

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْمُحَمَّدِ وَ  
سَلِّمْ عَلَيْهِ وَرَبِّهِ وَعَلَى أَئِمَّةِ  
النَّاسِ وَلَا تُمْكِنَنْ

تأليف  
الأمام محيث الدين أحمد بن عبد الله الطبرى

ولازم طبع

طبع . نشر . توزيع

<https://arabicdawateislami.net>

كافة حقوق الطبع محفوظة

دار الطبع

تليكس .٩٣٩٨٥  
٢٣١٦٣

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر  
٩٢٦٥٠٨ - ٩١٩٧١٩ - ٩١٩٩٤٧ ت

<https://arabicdawateislami.net>

السّمطُ الْتَّمِين  
فِي  
مناقبِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ

تألِيف  
الإمام مُحَبُّ الدِّين أَحْمَدَ بن عبد الله الطبرى  
المتوفى سنة (٦٩٤) هـ

[تحقيق]  
[مراجعة وتعليق]  
محمد على قطب



بسم الله الرحمن الرحيم  
المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده تعالى ونشكره ، وننوب إليه ونستعينه  
ونستغفرله ، وننحوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهدى الله  
 فهو المهتد ، ومن يضل فلن تجد له ولیاً مرشدًا .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله  
الحمد ، وله التدبير والتقدير ، وهو على كل شيء قادر.

ونشهد أن سيدنا ونبيانا ومولانا ، وقدوتنا .. « محمد بن عبد الله »  
- صلوات الله وسلامه عليه - ، النبي الأمي ، القرشى الهاشمى ؛  
الذى أرسله الله رحمة للعالمين ، بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين  
كله ، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصرح الأمة وجاهد في الله حق  
جهاده .

وبعد ،

فإن المصادفة قد لعبت دوراً كبيراً في إخراج هذا السفر العظيم إلى  
حيز النور بحثته الجديدة القشيبة ، مصنف من كل شائبة ...  
كنت أعمل في سلسلة لـ « أمهات المؤمنين » - رضى الله عنهم  
أجمعين - ؛ وقد وضعت بين يدي طائفه من المراجع والمؤلفات التي  
تعصل بالموضوع .

وكنت خلال بدء العمل أرى كثيراً من المؤلفين يذكرون كتاب

«السمط المثنين» من بين مراجعهم الموثقة التي يعتمدون عليها ،  
ويذكرها .

فسألت أحد إخواني من العلماء إن كان الكتاب موجوداً عنده ،  
بعد أن يئس من الحصول عليه من المكتبات ، ونقبت وبحثت ،  
وكانت المفاجأة !!! قال : هو عندي ، ولم يزد على ذلك .  
وأخذت النسخة استعارة ، وقرأتها ... ، ثم استعنت بما ورد فيها  
ما يفيد . ولكنني رأيت فيها رأياً ...

إنها طبعة ردية ، شكلاً وإخراجاً واعتناءً ، ومن العجني على  
التراث أن تظل على ماهي عليه ، فقررت مستعيناً بالله تعالى أن أبدل في  
سيلها غاية جهدي وأقصى طاقتى .

وكان أول ما عملته هو قصد «حلب» ، حيث صرفت بضعة أيام  
قابلت خالها النسخة المطبوعة على الأصل .  
وقد قدر لي - بعون الله تعالى - أن أضبط حتى النسخة  
المخطوطة .. !!

وبعد - أيضاً - :

يقول الله تعالى :

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْواجًا وَفُرْقَةً﴾<sup>(١)</sup> .  
فليس «محمد بن عبد الله» - صلوات الله وسلامه عليه - بدعاً من  
الرسل ... إنه بشر ... ، فيه غرائزهم وميولهم الفطرية ، لكنه في  
الكمال الإنساني والآداب والأخلاق غاية لا تُدرك ، ولقد خير  
عِبادَ اللَّهِ ... بين أن يكون ملكاً نبياً أو عبداً نبياً ، فاختار أن يكون عبداً  
رسولاً ... !

---

(1) سورة الرعد : الآية (٣٨) .

فإذا عاب بعض الجهلاء ، أو المترورين الحاقدين ، عليه زواجه ،  
فإنما هم يعيرون على بشر أن يتكيف مع غرائزه بشكل سليم ، وبوحي  
إلهي وتدبير سماوى عظيم ، وإن ما يفخر به الإسلام أنه لم يدع إلى  
إماتة الغرائز ، بل إلى تنظيمها وضبطها وتوجيهها الوجهة الصالحة .

ولو أننا نظرنا إلى حياة الأمهات الطاهرات - رضى الله عنهن - في  
بيت الزوجية ، لوجدناهن على غاية من البساطة والفاقة ، فالمتساكن  
صغيرة ، وغالب القوت المتر وخبز الشعير والماء ، وقد يمر الأهلان  
والهلاليين ، ولا يوقد في بيت من بيتهن نار لطبح الطعام ..  
إنها حياة عفة وتقشف وطهارة ، حياة علم وذكر وقرآن وعبادة ..

**يقول الله تعالى :**

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا زَوْجَكَ إِنْ كُنْتَ تُرْدَنَ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَى إِنْ أَمْتَعْكُنَّ وَأَسْرَحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَإِنْ كُنْتَ تُرْدَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْدَّارُ الْآخِرَةُ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾<sup>(١)</sup>

صلوات الله وسلامه على النبي الأمين.

ورضى الله عن أمهات المؤمنين .

وألحقنا بالصالحين من عباده ، إنه سميعٌ مجيب .

محمد علي قطب

(-5) 1408/1/1

(م) ١٩٨٧/٨/٤٥

<sup>١١</sup>) سورة الأحزاب : الآية (٢٨).



## [ ترجمة المؤلف ]

هو : «أحمد بن عبد الله بن محمد (أبي بكر) بن محمد بن إبراهيم» - الحافظ - «أبو العباس» «محب الدين الطبرى» - ثم المكى - شيخ الحرم ، وحافظ الحجاز بلا مدافعة .  
مولده سنة عشر وستمائة (٦١٠) هـ ؛ في «جادى الآخرة» .  
سمع «ابن القیروانی» و «ابن الجمیزی» وغيرهما .  
وروى عنه «البرازلی» وغيره ، وتفقه «قوص» <sup>(١)</sup> على الشيخ «مجد الدين القشيری» ، والد شيخ الإسلام - «تقى الدين» .  
وصنف التصانیف الجيدة ، منها في الحديث :  
١ - [الأحكام] ، الكتاب المشهور المبسوط ، دل على فضل كبير .  
٢ - وله مختصر في الحديث أيضاً ، رتبه على أبواب التنبیه .  
٣ - وله كتاب في «فضل مکة» - حافل ،  
٤ - وله «شرح» على التنبیه ، مبسوط ، فيه علم كثير .

إسندعاه «المظفر» - صاحب الین ، لیسمع عليه الحديث ، فتوجه إليه من «مکة» ، وأقام عنده فترة ، وفي تلك المدة نظم قصيدة يتشوق فيها إلى «مکة» ،  
منها :

مریضُكِ فِي صُدُودِ لا يَعْدُ بِهِ ألم لغيرك لا يَعْدُ  
وقد ألف الشداوى بالتدانى فهل أيام وصلكم تعاد  
ومنها :

لَحَا اللَّهُ الْعَوَادُلُ كَمْ يَلْحُوا وَكَمْ عَذَلُوا فَا أَصْفَى وَعَادُوا

(١) قوص : إحدى مدن مصر .

ولو لحوا من الأسباب مغنىٌ لما أبدوا هناك ولا أعادوا  
ومنها :

أريد وصالها وتريد بُعْدَى فـا أشـقـيـ مـرـيـداـ لاـ يـرـادـ  
وهي طويلة ، خمسها بعض الأدباء لاستحسانه لها<sup>(١)</sup> .  
وقال صاحب «كشف الظنون» :

[السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين]

لـ «محب الدين (أحمد) بن عبد الله الطبرى» المتوفى [٦٩٤] هـ ؛ ستائة وأربع  
ونسعين ؛ في مجلد .

و [النسخة التي بين أيدينا] ؛ مطبوعة عن نسخة خطية في مكتبة «التكية الملووية» -  
حلب - والنـاـشـرـ : (مـكـتبـةـ التـراـثـ الإـسـلامـيـ) - حـلـبـ - أـقـيـوـلـ .

ويبدو أن العمل التجارى قد غالب على العمل الأكاديمى في التحقيق والضبط  
والمراجعة والتوثيق ، فجاءت النسخة المطبوعة كثيرة الأخطاء ، مضطربة ، إذ تركت - على  
سبيل المثال - بعض الأخطاء في النسخ كما هي ، بالإضافة إلى ضعف التصحيح المتأهى  
والشـيـعـ (٢)

فرأيت أن أعاود العمل فيها ، لتنقيتها وضبطها وتحقيقها ، والتعليق والشرح عند  
الضرورة ؛ خدمة لتراثنا الإسلامي .

ولقد اضطرني هذا - بالطبع - لمراجعة الأصل المخطوط ، الموجود في مكتبة (التكية  
الملووية) ، في حلب .

يقول الناسخ في آخر المخطوطة :

[إنهى كتاب : (السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين) تأليف الإمام «محب  
الدين الطبرى» - الشافعى - رحمه الله تعالى ، وفع الله به .  
محمد الله وعنة وحسن توفيقه .

(١) طبقات الشافعية لـ السبكي .

(٢) لم يكلف المصحح نفسه عناه ضبط كلـمةـ عـكـاظـ ، فـتـرـكـهـ كـماـ هـيـ : عـكـاظـ ! ؟؟ وـغـيـرـهـ كـثـيرـ .

كان الفراغ منه ليلة الأربعاء من أواسط شهر ربيع الأول من سنة (١٠٠٢) هـ .  
والحمد لله وحده وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا « محمد » واله وصحبه وسلم  
تسلیها [ أ . ه . ]  
ومن الملاحظ :

أن الناشر قد أضاف إضافات كثيرة في آخر المخطوطة ، حيث ينتهي عمل المؤلف  
(الإمام الطبرى) - رحمه الله - مع نهاية الفصل الذى يختتم به عن (سرايره عليه السلام) .  
فيضيف الناشر فصولاً عن بنات النبي عليه السلام وغيرهن من الذرية وآل البيت ، وكذلك  
بعض الصحابيات - رضي الله عنهم .

ومن الملاحظ - أيضاً - وجود بعض الهواش ، في بعض الصفحات ، ليست من  
خط الناشر ، وليس خط واحد .  
نَسَأَ اللَّهُ تَعَالَى حَسْنَ الْقَبُولِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا .

وجاء في [الأعلام] - لـ « خير الدين الزركلى » (ج ١) (ص ١٥٣) ما نصه :  
« محب الدين الطبرى » (٦١٥ - ٦٩٤ هـ) (١٢١٨ - ١٢٩٥ م)<sup>(١)</sup>  
« أحمد بن عبد الله بن محمد الطبرى » - « أبو العباس - محب الدين » حافظ فقيه  
شافعى ، متوفى ، من أهل « مكة » مولداً ووفاة ، وكان شيخ الحرم فيها .  
له تصانيف منها : [السمط الثين في مناقب أمهات المؤمنين] - مطبوع - صغير ،  
و[الرياض النضرة في مناقب العشرة] - مطبوع - جزآن .  
و[القرى في ساكن أم القرى] - مطبوع .  
و[ذخائر العقى في مناقب ذوى القرى] - مخطوط -  
و[الأحكام] ست مجلدات .

الحق والمراجع محمد على قطب  
القاهرة - غرة المحرم (١٤٠٨) هـ

الموافق ١٩٧٨/٨/٢٥

---

(١) السحوم الظاهرة (٨ - ٧٤) شذرات الذهب : ٥ . ٤٢٥ . طبقات الشافعية : ٥ ، ٨ . وفيه مولده  
سنة (٦١٠ هـ) و مخطوطات الظاهرية : ٧٣ .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله كا ينبعى لعظيم جلاله ، وله الشكر على ما آلى من عظيم أفضاله ،  
وصلوات الله وسلامه على المددود بإكرامية جلاله ، المرجوح من سواه براجحية  
أحواله ، المتعم مكارم الأخلاق بيعشه وإرساله ، المكرمة ذاته وأدواته بعصمته  
في أقواله وأفعاله ، وعلى كافة أهل بيته وأصحابه وآلهم .

أما بعد ...

فهذا مؤلف سميته بـ [السمط العين] ، جمعت فيه ما ورد في مناقب  
أمهات المؤمنين ، مشتمل على كمية عددهن ، معرفاً كرم محتدهن ، مبيتاً عنو  
درجتهن ، منهاجاً على تفاوت مرتباهن<sup>(١)</sup> ، حائياً وزد ما طفرت به في حق كل  
واحدة إجمالاً وتفصيلاً ، جامعاً لما نقل فيهن عنه ﷺ ، مما يخص ويعم ...  
تشريفاً وتفصيلاً ، عازياً كل حديث إلى أصله المنقول عنه ، كاشفاً لإيقاص  
غريب ما أشكّل منه ، راجياً من الله تعالى جميل القصد ، وجزيل الثواب ،  
والفوز ببلوغ جنة المآب بهنّه وكرمه وطوله وقدرته وحوله .

وجملته تشتمل على مقدمة وأبواب :

أما المقدمة فتشتمل على بيان جملتها ، وكمية المشهورات منهن وأنسابهن  
وترتب ترويجهن .

### ( ذِكْرُ جُمْلَةِ الشَّهُورَاتِ مِنْ نِسَاءِهِ - ﷺ - وَأَنْسَابِهِنَّ )

وهن إحدى عشرة امرأة ، ست من « قريش » .

- 1 - ( خديجة بنت خويلد ) بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن  
كعب بن لؤى .

(١) فـ المطبوعة ( مرتباهن ) !! وكذا في الأصل ، ولعلها تعریف من الناسخ .

- ٢ - و (عائشة) بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي .
- ٣ - و (حفصة) بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قُرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي .
- ٤ - و (أم حبيبة) بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي .
- ٥ - و (أم سَلَمة) بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقطة بن مرة بن كعب بن لؤي .
- ٦ - و (سُودة بنت زَمْعَة) بن قيس بن عبد شمس بن عبدؤد بن نصر بن مالك بن حُسْنٍ بن عامر بن لؤي .

وأربع عربيات ، وهن :

- ١ - (زينب بنت جحش) بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم ابن دودان بن أسد بن خزيمة .
- ٢ - و (ميمنة بنت الحارث)<sup>(١)</sup> بن حزن بن بجير بن هُزْم بن رؤبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكرمة بن حصفة بن قيس بن عilan - الهملاية - .
- ٣ - و (جويرية بنت الحارث)<sup>(٢)</sup> بن أبي ضرار - الخزاعية ، ثم المصطلبية .

<sup>(٣)</sup>  
٤ - و واحدة غير عربية ، من بني إسرائيل ، وهي :

- (صفية بنت حبي بن أخطب) من «بني النضير» .
- وقد ذكر في أزواجها - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غير هؤلاء ، وسيأتي لهن باب بذكرن فيه بعد ذكر هؤلاء - إن شاء الله تعالى .

(١) فـ المطبوعة (الحارث) وهو خطأ (الإصابة) .

(٢) فـ المطبوعة (الحارث) وهو خطأ (الإصابة) .

(٣) لم تذكر الرابعة وهي : (عمرة بنت يزيد الكلابية) . سيرة ابن هشام .

وهو لواء المشهورات من نسائه ، متفق عليهن ، لم يختلف فيهن اثنان .

مات عنده اثنان :

١ - « خديجة »

٢ - و « زينب » - (بنت خزيمة) - ، أم المساكين .

رضي الله عنها .

وماتت « عطيل الله » عن تسع ؛ ولا خلاف في أن أول امرأة تزوج بها منهن « خديجة » - رضي الله عنها - ، وأنه لم يتزوج عليها حتى ماتت .  
واختلف في ترتيب الباقي من الاتفاق على زفاف جملتهن .

### ( ذكر ترتيب تزوجهن )

( فيما ذكره « ابن إسحاق » وذكر صداقهن )

تزوج رسول الله عطيل الله خديجة بنت خويلد ، ولم يتزوج قبلها ولا عليها ، حتى ماتت ، ثم « عائشة » ، زوجها منه أبوها ، وأصدقها أربعاء درهم ؛ ثم « سودة بنت زمعة »<sup>(١)</sup> ؛ زوجها إياها « سليمان بن عمرو » ؛ ويقال : « أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس » وأصدقها أربعاء درهم .  
وتزوج « زينب بنت جحش » ؛ زوجها إياها أخوها « أبو أحمد بن جحش » ؛ وأصدقها أربعاء درهم ؛ وتزوج « أم سلمة » - « هند » - زوجها إياها ابناها « سلمة بن أبي سلمة » ، وأصدقها فرداً حشو ليف ، وقد حا وصحته . وتزوج « حفصة بنت عمر » ؛ زوجها منه أبوها « عمر » ، وأصدقها أربعاء درهم . وتزوج « أم حبيبة » - « رملة بنت أبي سفيان » ، زوجها منه « خالد بن سعيد بن العاص » بـ « الحبشة » ، وأصدقها عنه « النجاشي » أربعاء دينار ، وهو الذي كان خطيبها على النبي عطيل الله .

وتزوج « جويرية » - « الحزاعية » - ، وفيها خلاف ، سيأتي في بابها إن شاء الله تعالى .

(١) رواية ابن إسحاق كما جاء في (الإصابة) أنها كانت أول امرأة تزوجها عطيل الله بعد خديجة ، وليس عائشة .

وتزوج « صفية بنت (حبيبي<sup>(١)</sup>) بن أخطب » ، سباها من « ختير » ،  
وأصطفاها لنفسه ، وجعل عتقها صداقها .

وتزوج « ميمونة » - الملالية - ، زوجه إياها « العباس بن عبد المطلب » ،  
وأصدقها « العباس » عن رسول الله ﷺ أربعاءة درهم .  
ويقال : إنها وهبت نفسها للنبي ﷺ .

وتزوج « زينب بنت خزيمة » - أم المساكين - ، زوجه إياها « قبيصة بن عمرو الملالى » وأصدقها رسول الله ﷺ أربعاءة درهم ، وسميت « أم المساكين » لرحمتها إياهم ورقتها عليهم .

هذا ما نقله « ابن إسحاق » في أن صداقه لأكثر أزواجها أربعاءة درهم .  
وقد روى « مسلم » عن « عائشة » - رضي الله عنها - قالت :

- [كان صداق رسول الله ﷺ لأزواجها الثنى عشرة أوقية ونئان<sup>٢</sup> ] ، قالت :  
- أتدري ما النئان<sup>٢</sup> ؟

قلت :

- لا ،

قالت :

- نصف أوقية ، فذلك خمساءة درهم ، فذلك صداق رسول الله ﷺ  
لأزواجها ] .

وهذا أولى بالصحة ، لأنه متفق على صحته ، ولأن راويه معه زيادة علم .  
وسند كل واحدة منها في باب يتضمن نبدأ من مناقبها وأنبخارها إن شاء الله تعالى .

(ذكر فضيلة جملتهنَّ

عن « ابن عباس » - رضي الله عنها - ؛ وقد قيل له بعد صلاة الصُّبْح :  
- ماتت فلانة ..

---

(١) ساقطة من المطبوعة ومن الأصل .

بعض أزواج النبي ﷺ ،  
فسجد ، فقيل له :  
— أتسجد هذه الساعة ؟<sup>(١)</sup>  
قال :

— أليس قال رسول الله ﷺ :  
[إذا رأيت آية فاسجدا ..]

فأى آية أعظم من ذهاب أزواج النبي ﷺ ! ! - ورضي الله عنهن -  
— خرجه الترمذى وقال : حديث حسن ، صحيح ، غريب - .

(ذكر عدله عليه السلام بين نسائه - رضي الله عنهن - )  
عن عائشة رضي الله عنها - قالت :

[كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ، فأيتها خرج سهمها  
سافر بها معه] .

وكان رسول الله ﷺ يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير «سودة»  
جعلت يومها لـ «عائشة» تبتغى بذلك رضاه ﷺ .  
وكان ﷺ يعدل بين نسائه ويقول :

- [اللهم هذا قسمى فيها أملك ، فلا تلمى فيما تملك ولا أملك] - يعني  
من حب بعض أكثر من بعض .  
عن «عائشة» رضي الله عنها قالت :

- [كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضاً على بعضاً في القسم ، وكان قد  
يوم يأتي إلا ويطوف علينا جميعاً ، ويدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ  
التي هي نوبتها ، فيبيت عندها] .

وفي رواية : [يقبل بعد] .

وعن «أنسٍ» قال :

(١) يستكراه لصلة ابن عباس في مثل هذا الوقت

- [كان رسول الله ﷺ تسع نسوة ، وكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا بعد تسع ليال ، ولكن كان يجمعهن كل ليلة عند التي هو عندها] .  
وعن «أنس» رضي الله عنه :

- [كان رسول الله ﷺ يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار ، وهن إحدى عشرة امرأة ..  
فقيل له «أنس» :

- وهل كان يطيق ذلك ؟  
قال :

- كنا نقول إنه أعطى قوة ثلاثة [ ]  
وعنه قال :

- [كان رسول الله ﷺ ملحة مورّسة ، تدور على نسائه ، يعني كل ليلة تكون عند امرأة جيء بها ، وربما رش عليها الماء ليكون أذكي لريحها ]  
خرجه «الملا» .

### [ ذكر رعايته لهن ]

روى : [ أنه ﷺ دخل عليهن وأعطى كل واحدة منهن درهماً صحيحاً ،  
وقال : لا تخبرني به أخواتك ، فإن ما أعطيتكم لم أعطهن ] - يعني الدرهم الذي أعطاها ما أعطاها لغيرها ، طليباً لمرضائهن -  
آخرجه «الملا» أيضاً .

### [ ذكر حادثته لهن وسموه معهن ]

فيه حديث «أم زرع» وسيأتي في مناقب «عائشة» .  
عن «عائشة» رضي الله عنها قالت :

- [كان رسول الله ﷺ يحدث نساءه حديث النفر الذين خطبوا المرأة

وجعلوا صفاتهم إلى أحدهم ليصنف لها كل واحد منهم لتأخذ منهم من أحببت  
فتتزوجه بعد أن سمعت صفتة [

وكان رسول الله ﷺ يقول في حديثه :

[ خذى مني أخي ذا البجل : إذا رعى القوم غفل ، وإذا سعى القوم  
نسل ، وإذا عمل القوم اتكل ، وإذا قرّب الزاد أكل ، قريب من نضيج ،  
ومن نسيء بعید ، فلحياناً لصاحبنا حيَا ] .

قالت المرأة :

- لا حاجة لي في هذا .

قال :

- خذى مني أخي ذا البجلة ، يخصف نعل ويحمل ثقله وثقله ويرحل رحل  
ورحله ويترّبّل ونبّله ، وإذا حلَّ يومه قدّمت قبله .

قالت المرأة :

- هذا حمارك لا حاجة لي به .

قال :

- خذى مني أخي ذا الأسد ، جواب ليلٍ سرمد ، ركاب بحر مزبد ، أقبل  
من رأينا اللص ملحد ، وأوري من رأينا لزند بزند .

قالت :

- هذا اللص .. لا حاجة لي به ،

قال :

- خذى مني أخي ذا النمر ، حبي خifer ، شجاع ظifer ، وهو خير من ذلك  
إذا شكر ...

قالت :

- هدا شكس لا حاجة لي به .

قال :

- خذى مني أخي ذا الحمة ، يهب المائة البكرة السنمة ، والمائة البقرة

العممة ، والمائة الشاة الزنة ، [أو قال : الزلة] ؛ وإذا أنت ليلته على عاد  
مظلمة ، رئب ريبوب الكعب وولاهم شربه .. ، وقال : أكفوني الميمنة  
أكفيكم المشامة ، وليس فيه لعنة ، إلا أنه ابن أمه ؟

قالت :

- أخذته ... ، هذا عيب يسير.

قال لها :

- كما أنت قد بقي خذى مني أخي ذا العفاق ، صفاق آفاق يعلم الناقة  
والساق ، عليه من الله إثم لا يطاق ...

قلت :

- قد أخذته ..

قال :

- كما أنت قد بقي خذى مني أخي : حربنا إذا غزونا ، وآخرنا إذا استجبنا ،  
وعصمة أبنائنا إذا سنونا وفاصل خطبة أعيت علينا .

قلت :

- قد أخذته

قال :

- كما أنت ، فقد بقيت أنا

قالت :

- فحدثني عن نفسك !!

قال :

- أنا «لقن بن عاد» لعادية «عهاد» ، إذا اضطجعت لا أجلنطي ، ولا  
تملا رثني جنبي ، إن أرى مطعمى فحدأة تلمع ، وإن لا أرى مطعمى فوقاع  
يصلع ،

فقالت :

- لا حاجة لي بك فأنت سارق قد أخذت حربنا .

وكان رسول الله ﷺ كُلُّمَا قال : خذى مني أخى ... كذا وكذا ..  
يقول بعض نسائه ، وفي بعض الطرق « أم حبيبة » :  
— قد أخذت يا رسول الله ...  
فيقول :

— زويديك فإني لم أفرغ من حديثهم .  
وفي رواية :

— لا تعجل ، قد بقى . [١]

— ذكره « الملا » في سيرته وغيره —

---

(١) البجل - بالتحريل - ، الحسب والكافية .  
نسمه بقصر الفمة والرضى بأن يكون كلاماً على غيره وأما « ذا البجلة » فهو مدح ، يقال فلان ذو  
بجلة : حسن ورواء . وقيل هو الذي تجله الناس .  
نَسَلَ : أي عدا عنده .

قريب من نصيحة : أي نصح طبعه - على وزن ( فعيل ) بمعنى ( مفعول ) .  
أراد أنه يأكل المزبل ولا يسافر ، وهو متهم في أمره ، لا يأكل إلا الناصح ، ولا يحتاج إلى أكل  
النبي ، إنما يأكله أهل الأسفار والملازمي . لحياناً لصاحتنا لحياناً : أي لوماً وعدلاً .  
يقال : لحيث الرجل ألحاه لحيث إذا لته وخاصمه .  
ذا الحممة : إشارة إلى سواد اللون .

الزنمة : هي شيء يقطع من أذن الشاة ويترك معلقاً بها ، ويروى : الزلة .  
السنمة : العظيمة السنام .

العممة : التامة الخلقة .

رئب (الكعب) بروب : أي انتصب .  
يصفه بالشهامة وسرعة التجدة .

ثيَّرْه : يُروى بفتح (الشين) و (الزاي) وبضمها ، وبضم (الشين) وسكون (الزاي) : ومعناه  
الغلظة والشدة . وقيل : الجبان .  
ولا هم شره : أي ولا هم جانبه .

اللعثمة : التوقف . أي لا توقف في ذكر مناقبه .  
العفاق : يقال : عفق يعفق عفقاً وعفاناً : إذا ذهب ذهاباً سريعاً والعفق أيضاً : العطف ، وكثرة  
الضراب .

صفاق آفاق : كثير الأسفار والتصرف في التجارات .  
عصمة أبنائنا إذا سنونا : أي يعصمنا من السفة والحدب ، وسنونا : إذا دخلنا في السنة . —

## [ ذكر خدمته صلى الله عليه وسلم في مهنة أهله ]

عن عائشة رضي الله عنها أنها سُئلت :

- [ ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع إذا دخل بيته ؟  
قالت :

- كما يصنع أحدكم ، يشيل هذا ، ويحط هذا ، ويخدم في مهنة أهله ]  
وفى رواية :

[ كان عليه السلام يخدم في مهنة أهله ويقطع لهم اللحم ، وينقم البيت ، ويعين  
الخادم في خدمته ]

## [ ذكر الحث على برهن والصبر عليهم ]

عن عائشة رضي الله عنها :

[ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول :

- إن أمركن لما يهمني بعدي ، ولن يصبر عليك إلا الصابرون ]  
- خرجه الترمذى وقال : حسن صحيح .

---

فأصل خطة : الحال والأمر والخطب أى إذا نزل بهم أمر مشكل فصل برأيه .  
لا أجلطى : المجلطى : المستلقى على ظهره رافعاً رجليه . وهى : نومة الكسان .  
حدأة تلمع : تحطف الشيء بانقضاضها .  
 يصلع : الأرض التي لا نبات فيها وأهلها من صلع الرأس .

# الباب الأول

## فِي ذِكْرِ «خَدِيجَةُ بْنَتُ خَوَيْلَدٍ» القرشية الأسدية

قال «الزبير بن بكار» :  
ـ وكانت تدعى في الجاهلية : [الطاولة] .  
أمّها : فاطمة بنت زائدة بن الأصم حبيب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد معicus بن عامر بن لؤي .

### [ ذِكْرُ مَنْ تَرَوَجَهَا قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ]

ـ تروجت «خديجة» قبل النبي ﷺ رجلين . الأول منها «عثيق بن عائذ» ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم » فولدت له «حارثة» ؛ ثم خلف عليها بعده «أبو هالة التميمي» وهو «بني أسيد بن عمير» فولدت له رجلاً .

قال «ابن إسحاق» :

ـ تروجت وهي يُكْرُرُ «عثيق بن عائذ» ثم هلك عنها فتروجها «أبو هالة مالك بن النباش بن زرار» أحد بني عمر بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له رجلاً وأمراة ، ثم هلك عنها فتروجها رسول الله ﷺ .

وقال الدارقطني :

- أبو هالة مالك بن النباش بن زراره . وعن « قتادة » مثله ، قال :

- « أبو هالة : هند بن زراره بن النباش فولدت له : هند بن هند .

وروى عن ابن شهاب أنه تزوجها أولاً « أبو هالة » ثم بعده « عتيق » ذكره « الدولاني » و « أبو عمر » ; وصحح « أبو عمر » قول « ابن شهاب » الثاني ، ولم يذكر « ابن قتيبة » غير الأول <sup>(١)</sup> .

(١) في الخامسة من طبقات ابن سعد :

أخبرنا محمد بن عبد الله القرشي عن أبي عمرو المديني قال : حدثني طلحة بن عبد الله التميمي عن أبي البحترى المخزاعي . وعن أبي الزبير عن سعيد بن جير عن ابن عباس :

[أن نساء مكة اختلفوا في عيد كان هن في رجب فلم يتذكر شيئاً من إكثار ذلك العيد إلا أتبه ، فيبينا هُن عاكوف عند وثن هن كرجل (هكذا ...) - في هيئة رجل - حتى صار منها قريباً ، ثم نادى بأعلى صوته : [يا نساء تميم إنكم في بلدكم نبى يُقال له « أحمد » ، يبعث برسالة الله تعالى ، فأيما امرأة استطاعت أن تكون زوجاً له فلتفعل . فحصبت النساء وأغلظن له ، وأغضنت خديجة - رضي الله عنها - على قوله ولم ت تعرض له . فيما عرض فيه النساء].

أخبرنا يحيى بن الفرات . حدثنا سعيد بن خبيرة الملالي عن أسد بن عبيدة البجلي عن ابن يحيى بن عفيف عن جده عفيف الكندي قال :

- جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن أُبنّأ لأهل من ثيابها وعطرها . فنزلت على العباس بن عبد المطلب ، قال : فأنا عنده . وأنا أنظر إلى الكعبة وقد حلق الشمس فارتقت ، إذ أقبل شاب حتى دنا من الكعبة فرفع رأسه إلى السماء فنظر ثم استقبل « الكعبة » فانحنى مستقبلاً ، إذ جاءه غلام حتى قام عن يمينه ثم لم يلبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفها . ثم رفع الشاب فركع الغلام حتى وركع المرأة . ثم رفع الشاب رأسه ورفع الغلام رأسه ورفعت المرأة رأسها . ثم فر الشاب ساجداً ، وخر الغلام ساجداً وخرت المرأة ساجدة ...

قال :

- قلت يا عباس إني أرى أمراً عظيماً ...

قال العباس :

- أمر عظيم ، أتدرى من هذا الشاب ؟

قلت : لا أدرى ..

قال : هذا « محمد بن عبد الله بن عبد المطلب » ابن أخي ، هل تدرى من هذا الغلام ؟

قلت : لا .. ما أدرى ،

قال : « على بن أبي طالب بن عبد المطلب » ابن أخي ، هل تدرى من هذه المرأة ؟

## [ ذكر تجارة النبي ﷺ بمال خديجة قبل أن يتزوجها ]

قال « محمد بن إسحاق » :

ـ كانت « خديجة » - رضي الله عنها - امرأةً تاجرة ذات شرفٍ ومال ، تستأجر الرجال في مالها ، وتُضاربهم عليه بشيءٍ تجعله لهم منه ، وكانت « قريش » قوماً تجاريًّا ، فلما بلغها عن رسول الله ﷺ ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه ، بعثت إليه ، فعرضت عليه أن يتجه لها في مالها ويخرج إلى الشام وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار ، مع غلام لها يقال له « ميسرة ». .

فقبله منها رسول الله ﷺ وخرج في مالها ذلك ، ومعه غلامها « ميسرة » حتى قدم الشام ، فنزل رسول الله ﷺ في ظل شجرة قريباً من صومعة راهب من الرهبان ، فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال : من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟

فقال له ميسرة : هذا رجل من قريش من أهل الحرم ...

فقال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة فقط إلا نبي ...

ثم باع رسول الله ﷺ سلطنه التي خرج بها ، واشترى ما أراد ، ثم أقبل فافلاً إلى مكة ومعه ميسرة ، فكان فيما يزعمون يقول :

ـ إذا كانت الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيده . فلما قدم مكة على خديجة بما جاء به فأضعف أو قريباً ، وحدثها ميسرة عن

قلت : لا أدرى ...

قال : هذه خديجة بنت خوبيل زوجة محمد ابن أخي هذا الذي ترى ، حدثنا أن ربه : رب السماوات والأرض ، أمره بهذا الدين الذي بعث عليه .. ، ولا والله - ماعلمت على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة .

قال عفيف : فتمنيت بعد أن كنت رابعهم . (أ.ه.) .

قول الراهب ، وما كان يرى من إطلال الملائكة إياه ، بعثت إلى رسول الله ﷺ ف وقالت له فيما يزعمون :

– يا ابن عم ، إنني قد رغبت لقراحتك مني وشرفك في قومك وسلطتك<sup>(١)</sup> فيهم وأمانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك ..

ثم عرضت عليه نفسها ، وكأنك امرأة حازمة لبيبة شريفة ، وهي يومئذ أوسط قريش نسباً ، وأعظمهم شرفاً ، وأكثرهم مالاً ، كل من قومها قد كان حريصاً على ذلك منها لو يقدر ...

فلا قال لرسول الله ﷺ ما قالت ، ذكر رسول الله ﷺ ذلك لأعمامه ، فخرج معه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خوبلد بن أسد فخطبها إليه ، فتزوجها رسول الله ﷺ وأصدقها رسول الله ﷺ ، ولم يتزوج عليها حتى ماتت ، وولده كلهم منها ، غير إبراهيم فإنه من مارية القبطية – وسيأتي ذكرها.

وقد كانت خديجة – رضي الله عنها – ابنة خوبلد ، قد ذكرت لـ «ورقة بن نوفل» – وكان ابن عمها – ، وكان نصراانياً قد تبع الكتب ، وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة قول الراهب ، وما كان يرى منه إذا كان الملائكة يظلانه في القافلة ...

فقال ورقة :

– لأنّ كان هذا حقاً يا خديجة ... إنّ محمداً نبي هذه الأمة ... وقد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظره ، هذا زمانه – أو كما قال – .

فجعل ورقة يستبطئ الأمر ويقول : حتى متى ! ؟

وعن ابن شهاب الذهري قال :

---

(١) سلطتك فيهم : أى توسطك فيهم حسناً ونسبة ، وأوسط قريش نسباً : أى خيرها ، يقال : هو من أوسط قومه ، أى خيرهم .

- لما استوى رسول الله ﷺ وبلغ أشدّه ، وليس له كثير مال . استأجرته خديجة - رضي الله عنها - بنت خويلد إلى سوق جعاشة وهي سوق بـ «تمامة» ، واستأجرت معه رجلاً آخر من قريش ، فقال رسول الله ﷺ وهو يحدث عنها :

- [ما إن رأيت من صاحبة لا خير خيراً من خديجة ، ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلا وجدنا عندها تحفة من الطعام تحبئه لنا] <sup>(١)</sup>

## ذكر تزويع خديجة - رضي الله عنها -

رسول الله ﷺ

قد تقدم في الذكر إلقاء طرف منه ، وقد روى ابن إسحاق في قصة التزويع ما تقدم ، وزاد في طريق آخر :  
- وحضر أبو طالب ورؤساء مصر ، فخطب أبو طالب فقال :  
الحمد لله الذي جعلنا في ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وضئضيء معد وعنصر مصر وجعلنا حسنة بيته وسواس حرمته ، وجعل لنا بيتاً محجوباً وحرماً آمناً وجعلنا الحكاماً على الناس ، ثم ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلا ربح به ، فإن كان في المال قل فإن المال ظل زائل وأمر حائل ، ومحمد من قد عرفت قرابته ، وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله

(١) خرجه الدولاني .

التحفة : الطرفة ، الفاكهة ... وغيرها ، قال الأزهرى : وأصل تحفة - وحفة ، فابدلت الواو تاءً ، فيكون على هذا من حرف الواو .  
والحباشة (بالضم) : الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة ، وكذلك : الأحبش والأحباش ، قاله الجوهري ، وقال : التحبش : التجمع .  
فلعل الشوق نسبة إلى ذلك - والله أعلم - .

وعاجله من مالى كذا ، وهو – والله – بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل<sup>(١)</sup> .  
فتروجها .

قال ابن إسحاق :

– وزوجه إياها أبوها خويلد بن أسد ، ويقال : أخوها عمرو بن خويلد ،  
وأصدقها رسول الله عليهما شرير بكرة .

ولا تضاد بين هذا وبين ما تقدم ، إذ يجوز أن يكون أبو طالب أصدقها ،  
وزاد عليهما ذلك في صداقها ، فكان الكل صداقاً .

وقد ذكر الدولابي وغيره أن النبي عليهما أصدق خديجة – رضي الله عنها –  
الثانية عشرة أوقية ذهباً .  
ويكون ذلك أيضاً زيادة على ما تقدم .

وعن ابن شهاب الزهري قال : قال رسول الله عليهما :  
[لما رجعنا من سوق حباشة قلت لصاحبي :  
– انطلق بنا تتحدث عند خديجة .  
قال :

– فجئناها ... فبينا نحن عندها دخلت عليها مستنسية من مولدات قريش ،  
قالت :

---

(١) الفتنسى : يقال : فتنسى : صدق ، وضُؤضُؤ : صدق ، ورواه بعضهم فتنسى على  
وزن : قدليل ، ورواه بعضهم بـ الصاد المهملة ، وهو بمعناه .  
والعنصر : بضم العين وفتح الصاد : الأصل أيضاً . وقد يضم الصاد والتون مع الفتح زائدة عند  
سيويه لأنه ليس عند فعل بالفتح .  
حضرته بيته : الكافلتين ، والقائعتين بخدمته في الخضانة وهي المربية للطفل – والله أعلم .  
سواس حرم : أي المتولين أمره ، والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه .  
خطر جليل : بالتحريل : أصل الرهن وما يخاطر عليه ، ومثل الشيء وعلمه . ولا يقال إلا في  
شيء الذي له قدر ومزية .  
قال الجوهري : خطر قدره ومتلاته ، وهذا خطر لهذا ، وخطير : أي مثله في القدر .

- أَخْمَدْ هَذَا ! ! ! وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ أَنْ جَاءَ لَخَاطِبٍ ..

قَالَ :

- قَلْتُ : كَلَّا ..

قَالَ :

- فَلَمَّا خَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبِي قَالَتْ :

- وَلَمْ تَعْتَذِرْ مِنْ خُطْبَةِ خَدِيجَةَ ، فَوَاللهِ مَا مِنْ قُرْشِيَّةَ إِلَّا تَرَكَ كَفْؤًا .

قَالَ :

- فَرَجَعْتُ أَنَا وَصَاحِبِي إِلَيْهَا مَرَةً أُخْرَى ...

قَالَ :

- قَدْ خَلَتْ تِلْكَ الْمُسْتَنْسِيَّةَ فَقَالَتْ : أَخْمَدْ هُوَ ... ، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ أَنْ جَاءَ لَخَاطِبٍ .

قَالَ :

- قَلْتُ عَلَى حَيَاءَ : أَجَل ..

قَالَ :

- فَلَمْ تَقْصُرْ وَلَاءَ أَخْتَهَا ...

قَالَ :

- فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَبِيهَا خَوِيلَدَ بْنَ أَسْدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ ثَمَلٌ مِنَ الشَّرْبِ فَقَلَلْنَا :

- هَذَا ابْنُ أَخِيكَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ<sup>(۱)</sup> يَخْطُبُ خَدِيجَةَ ... فَدُعَاهُ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَخَطَبَ إِلَيْهِ ، فَأَنْكَحَهُ .

قَالَ :

فَخَلَفَتْ خَدِيجَةَ إِيَّاهَا وَحَلَتْ عَلَيْهَا حَلَّةٌ وَدَخَلَ بَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فَلَمَّا صَحَا الشَّيْخُ مِنْ سُكْرِهِ ، قَالَ : مَا هَذَا الْخَلْوَقُ وَمَا هَذِهِ الْحَلَّةُ ؟

قَالَتْ لَهُ ابْنَتِهِ - أَخْتُ خَدِيجَةَ :

---

(۱) كَثِيرًا مَا كَانَ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُرِيدُهُ اسْمَهُ بِاسْمِ جَدِّهِ مُبَاشِرَةً .

— هذه خلة كساكها ابن أخيك محمد بن عبد المطلب ، أنكرت خديجة ، وقد دخل عليها ، وبنى بها ..

فأنكر الشيخ ، ثم صار إلى أن سلم واستحيا .

فثبت رسول الله ﷺ حتى ولدت منه أولاده .

وعن ابن عباس - رضي الله عنها : -

— أن رسول الله ﷺ ذكر لـ « خديجة » ، فصدقـت طعاماً وشراباً ، فدعت أباها ونفراً من قريش ، فطعموا وشربوا ، فقالـت خديـجة - رضـي الله عنـها - :

— إنـ محمدـ بنـ عبدـ اللهـ ﷺ يـخطـبـنـيـ ...

فـزـوجـهـ إـيـاهـ ، فـخـلـفـتـهـ وـأـبـسـتـهـ ... ، وـكـذـلـكـ كـانـوـاـ يـصـنـعـونـ إـذـاـ زـوـجـوـنـ نـسـاءـهـمـ [١] .

وعن جابر بن سمرة - وغيره - قال :

[ كانت خديـجة - رضـي اللهـ عنـهاـ - تـبـعـثـ إـلـيـ النـبـيـ ﷺ بـالـشـيـءـ لـيـبـعـثـ بـهـ إـلـيـ أـبـيـهاـ حـتـىـ يـرـغـبـ فـيـزـوـجـهـ [٢] .

قال أبو عمر :

— لا يختلفون في أن رسول الله ﷺ لم يتزوج قبل البعثة غير خديـجة - رضـي اللهـ عنـهاـ - ولا تزوجـهـ عـلـيـهاـ حـتـىـ مـاتـتـ .

وكان سنه يوم تزوجـهاـ رسولـهـ ﷺ أربعـينـ سنـةـ ، وقامتـ معـهـ أربعـاـ وعشـرينـ سنـةـ ، وتـوفـيتـ وهـيـ ابـنةـ أربعـ وستـينـ سنـةـ وستـةـ أشهرـ .

وكان رسولـهـ ﷺ يومـ تـزـوجـهـ ابنـ إـحدـىـ وـعـشـرـينـ سنـةـ ، وـقـيلـ خـمـسـ وـعـشـرينـ - وـعـلـيـهـ الأـكـثـرـ - ، وـقـيلـ ثـلـاثـينـ .

وأجمعـواـ عـلـىـ أـنـ أـولـادـهـ كـلـهـمـ مـنـهـ ، غـيرـ إـبرـاهـيمـ عـلـىـ ماـقـرـرـناـ فـيـ مـنـاقـبـ ذـوـيـ الـعـرـبـ .

(١) خـرجـهـ الدـولـاـيـ .

(٢) خـرجـهـ اـبـنـ السـرـىـ .

## [ ذكر ولادته صلى الله عليه وآله عليه وسلم على خديجة - رضي الله عنها ]

ذكر الملا في سيرته :

- أن النبي صلى الله عليه وآله عليه وسلم لما تزوج خديجة - رضي الله عنها - ذهب ليخرج ، فقالت له :

- إلى أين يا محمد ... إذهب وانحر جزوراً ، أو جزورين ، وأطعم الناس .  
ففعل ذلك صلى الله عليه وآله عليه وسلم ، وهي أول ولادة أولها صلى الله عليه وآله عليه وسلم .

## [ ذكر إسلام خديجة - رضي الله عنها ]

عن الزهرى قال :

- [ كانت خديجة - رضي الله عنها - أول من آمنت برسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم من النساء والرجال ] <sup>(١)</sup>

وعن أبي رافع - رضي الله عنه - قال :

- [ نبى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم يوم الاثنين (أو بعث) ؛ وصلت خديجة آخر يوم الاثنين ]

وعن ابن عباس - رضي الله عنها - مثله .

قال ابن إسحاق :

- (كانت خديجة بنت خويلد أول من آمن بالله ورسوله وصدق بـ «محمد» صلى الله عليه وآله عليه وسلم فيما جاء به ، ووازرته على أمره). ذكر ذلك كله أبو عمر.

وعن الحكم بن عقيبة قال :

- [ خديجة أول من صدق ، وعلى أول من صل إلى القبلة ] <sup>(٢)</sup> .

وعن ابن عباس - رضي الله عنها - قال :

(١) خوجه الدولابي .

(٢) خوجه الحافظ السلفي .

- [بعث الله عز وجل محمدًا على رأس خمس وستين من بنىان الكعبة ، فكان أول شيء أراه الله تعالى من النبوة الرؤيا في المنام ، فشق ذلك عليه ، والحق ثقيل والإنسان ضعيف ، فذكر ذلك رسول الله ﷺ لزوجه خديجة بنت خوبيلد ، فعصمتها الله عن التكذيب ، فقالت :]

- أبشر ، فإن الله لا يصنع بك إلا خيرا ..  
قال ابن عباس - رضي الله عنها - :

- ثم استعلن له جبريل وهو بأعلى مكة من مبد حراء فوضع يده على رأسه وفؤاده وبين كتفيه وقال له :

- لا تخف ..

وأجلسه معه على مجلس كريمه جميل معجب .  
وكان ﷺ يقول :

- أجلسني على بساط كهيئة الدرنوك ، فيه من الياقوت واللؤلؤ ..  
وبشره برسالة الله حتى اطمأن النبي ﷺ ، ثم قال له :

- إقرأ ...

قال :

- كيف أقرأ ؟

قال :

﴿إِقْرَا بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . إِقْرَا وَرِبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَمَ بِالْقَلْمَ . عَلَمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾<sup>(١)</sup>

قبل الرسالات ربه ، واتبع الذي جاء به جبريل من عند رب العرش العظيم . فلما قضى الله الذي أمر به انصرف رسول الله ﷺ منقلباً إلى أهله لا يأتى على حجر ولا شجر إلا وسلم عليه :

- سلام عليك يا رسول الله ..

(1) سورة العلق الآيات (٥ - ٦)

ورجع إلى بيته وهو موقن قد فاز فوزاً عظيماً .  
فلا دخل على خديجة - رضي الله عنها - قال :  
ـ يا خديجة أرأيت ما كنت أراه في المنام وأحدثك به ... استعلن ... وإنه  
جبريل - عليه السلام - أرسله ربه ...  
وأخبرها بالذى رأى وسمع ، فقالت :

ـ أبشر ... فوالله لا يفعل الله بك إلا خيراً ، وأنا أقبل الذى أتاكم من الله  
تعالى ، فإنه حق ، وأبشر فإنك رسول الله حقاً<sup>(١)</sup> .

وعن سعيد بن عبد العزيز قال : ما جاءنا أبو حنيفة بشيء أعجب إلينا من  
هذا ، قال : [إن أول من آمن من النساء خديجة - رضي الله عنها - ، وأول من  
أسلم من الرجال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ، وأول من أسلم من الغلمان  
على - رضي الله عنه ] .

## [ ذكر تسكين خديجة النبي ﷺ وتشبيتها حين مجيء الوحي ]

عن عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي ﷺ قالت :  
ـ [كان أول ما بدأ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في  
النوم ، كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبِّبَ إليه الخلاء ،  
فكأن يخلو به «غار حراء» يتحثث فيه . وهو التبعد الليلي أولات العدد - قبل أن  
يرجع إلى أهله ، ويتردد لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيترود لثلها .

فجاءه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال : إقرأ ..  
قال :  
ـ ما أنا بقاريء ..  
قال :

(١) حراء : غار حراء . الدرنوك : ستر له حمل ، جمعه : درانك . استعلن : ظهر .

- فأخذنى فغطى (ويقال : فغتني) حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلنى  
فقال : إقرأ ..

قالت :

- ما أنا بقارىء ..

فأخذنى فغطى الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلنى فقال : إقرأ ...  
قالت :

- ما أنا بقارىء ..

فأخذنى فغطى الثالثة حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلنى فقال :

- إقرأ باسم ربك الذى خلق ) ، حتى بلغ : ( مالم يعلم ) .

فرجع بها رسول الله عليه السلام ترجف بوادره حتى دخل على خديجة - رضى الله عنها ، فقال :

- زملوني .. زملوني ..

حتى ذهب عنه الروع ، فقال :

- يا خديجة مالى ؟

فأخبرها الخبر ، وقال :

- قد خشيت على نفسي ...

قالت له :

- كلا .. أبشر ، فوالله لا يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرّحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ، وتكتسب المعدوم ، وتقرى الضيف ، وتعبن على نواب الحق ..

ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وهو ابن عم خديجة - أخى أبيها - ، وكان أمراً تتصرف في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربي ، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب ؛ وكان شيئاً كبيراً قد عمى ، فقالت له خديجة :

- أى ابن عم ، اسمع من ابن أخيك ..

فقال له ورقة بن نوفل :

- يا ابن أخي ماذا ترى ؟؟

وأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى .

فقال ورقة :

- هذا الناموس الذى أنزل على موسى ، ياليتني فيها جذعاً .. ياليتني أكون حياً حين يخرجك قومك ..

قال :

- أومُخرجيَّ هُم ؟؟

قال ورقة :

- نعم ... لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودى ، وإن يُدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزراً ..

ثم لم ينشب ورقة أن توف ، وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله ﷺ فيما بلغنا ، فندا من أهله مراراً لكي يتزدى من شواهد جبال الحرم ، فكلما وافى ذروة جبل لكي يلقى نفسه تبدى له جبريل فقال :

- يا محمد إنك لرسول الله حقاً ..

فيسكن لذلك جأشه ، وتقر نفسه ..

فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا المثل ذلك ، فإذا أوفى على ذروة جبل تبدى له جبريل - عليه السلام - ، فقال له مثل ذلك <sup>(١)</sup> .

ونخرج ابن إسحاق :

[ أنه جاء جبريل - عليه السلام - بما جاءه من كرامة الله عز وجل وهو بـ «حراء» في شهر رمضان ، وكان يحاوره «حراء» في كل سنة شهراً ، وكان ذلك مما تحدث به قريش في الجاهلية - والحدث : التبرر .

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

قال :

- وكان رسول الله ﷺ يحاور ذلك الشهر ويطعم من جاءه من المساكين ؛ فإذا قضى رسول الله ﷺ حواره من شهره ، كان أول ما يبدأ به إذا انصرف من حواره ... الكعبة ، قبل أن يدخل بيته ، فيطوف سبعاً ، وما شاء الله تعالى من ذلك ، ثم يرجع إلى بيته .

حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله فيه ما أراد من كرامته من السنة التي بعثه الله فيها ، وذلك في شهر رمضان ، خرج رسول الله ﷺ إلى حراء كما كان يخرج لحواره ومعه أهله ، حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته ، جاءه جبريل - عليه السلام - بأمر الله تعالى ، قال رسول الله ﷺ :

- فجاعني وأنا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب ، فقال : إقرأ .. ، قال : قلت : ما أقرأ ؟ ! قال : ففتحتني حتى ظنت أنه الموت ، ثم أرسلني فقال : إقرأ ، فقلت : ماذا أقرأ .. ( ما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود مثل ما صنع ) ؛ قال : **إقرأ باسم ربك الذي خلق** . خلق الإنسان من علق . إقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الإنسان مالم يعلم **هـ** قال :

- فقرأتها ، ثم انتهى فانصرف عنى ، فهبت من نومي كأنما كتبت في قلبي كتاباً .

قال :

- فخرجت حتى إذا كنت في وسط الجبل سمعت صوتاً من السماء يقول : يا محمد أنت رسول ، وأنا جبريل ، فوقفت أنظر إليه ، فما أتقدم وما أتأخر ، وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء ، فلا أنظر في ناحية فيها إلا رأيته كذلك ، فما زلت واقفاً ما أتقدم أمامي وما أرجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلي ، فبلغوا مكة ورجعوا وأنا واقف في مكاني ذلك ، ثم انصرف راجعاً إلى أهل حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذها ، فقالت :

- يا أبا القاسم أين كنت ، فوالله لقد بعثت في طلبك حتى بلغوا مكة ثم رجعوا إلى ...

ثم حدثها بالذى رأيت ، فقالت :

— أبشر يا ابن عمى واثبت فوالذى نفس خديجة بيده إنى لأرجو أن تكون  
نبى هذه الأمة<sup>(١)</sup> .

ثم ذكر معنى حديث ورقة بن نوفل بتغيير في بعض لفظه .

وعن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم أنه قال :

— [كان من بدء أمر رسول الله ﷺ أنه رأى في المنام ، فشق ذلك عليه ،  
فذكر ذلك لصاحبته خديجة — رضى الله عنها — بنت خويلد ، فقالت :

— أبشر فإن الله لا يصنع بك إلا خيراً ..

قال :

---

(١) يتحثث : يتبع . فجأة الأمر فجاءة ( بالمد والضم ) وفاجأه مفاجأة : إذا جاءه بعنة . الغط :  
العصر الشديد . الجهد : (فتح الجم) : المشقة ، وقيل المبالغة والغاية ، و ( بالضم : الجهد) :

الطاقة والواسع ، وقيل هما لغتان في الواسع والطاقة .

بوادره : جمع بادرة ، وهى لحمة بين المنكب والعنق .

زمولى : لفونى ، يقال : تملل بشوه إذا التفت به .

لا يغريك الله أبداً : أى يوقعك في أمر يستحيا منه . وقد يكون الحزى بمعنى الهملاك ، والوقوع في بلة  
(قاله في نهاية الغريب) .

تكسب المدعوم : يقال كسبت مالاً ، وكسبت زيداً مالاً ، إن أعتنه على كسبه ، أو جعلته بكسبه .  
نوائب الحق : جمع نائبة ، وهو ما ينوب الإنسان ويطأه من المهمات والحوادث ، أرادت أنك

تعين على النوائب التي هي حق ، فأضافت إلى الصفة .

الناموس : جبريل — عليه السلام — ، وقيل هو صاحب سر الخير ، والجالسون صاحب سر الشر .  
ياليتني فيها جذعاً : الضمير في (فيها) إلى النبوة ، أى : ياليتني أكون عند ظهورها حتى أبلغ في

نصرتها وحمايتها ، وجذعاً : منصوباً على الحال من الضمير فيها ، أى : ياليتني مستقر فيها جذعاً .  
والجذع : أصله في أستان الدواب ما كان شاباً قليلاً ، فن الإبل ما طعن في الخامسة ، ومن البقر

ما طعن في الثالثة ، ومن الضأن ما طعن في الثانية .

فتر الوحي فترة : أى سكن وانقطع ، ومنه قيل للزمان الذى بين الرسلين من رسول الله : فترة .  
لم يتبشب : لم يلبث . نصراً مؤزراً : أى بالغاً شديداً . الأزر : القوة .

شواهن الجناب : عواليها .

جاشه : خوفه وروعه . جاشت نفسها : ارتاعت وخافت ، وأصله : جاشت القدر : فارت .  
نمط من دياج : جمعه أنماط ، وهو نوع من البساط له تحمل رقيق .

- فذكر لها أنه رأى أن بطنه أخرج فطهر وغسل ثم أعيد كما كان ...  
قالت :

- هذا خير فأبشر [١] .

وعن إسماعيل بن أبي حكيم مؤلي آل الزبير أنه حدث عن خديجة - رضي الله عنها - أنها قالت لرسول الله ﷺ :

- [أى ابن عم .. أستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك !!]

قال : نعم ...

قالت : إذا جاءك فأخبرني به ...

فجاءه جبريل - عليه السلام - فقال ﷺ لـ «خديجة» - رضي الله عنها :

- هذا جبريل قد جاءني ..

قالت : قم يا ابن عم فأجلس على فخذى اليسرى ...  
قال :

- فقام رسول الله ﷺ فجلس عليها ،

قالت : هل تراه ؟

قال : نعم ...

قالت : فتحول واقعد على فخذى اليمنى ،  
فتتحول رسول الله ﷺ فقدع على فخذها اليمنى ، فقالت :

- هل تراه ؟

قال : نعم ...

قال : فحسرت وألقت خمارها ورسول الله ﷺ جالس في حجرها ، ثم

قالت : - هل تراه ؟

قال : لا ...

---

(١) خرجه الدولابي .

قالت : يا ابن عم ، أثبت وأبشر .. فوالله إنه ملك ما هو شيطان [١] .

### [ ذكر ما نزل بسببها ]

عن هشام بن عروة عن أبيه قال :

- [أبطأ جبريل على النبي ﷺ] فقالت خديجة :

- قد قلاك ربك مما يرى من جزعك ...

فأنزل الله عز وجل :

﴿ والفصحي . والليل إذا سجي . ما ودعك ربك وما قلا﴾ [٢] .

### [ ذكر سلام الله تعالى على خديجة ]

## - رضى الله عنها - على لسان جبريل - عليه السلام -

عن أبي هريرة - رضى الله عنه - : قال :

[أني جبريل - عليه السلام - النبي ﷺ] فقال :

---

(١) خرجه ابن إسحاق وأبو عمرو قال فألفت خمارها وتحسرت عن صدرها .

تحسرت : تكشفت .

وخرجه ابن إسحاق من طريق آخر قال :

[فأدخلته بينا وبين ذرعها فذهب عند ذلك جبريل - عليه السلام - فقالت خديجة - رضى الله عنها - عند ذلك رسول الله ﷺ :

- إن هذا ملك وما هو شيطان [٣]

قال محمد بن إسحاق :

- كان رسول الله ﷺ لا يسمع شيئاً يكرهه من ردّ عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج الله عنه بـ خديجة - رضى الله عنها - ، إذا رجع إليها ثبته وخفف عنه وتصدقه ونبئون عليه أمر الناس حتى ماتت - رضى الله عنها -

وعن عبد الرحمن بن زيد قال :

دد قال آدم عليه السلام :

- إن لي سيد البشر يوم القيمة إلا رجلاً من ذريتي ، نبياً من الأنبياء ، يقال له أَحْمَد ، فضل علىٰ باشتين : زوجته عاونته فكانت له عوناً وكانت زوجتي علىٰ عوناً ، وأعانه الله على شيطانه فأسلم وكفر

شيطاني - خرجه الدولابي - .

(٢) خرجه أبو معاوية - القلا : البعد ، يقال : قلاه يقبله قلاً وقلأً (فتح القاف وكسرها) .

ـ يا محمد هذه خديجة قد أتتك بإناءٍ فيه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني ] ـ آخر جاه ، وخرجه أبو حاتم ولم يقل فيه إدام ولا مني ، وزاد : [ وبشرها ببيت في الجنة من قصب ] ـ الحيث ـ ، وسيأتي ؟

قال أبو عمر :

وقد روى من طرق :

[ أن النبي ﷺ قال : يا خديجة إن جبريل يقرئك السلام ] .

وفي بعضها :

[ أن جبريل قال :

يا محمد أقريء خديجة من ربها السلام ، فقال النبي ﷺ : يا خديجة هذا جبريل يقرئك من ربك السلام ؛  
قالت خديجة :

ـ الله السلام ، ومنه السلام وعلى جبريل السلام ] .

[ ذكر تبشير النبي ﷺ خديجة ـ عليها السلام  
بيت في الجنة ]

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

[ أن جبريل قال للنبي ﷺ :

(١)ـ بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ـ  
آخر جاه ـ .

(١) من قصب : القصب : الفضة . ويقال : اللؤلؤ المحوّف . لا صخب فيه : الصمت والسخط :

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

[ ما حسنت امرأة ما حسنت خديجة ، وما تزوجني رسول الله ﷺ إلا بعدما ماتت ، وذلك أن رسول الله ﷺ بشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ] - خرجه الترمذى - ، وقال : حسن صحيح .  
وعنها - أى عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

[ ما غرت من امرأة لرسول الله ﷺ ما غرت من خديجة لما كانت أسمع من ذكره لها ، وما تزوجني إلا بعد موتها بثلاث سنين ، ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب ] - خرجه الدولابي - .  
وعن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال :

[ قال رسول الله ﷺ : أمرت أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ] - أخرجه أبو حاتم الدولابي - .  
قال ابن هشام :  
القصب هنا : المؤثر المحوف .

## [ ذكر منزلتها - رضي الله عنها - في الجنة ]

عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه قال :

[ قالت فاطمة - عليها السلام - :

- والله يا رسول الله لا ينفعنى عيشى حتى تسأل جبريل عن أمى ... ،  
فسألها ، فقال :  
- هى بين مريم وسارة في الجنة ] - رضي الله عنهن - خرجه ابن السرى .

---

= الصيحة واضطرب الأصوات للخصام ، و: (فَعُول) و: (فَعَال لِلْمُبَالَغَةِ) ، ومنه حديث نعنه ﷺ :  
[ ليس بفظٍ ولا غليظٍ ولا صخابٍ في الأسواق . والنصب : التعب ، يقال : نصب ينصب ، و :  
نصبٌ غيره ، وأنصبه .

## [ ذكر كثرة ثناء النبي - عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ - على خديجة - رضي الله عنها - ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :  
[ كان رسول الله عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ إذا ذكر خديجة أثني وأحسن الثناء عليها ،  
قالت : فغرت يوماً وقلت : ما أكثر ما تذكّرها ... حمراء الشدّقين ، قد  
أبدلك الله خيراً منها .. !!  
فقال :

- ما أبدلك الله خيراً منها ، قد آمنت بي إذ كفر الناس ، وصدقتي إذ كذبني  
الناس ، وواستني بما لها إذ حرمني الناس ، ورزقني أولادها إذ حرمني أولاد  
النساء [

خرجاه و«أحمد» ، وخرجه أبو عمر وصاحب الصفوّة ، وقالا فيه :  
- [ فذكرها يوماً من الأيام فأدركتني الغيرة فقلت :  
- وهل كانت إلا عجوزاً قد أخلف الله لك خيراً منها .. !!  
قالت :

- فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب . ثم قال :  
- لا والله ما أخلف الله لي خيراً منها ] - ثم ذكر الحديث وزاد :  
- [ فقلت يبني وبين نفسي : لا أذكرها بسوء أبداً ] .

وعنها - رضي الله عنها - :  
[ أن رسول الله عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ كان يكثر ذكر خديجة فقلت :  
- لقد أخلفتك الله خيراً من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدّقين ،  
قالت :

- فَمَعْرَ<sup>(۱)</sup> وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ تَمَرَّاً مَا كَنْتَ أَرَاهُ مِنْهُ إِلَّا عِنْدَ نَزْوَلِ الْوَحْيِ ، وَإِذَا رَأَى الْمُخْلِيلَ<sup>(۲)</sup> حَتَّى يَعْلَمَ أَرْحَمَةً أَمْ عَذَابًا [ - خرجه أبو حاتم . وعنها - رضي الله عنها - قالت :

[ كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ تَمَرَّاً إذا ذَكَرَ خَدِيجَةَ لَمْ يَكُنْ يَسْأَمْ مِنْ ثَنَاءِ عَلَيْهَا وَاسْتِغْفَارِهَا ، فَذَكَرَهَا ذَاتُ يَوْمٍ فَاحْتَمَلْتِي الغَيْرَةُ قَالَتْ :

- لَقَدْ عَوْضَكَ اللَّهُ مِنْ كَبِيرَةِ السَّنِ ...

قالَتْ :

- فَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ تَمَرَّاً غَضَبَ شَدِيدًا ، وَسَقَطَتْ<sup>(۱)</sup> فِي جَلْدِي ، وَقَالَتْ :

- اللَّهُمَّ إِنِّي أَذْهَبْتُ غَيْظَ رَسُولِكَ لَمْ أَعْدُ أَذْكُرَهَا بِسُوءِ مَا بَقِيَتْ ...

قالَتْ :

- فَلِمَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ تَمَرَّاً مَا لَقِيَتْ ، قَالَ :

- كَيْفَ قَلْتَ ؟ وَاللَّهُ لَقَدْ آمَنْتَ إِذْ كَفَرَ بِالنَّاسِ ، وَآتَيْتَ إِذْ رَفَضْتَنِي النَّاسَ ، وَصَدَقْتَنِي إِذْ كَذَبْنِي النَّاسَ ، وَرَزَقْتَنِي مِنْ الْوَلَدِ إِذْ حَرَمْتَهُ ،

قالَتْ :

- فَعَذَرْ ، وَرَاحَ عَلَيَّ بِهَا شَهْرًا [ - خرجه الدوالي - .

[ ذَكَرَ بِرَه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ تَمَرَّاً صَدَاقِيَّةَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ مَوْتِهَا ]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

[ مَا غَرَّتْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ تَمَرَّاً مَا غَرَّتْ عَلَى خَدِيجَةَ . وَمَا رَأَيْتَهَا .

(۱) تَمَرَّ : تَغْيِيرُ لَوْنِهِ ، وَأَصْلُهُ : قَلَةُ النَّضَارَةِ وَعَدَمُ إِشْرَاقِ الْلَّوْنِ . مِنْ قَوْلِهِ : مَكَانٌ أَمْرَرَ : الْجَدْبُ الَّذِي لَا خَصْبٌ فِيهِ . وَالْمُخْلِلَةُ : مَوْضِعُ الْخَلِيلِ . وَهُوَ : الظُّنُونُ . كَالْمُؤْنَةُ . وَهِيَ السَّحَابَةُ الْخَلِيلَةُ بِالْمَطَرِ .

(۲) سَقَطَتْ فِي جَلْدِي : نَدَمْتُ . وَكَذَلِكَ : سَقَطَ فِي يَدِهِ . وَأَسْقَطَتْ . وَمِنْهُ : هُوَ لَمَّا سَقَطَ فِي أَبْدِهِمْ .

ولكن كان رسول الله ﷺ يكرر ذكرها ، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ، ثم يبعثها في صدایق خديجة ، وربما قلت له : كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة !!! ، فيقول : إنها كانت ... وكانت ... ، وكان لى منها ولد ] - أخرجاه - .

وعنها - رضي الله عنها - قالت :

[كان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة يقول :  
- اذهبوا بذى إلى أصدقاء خديجة ..  
قالت : فأغضبته يوماً فقال رسول الله ﷺ :  
- إني رزقت حبها ] - أخرجاه - وأبو حاتم - ;  
وعنها - رضي الله عنها - قالت :

[استأذنت هالة بنت خوبلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ ، فعرف استئذان خديجة ، فارتاح لذلك ، وقال : هالة .  
فغرت فقلت :

- ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين<sup>(١)</sup> ، هلكت في الدهر الغابر ... قد أبدلك الله خيراً منها ] - خurge البخاري ...  
وعن عائشة - رضي الله عنها :

- [ ما غرت على أحدٍ من أزواج النبي ﷺ ما غرتُ على خديجة ، وما بي أن أكون أدركتها ، وما ذاك إلا لكثرة ذكر رسول الله ﷺ وإن كان ليذبح الشاة فيتبع بها صدایق خديجة ، فيهدىها هن ] - خurge الترمذى وقال : حديث حسن - ، وأخرجه الشیخان وقالا :

[ وإن كان ليذبح الشاة ثم يهدى خلتها<sup>(٢)</sup> منها ]  
وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

(١) أى سقطت أسنانها بسبب الكبر فلم يبق إلا اللثة .

(٢) أهل وذاتها وصداقتها .

- [كان رسول الله ﷺ إذا أتى بالشيء يقول :
- إذهبوا به إلى بيت فلانة فإنها كانت صديقة لـ خديجة] - خرجه أبو حاتم ، وخرجه الدولابي ، وزاد مرأة ثانية :
- [إذهبوا به إلى بيت فلانة فإنها كانت تحب خديجة]

## [ ذكر أنها من أفضل نساء أهل الجنة ]

عن ابن عباس - رضي الله عنها - قال :  
 [ خط رسول الله ﷺ أربعة خطوط وقال :  
 - أتدرون ما هذا؟  
 قالوا :

- الله ورسوله أعلم ..  
 فقال رسول الله ﷺ :

- أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ ومریم  
 [ابنة عمران] خرجه أحمد . وأبو حاتم : [وآسية امرأة فرعون] .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :  
 - قال رسول الله ﷺ :

[أفضل نساء الجنة : خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد و مریم ابنة  
 عمران و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون] - خرجه أبو عمر - .

وعن ابن عباس - رضي الله عنها - قال :  
 قال رسول الله ﷺ :

- [نساء أهل الجنة بعد مریم ابنة عمران ، فاطمة و خديجة و آسية امرأة  
 فرعون] -

- أخرجه أبو داود و أبو عمر أيضاً .

## [ ذكر أنها من خيرة نساء العالمين ومن سيداتهن ]

عن سيدنا علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال :

- [ سمعت رسول الله ﷺ يقول : عن الجنة

- خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة ] أخرجاه - والترمذى

صححه .

وفي بعض طرق الحديث :

[ وخير نسائها : خديجة بنت خويلد ] وأشار وكيع إلى السماء والأرض .

وعن ابن عباس - رضي الله عنها - قال :

قال رسول الله ﷺ :

- [ سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية ]

وقد تقدم من حديث أبي داود في الذكر قبله عن ابن عباس - رضي الله

عنهما الترتيب بين مريم وبين الثلاث الباقى ؛ قال أبو عمر هذا هو الصواب .

وعن أنس - رضي الله عنه :

[ أن النبي ﷺ قال :

- حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخدیجه بنت خویلد وفاطمة

بنت محمد وآسية امرأة فرعون ] - خرجه أحمد والترمذى وصححه .

## [ ذكر وفاة خديجة - رضي الله عنها - ]

قال أبو حاتم وأبو عمر والدولابي :

- ماتت خديجة - رضي الله عنها - بـ « مكة » قبل هجرة المصطفى ﷺ إلى  
المدينة بثلاث سنين .

وحكى أبو عمر : أنها توفيت في شهر رمضان ، وتوفيت في الحجون ، وهي  
ابنة ستين سنة .

وقال صاحب الصفة :

- ونزل عليهما في خفترتها ، ولم يكن يومئذ من سنة الجنازة الصلاة عليها .

قال ابن إسحاق :

- هلكت خديجة - رضي الله عنها - وأبو طالب ، في عام واحد ، وكان هلاكها بعد عشر سنين منبعث رسول الله عليهما السلام .

وعن عزوة قال :

- توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة ، فقال رسول الله عليهما السلام :

- [رأيت لـ « خديجة » بيته في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب ]

- أخرجه الدولابي .

وذكر الملا في سيرته أن موت خديجة كان بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام .

### [ ذكر ولدها - رضي الله عنها - ]

وكان لها من رسول الله عليهما السلام ما تقدم ذكرهن في باب أولاده عليهما السلام .

وكان لها من قبله جارية اسمها هند ، من عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم ، أسلمت وتزوجت .

ورجل يقال له هند وامرأة يقال لها هالة ؛ من النباش بن زرارة ، ويكنى أبا هالة ؛ ويقال له هند - على ما تقدم ذكره - .

### [ ذكر نبذة من أحوال هند بن هند<sup>(١)</sup> ]

قال ابن قتيبة وأبو سعيد<sup>(٢)</sup> وأبو عمر :

- وعاش هند بن هند<sup>(٣)</sup> ربيب رسول الله عليهما السلام مسلماً إلى أن قتل مع سيدنا

علي - رضي الله عنه - يوم الجمل ، قاله الزبير بن بكار .

(١) ابن خديجة - رضي الله عنها - من زوجها السابق النباش بن زرارة .

(٢) في المطبوعة أبو سعد - وهو خطأ - (الطبقات) .

(٣) في روایة أن النباش اسمه هند .

وقيل مات بـ «البصرة» في الطاعون ، فازدحم الناس على جنازته وتركوا  
جنازتهم ، وقالوا :

- رب رسول الله ﷺ .

وكان فصيحاً بلغاً وصافاً ، وصف رسول الله ﷺ فأحسن وأتقن .  
وكان يقول :

- أنا أكرم الناس أباً وأمّاً وأخاً وأختاً ، أبي رسول الله وأمي خديجة - رضى  
الله عنها - ، وأخي القاسم - عليه السلام - ، وأختي فاطمة - عليها السلام - .  
وأما الجاريتان المذكورتان في أولادها من قبل رسول الله ﷺ فلم يُظفر من  
أخبارهما بشيء .

## الباب الثاني

في  
ذكر أم المؤمنين

[عائشة]

- رضي الله عنها -



## عائشة

### رضي الله عنها

بنت خليفة رسول الله ﷺ : أبي بكر - رضي الله عنه - ابن أبي قحافة - عثمان بن عامر بن عمرو .  
فتكتنى : أم عبد الله .

يروى أنها أُسقطت من النبي ﷺ سقطًا ؛ ولم يثبت ؛ وال الصحيح أنها كانت تكتنى بـ « عبد الله بن الزبير » - ابن أخيها - <sup>(١)</sup> عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

- [ما ولد عبد الله بن الزبير أتيت به النبي ﷺ فتقتل في فيه ، فكان أول شيء دخل جوفه ، وقال :  
- هو عبد الله وأنت أم عبد الله ، فازلت تكتنى بها ، وما ولدت قط ]  
- أخرجه أبو حاتم -  
وفي رواية :

- [أتيت النبي بـ « ابن الزبير » فحنكه بتمرة وكتناني بـ « أم عبد الله » ] -  
آخرجه الحافظ الدمشقي - .

وعن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت :

- [يا رسول الله ألا تكتنى !!  
فقال :

- تكتنى بابنك - يعني عبد الله بن الزبير ] - خرجه في الصفوه .

(١) أسماء - ذات النطاقين - .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت :  
 - أتيت النبي ﷺ فقلت :  
 - يا رسول الله كنيت نساءك فكنتى ...  
 قال :  
 - تكنتى بابن أختك - أم عبد الله - [ ، خرجه أبو معاوية .  
**[ ذكر تسميتها - رضي الله عنها :**  
**« مُوْفَقَةً » [**

عن ابن عباس - رضي الله عنها - قال :  
 قال رسول الله ﷺ :  
 - [ من كان له فرطان <sup>(١)</sup> من أمتى أدخله الله الجنة ،  
 قالت عائشة - رضي الله عنها - :  
 - فمن كان له فرط من أمتك ؟  
 قال :  
 - ومن كان له فرط من أمتى يا « موقفة » ؟  
 قلت :  
 - من لم يكن له فرط من أمتك ؟  
 قال :  
 - أنا فرط لأمتى لن يصابوا بمثلي ] - خرجه الترمذى في الشمائل .

(١) الفرط . والفارط : المتقدم ، أراد من مات له ولدان صغيران ، فكأنهما تقدماه إلى المنزل . ومنه قوله ﷺ : [ أنا فرطكم على الحوض ] .

# [ ذكر إتيان جبريل - عليه السلام - بصورة عائشة - رضى الله عنها - وإخباره - صلوات الله عليهما - أنها زوجته ]

عن عائشة - رضى الله عنها - قالت :

قال رسول الله صلوات الله عليه عليهما :

[ أريتك في المنام ثلاثة ليال ، جاءني بك الملك في سُرقة<sup>(١)</sup> من حرير ،  
فيقول لي : هذه امرأتك ؛ فأكشف عن وجهك فأقول : إن بك من عند الله  
يخصيه ] - أخرجاه - ، وأخرجه أبو حاتم وزاد بعد قوله [ هذه امرأتك .. ] :  
[ فأكشفها فإذا هي أنت ، فأقول ... ] - الحديث - .

وعن عائشة - رضى الله عنها - قالت :

- [ جاء بي جبريل إلى رسول الله صلوات الله عليه عليهما في خرقة حرير فقال : هذه زوجتك  
في الدنيا والآخرة ] - خرجه أبو حاتم .

وعنها - رضى الله عنها - :

[ أن جبريل جاء بصورتها في خرقة من حرير خضراء إلى النبي صلوات الله عليه عليهما وقال :

- هذه زوجتك في الدنيا والآخرة ] أخرجه الترمذى وقال : حديث حسن .

وعنها - رضى الله عنها - قالت :

[ ما ترَوْجِنِي رسول الله صلوات الله عليه عليهما حتى أتاه جبريل يصوّرني ، فقال : هذه  
زوجتك في الدنيا والآخرة<sup>(٢)</sup> ، ولقد ترَوْجِنِي وإنْ لَحَارِيَةً عَلَى حِرْف<sup>(٣)</sup> ، فلما  
ترَوْجِنِي أَوْقَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ الْحَيَاةَ ] خرجه الحافظ الدمشقي .

(١) سُرقة : شقة ، وجمعها : سُرّق ، وهي شقق الحرير ، أى قطعها ، قال أبو عبيدة : إلا أنها البيض منها .

(٢) عبارة : في الدنيا والآخرة ، مشطوب عليها بالحر الأحمر في الخطوط المخطوطة بخطوط دقيق .

(٣) الحِرْف : جلد يشقق ثلبيه البنات الصغار كالإزار ، ويسمى : الوثر أو الشورة .

## [ ذكر تزويج الله - عز وجل - النبي - ﷺ - ]

عن ابن عمر - رضي الله عنها - قال :

قال رسول الله ﷺ :

- [ أتاني جبريل فقال : إن الله عز وجل قد زوجك بابنة أبي بكر ، ومعه صورة عائشة ] - خرجه الترمذى .

## [ ذكر خطبته - رضي الله عنها - وتزويج النبي ﷺ ومتى كان ؟ وأين كان ؟ ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

- [ لما ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم - امرأة عثمان بن مظعون - إلى رسول الله ﷺ ] قالت :

- يا رسول الله ... ألا تتزوج ؟

قال : ومن ؟

قالت : إن شئت بكرًا وإن شئت ثيباً ...

قال : من البكر ومن الثيب ؟

قالت : أما البكر فابنة أحب الخلق إليك : عائشة بنت أبي بكر ، وأما الثيب «سودة بنت زمعة» قد آمنت بك واتبعتك ...

قال : فاذكريني عليها ..

قالت :

- فأتيت أم رومان فقلت :

- يا أم رومان ... ماذا أدخل الله عليكم من الخير !!!

قالت : وما ذاك ؟

قلت : رسول الله ﷺ يذكر عائشة ...

قالت : انتظري .. فإن أبو بكر آتٍ ..

قالت : فجاء أبو بكر فذكرت ذلك . فقال :

- أَوْ تصلح لَهُ وَهِيَ ابْنَةُ أَخِيهِ ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

- أَمَا أَنَا أَخْوَهُ وَهُوَ أَخِي ، وَابْنَتِهِ تصلح لِي ...

قَالَتْ :

- وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَتْ لَهُ أَمْ رُومَانَ :

- إِنَّ الْمَطْعَمَ بْنَ عَدَى ذَكْرُهَا عَلَى ابْنِهِ ... ؛ وَاللَّهُ مَا أَخْلَفَ وَعْدًا قَطْ (يُعْنِي أَبَا بَكْرٍ) .

قَالَتْ :

- وَأَقَّ أَبُو بَكْرٍ الْمَطْعَمَ ؟ فَقَالَ :

- مَا تَقُولُ فِي أَمْرِ هَذِهِ الْجَارِيَةِ ... ! ؟

فَأَقْبَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ :

- مَا تَقُولِينِ ؟

فَقَالَتْ : فَأَقْبَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ :

- لَعْلَنَا إِنْ أَنْكَحْنَا إِلَيْكَ هَذَا الصَّبِيِّ (١) وَتَدْخُلَهُ فِي دِينِكَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ «الْمَطْعَمُ» وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ :

- مَا تَقُولُ أَنْتَ ؟

فَقَالَ : إِنَّمَا لِلْقَوْلِ مَا تَسْمَعُ ...

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِيُسَمِّعَ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوَعْدِ شَيْءاً ... ، فَقَالَ لَهَا (أَيْ لـ «خَوْلَةَ بْنَتِ حَكَمٍ») :

- قُولِي لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلِيَأْتِي :

قَالَتْ :

(١) ثُعْبَيْهُ : أَيْ تَخْرُجَهُ مِنْ دِينِهِ إِلَى دِينِكَ ، يَقَالُ : صَبَا ، يَصْبُو ، إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ . فَالْأَبُو عَبِيدَةُ صَبَا عَنْ دِينِهِ إِلَى دِينِ آخَرَ كَمَا تَصْبَا النَّجْوَمُ مِنْ مَطَالِعِهَا ، وَصَبَا أَيْضًا إِذَا صَارَ صَابِيًّا . وَالصَّابِيُّونَ - طَافِئَةُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَيَقَالُ : الصَّابِيَةُ .

فَلِكَاهَا : أَيْ تَرْوِجُهَا ، يَقَالُ : مَلِكُتِ الْمَرْأَةِ : أَيْ تَرْوِجُهَا ، قَالَهُ الْجَوَهْرِيُّ . وَهَذَا الشَّيْءُ مَلِكٌ بَيْنِيُّ ، وَيَقَالُ : مَلِكَاهَا ، وَبِالْفَتْحِ أَفْصَحَ .

- فجاء رسول الله ﷺ فلوكها [ ].

قال ابن إسحاق :

- [ وأصدقها أربعاءة درهم ،

قالت :

- فتزوجني <sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ ، ثم لبث ستين ، فلما قدمنا المدينة نزلنا بالسنع <sup>(٢)</sup> ، في دار بني الحارث بن الخزرج ؛

قالت :

- وإن لأرجع <sup>(٣)</sup> بين عذقين <sup>(٤)</sup> وأنا ابنة تسع ، فجاءت أمي فأنزلتني ، ثم مشت بي حتى انتهت بي إلى الباب وأنا أنهج <sup>(٥)</sup> ، فساحت وجهي بشيء من ماء ، وفرقت جميمة <sup>(٦)</sup> كانت لي ، ثم دخلت بي على رسول الله ﷺ ، وفي البيت رجال ونساء ، فقالت : هؤلاء أهلك ، فبارك الله لك فيهن ، وببارك لهن فيك .

قالت :

- فقام الرجال والنساء فخرجوا ، وبيني وبين رسول الله ﷺ ... ، ولا والله ما نحررت على من جزور ولا ذبحت من شاة ، ولكن جفنه <sup>(٨)</sup> كان يبعث بها سعد بن عبادة إلى رسول الله ﷺ يجعلها إذ ذاك بين نسائه ، فقد علمت أنه بعث بها [ ].

- خرجه بهذا السياق صاحب كتاب فضائل أبي بكر - رضي الله عنه -

(١) تعنى : خطبني .

(٢) السنع : موضع بـ « العوال » .

(٣) أرجح : وفي بعض الطرق : ( وأنا في أرجوحة ) : هي أن يعلق حبل بين شجرتين يتارجح به الصغار ، والتراجع : التذبذب ، وترجمت الأرجوحة بالغلام : مالت .

(٤) العدق : ( بالفتح ) : النخلة ، وبالكسر : العرجون بما فيه الشماريخ .

(٥) أنهج : من النهج ( بالتحريك ) : تتبع النفس منه نهج ، ينهج - بالكسر .

(٦) الجمية : خصلة الشعر .

(٧) بني بي : دخل بي .

(٨) الجفنة : الطبق الكبير ، الملوء طعاماً .

وخرجه الملا بتغيير بعض لفظه . وخرجه أبو الحميّة الباهلي مختصراً .

وعنها - رضي الله عنها - قالت :

- [تروجني رسول الله ﷺ وأنا بنت ست سنين ، فقدمتنا المدينة فنزلنا في دار الحارث بن الحزرج ، فوعكت<sup>(١)</sup> .. فتمزق شعرى فوق جميمة ، فأتنى أم رومان وإبني في أرجوحة مع صواحب لي فصرخت بي فأتيتها ما أدرى ما تريدى مني ، فأخذت بيدي حتى وقفتني على باب الدار ، وإنى لأنهنج حتى سكن بعض نفسي ، ثم أخذت شيئاً من ماء فسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار ، وإذا نسوة من الأنصار في البيت ... ، فقلن :

- على المخیر والبرکة ، وعلى خیر طائر ...

فَأَسْلَمْتُنِي إِلَيْهِنَّ ، فَأَصْلَحْنِي مِنْ شَأْنٍ ، فَلَمْ يَرْعَنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ  
ضَحِّى ، فَأَسْلَمْتُنِي إِلَيْهِ وَأَنَا يَوْمَذِد بُنْتُ تِسْعَ سَنِينَ ] - أَخْرَجَاهُ - ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو  
حَاتَّمَ بِتَغْيِيرِ بَعْضِ الْفَاظِهِ .

قال أبو عمر :

- [كان نكاحه صلى الله عليه وسلم عائشة] في شوال وابتناؤه بها في شوال ، وكانت تحب أن تدخل النساء في أهلها وأحبتها في شوال على أزواجهن [ .

وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَ :

[ تزوجني رسول الله ﷺ في شوال ، وبني بي في شوال ، وأي نساء رسول الله ﷺ كانت أحظى عنده مني ! ! ? ]

قال : (أى أبو عمر) :

- [ وكانت الصحابة تستحب أن تدخل على نسائهم في شوال ] - خرجه

١٠

وعن ابن شهاب :

(١) الوعك : الحمى ، وقيل : ألم الحمى .

[أن رسول الله ﷺ تزوج عائشة بنت أبي بكر في شوال سنة عشرة من النبوة ، قبل الهجرة بثلاث ، وأغرس بها في المدينة] .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

- [تزوجني رسول الله ﷺ بعد متوفى خديجة ، وقبل مخرجه المدينة بثلاث سنين ، وأنا بنت ست سنين أو سبع سنين] .

قال أحمد بن زهير : هذا حجۃ من قال إن خديجة - رضي الله عنها - ماتت قبل الهجرة بخمس سنين - خرج ذلك أبو عمر - .

### [ذكر مدة مقامها مع النبي ﷺ إلى أن مات]

عن عائشة - رضي الله عنها - :

- [أن النبي ﷺ تزوجها وهي ابنة ست ، وأدخلت عليه وهي ابنة تسع ، ومكثت عنده تسعًا] - خرجه أبو حاتم وأبو عمر .

### [ذكر أن عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي ﷺ في الدنيا والآخرة]

تقديم في الذكر الأول حدثان يتضمنان ذلك .

وعن عائشة - رضي الله عنها - :

- [أن رسول الله ﷺ ذكر فاطمة - عليه السلام - .  
قالت : فتكلمت أنا ، فقال :

- أما ترضين أن تكوني زوجي في الدنيا والآخرة !!

قالت : بلى ...

قال : فأنت زوجي في الدنيا والآخرة] - خرجه أبو حاتم - .

وعن أبي وائل قال :

- [لما بعث علىٰ عماراً والحسن إلى الكوفة ليستغفراً لهم . خطب عمار فقال :

- إِنِّي لَأُعْلَمُ أَنَّهَا زوجتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُمْ لِتَتَّبِعُوهُ أَوْ إِيَاهَا [ - خرجه البخاري - .

وعن عبد الله بن زياد الأسدى قال :

- [ سمعت عماراً يقول : هى زوجته في الدنيا والآخرة ] - يعني عائشة - رضى الله عنها -. خرجه الترمذى وقال : حسن صحيح .

### [ ذَكْرُ أَنَّهَا زوجتِهِ فِي الْجَنَّةِ ]

عن عائشة - رضى الله عنها - قالت :

- [ قلت : يا رسول الله مَنْ مِنْ أَزْوَاجِكَ فِي الْجَنَّةِ ؟  
قال : أَمَا أَنْتَ مِنْهُنْ ].

وعنها - رضى الله عنها - قالت :

- [ قال رسول الله ﷺ : يا عائشة إنَّه ليهون عَلَى الْمَوْتِ أَنِّي أَرَيْتُكَ زوجتِي  
فِي الْجَنَّةِ ] - خرجه الحافظ أبو الحسن الخلعى والحافظ الدمشقى .. ولفظه :  
[ مَا أَبَالَ بِالْمَوْتِ مِنْذَ عَلِمْتُ أَنَّكَ زوجتِي فِي الْجَنَّةِ ]

وخرجه الحافظ البلغى ولفظه :

[ هُوَنَ عَلَى مَغْيَبِي أَنِّي رَأَيْتُ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ ].

وعنها - رضى الله عنها - :

- [ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

- لقد رأيت عائشة في الجنة كأنى أنظر إلى بياض كفيها ليهون على بذلك عند  
موتي ] - خرجه أحمد في مسنده .

### [ ذَكْرُ أَنَّهَا حَبِيبَةُ الْمَصْطَفَى ﷺ ]

عن عمر بن غالب :

- [ أَنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - عَنْدَ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ .. فَقَالَ :

- أغرب مقبوحاً منبوباً<sup>(١)</sup> ... أتؤذى حبيبة رسول الله ﷺ ] - خرجه الترمذى وقال : - حسن صحيح .

وعن عائشة - رضى الله عنها - قالت :

- [كانت عندنا أم سلمة ، فجاء رسول الله ﷺ عند جنح الليل ، فذكرت شيئاً صنعه بيده .  
قالت :

- وجعل لا يفطن «أم سلمة» ...  
قالت :

- وجعلت أومي إلى حتى فطن ...  
قالت أم سلمة :

- هكذا الآن ... أما كانت واحدة منا عندك إلا في خلابة<sup>(٢)</sup> كما أرى ..  
وبسبت عائشة ، وجعل النبي ينهَا فتأني .  
قال النبي ﷺ :

- سببها ..

فسببها ، فانطلقت أم سلمة إلى على وفاطمة عليهما السلام .  
قالت : إن عائشة سببها .. وقالت لكم ... وقالت لكم ...<sup>(٣)</sup>  
قال على «فاطمة» :

- إذهب إلى قوله : إن عائشة قالت لنا ... وقالت لنا ... فأنته فذكرت ذلك له ، فقال لها النبي ﷺ :  
- إنها حسنة أبيك ورب الكعبة ...  
فرجعت إلى على - رضى الله عنها - وقالت له الذي قال لها .  
قال :

---

(١) أى مشتوماً ، وأصله من نباح الكلاب ، وهو صياحها .

(٢) الخلابة : الخدبة .

(٣) أى : نالت منكم .

- أما كفاك الآن : قالت لنا عائشة .. وقالت لنا ... ، حتى أتيك فاطمة فقلت لها : إنها حبّة نبيك وَرَبُّ الْكَعْبَةِ [ - خرجه أبو داود في سنته . وخرجه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في فضل عائشة - رضي الله عنها - .

### [ ذَكْرُ أَنَّهَا أَحَبُّ نِسَاءِ إِلَيْهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ]

عن ذكوان - صاحب عائشة - رضي الله عنها . قال :

- جاء ابن عباس يستأذن على عائشة - رضي الله عنها - في مرضها ، وعند رأسها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن ، فقالت :

- هذا ابن عباس يستأذن ...

فأكَبَ عليها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن فقال :

- هذا عبد الله بن عباس ...

وهي تموت ...

فقالت :

- دعني من ابن عباس ...

فقال :

- يا أماه ... إن ابن عباس من صالح نبيك يسلم عليك ويودعك ،  
فقالت :

- إئذن له إن شئت ...

فأدخلته ، فلما دخل قال :

- أبشرى .. فما بينك وبين أن تقى محمداً والأحبة إلا أن تخراج الروح من الجسد ، كنت أحب نساء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ ، ولم يكن يُحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا طيباً [ - خرجه أحمد ، وخرجه أبو حاتم بتغيير بعض لفظه ، وذكر أن المراجع لها أخوها عبد الرحمن بن أبي بكر ، قال لها :

- عبد الله من صالح نبيك جاء يعودك ، قالت : فأذن له يدخل ، فقال :

- يا أماه أبشرى ...

ثم ذكر ما بعده .

وما خرجه أَحْمَدُ مِنْ أَنَّ الْمَرَاجِعَ هَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَصْحَحَ وَأَثَبَ ، فَإِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنَ ماتَ قَبْلَهَا ، وَقَامَتْ بِتَجْهِيزِهِ وَدَفْنِهِ ، وَقَدْ مَضِيَ فِي فَضْلِ أَوْلَادِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ .

## [ ذَكْرُ أَنْهَا مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ ]

عَنْ عُمَرِ بْنِ الْعَاصِ :

[ أَنَّهُ أَنِّي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ فَقَالَ :

- أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟  
قَالَ :

- عَائِشَةُ . . .

قَالَ : مِنَ الرِّجَالِ ؟

قَالَ : أَبُوهَا . . .

قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟

قَالَ : عَمِّرَ [

- أَخْرَجَاهُ ، وَأَحْمَدُ ، وَالتَّرمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثُ حَسْنٍ . وَأَبُو حَاتَمٍ ، وَلَمْ يُذْكُرْ عَمِّرُ .

وَعَنْ أَنْسٍ قَالَ :

- [ سَئَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ ] : مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ ؟

قَالَ : عَائِشَةُ . . .

قَيلَ لَهُ : لَيْسَ عَنْ أَهْلِكَ نَسْأَلُ ! !

قَالَ : فَأَبُوهَا [

- خَرْجَهُ أَبُو حَاتَمٍ وَقَالَ : فِيهِ دَلَالَةٌ أَنَّ الْمَرَادَ بِالنَّاسِ الْأَهْلَ دُونَ عَمُومِ النَّاسِ ، وَفِيهِ تَعْدِيلٌ لِظَاهِرِ إِرَادَةِ الْعُمُومِ لِمَنْ تَأْمَلُهُ .  
وَخَرْجَهُ التَّرمِذِيُّ وَلِفَظِهِ :

[ من أحب الناس إليك ؟ قال : عائشة ، قال : من الرجال ؟ قال : أبوها ] ، وقال : حسن صحيح .

### [ ذكر أمره عائشة أن تسترق من العين ]

عن عائشة - رضى الله عنها - قالت :

[ أمرني ﷺ أن أسترق من العين ] - خرجه مسلم - .

[ ذكر قسمته - ﷺ - لـ عائشة - رضى الله عنها - ليالتين

### [ ولسائر نسائه ليلة ليلة ]

عن عائشة - رضى الله عنها :

- [ أن سودة بنت زمعة لما كبرت جعلت يومها وليلتها من رسول الله ﷺ

لـ « عائشة » ] .

قالت :

- يا رسول الله جعلت يومي منك لـ « عائشة » ..

فكان رسول الله ﷺ يقسم لـ « عائشة » يومين : يومها ويوم سودة ] .

وف رواية : [ وكانت أول امرأة تزوجها بعدي ] - آخر جاه - <sup>(١)</sup> .

[ ذكر أنه - ﷺ - كان يدور على نسائه ويختم

بـ « عائشة » - رضى الله عنها - ]

عن عائشة - رضى الله عنها - قالت :

- [ كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر دخل على نسائه واحدة واحدة ،

وكان يختم بي ، وكان إذا دخل على وضع ركبته على فخذى ويديه على عاتقى ،

ثم أكب فأحنى على ] - خرجه الملا في سيرته - .

(١) الصواب أنه ﷺ تزوج سودة بعد خديجة وقبل عائشة ، وهذا هو الترتيب الأصح ، ولا مانع من الجمع بأنه ﷺ خطب عائشة في مكة ثم تزوج سودة ، ثم بنى بـ « عائشة » في المدينة .

## [ ذكر حبّه - عَلَيْهِ الْحَمْدُ - على حبها ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

- [ أرسل أزواج رسول الله ﷺ فاطمة - عليها السلام - بنت رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ ، فاستأذنت عليه وهو مضطجع مع في مرضي ، فأذن لها ، فقالت :

- يا رسول الله إن أزواجهك أرسلتني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة ...

- وأنا ساكتة ..

قالت :

- فقال لها رسول الله ﷺ : أى بنت ألسنت تحبين ما أحب ؟

قالت : بلى ...

قال : فأحبي هذه ...

قالت : فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله ﷺ فخرجت إلى أزواج النبي ﷺ فأخبرتهن بالذى قالت ، وبالذى قال لها ، فقلن ؛ ما نراك أغنتت عنا من شيء فارجعى إنى رسول الله ﷺ فقولى له : إن نسائك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة ؛

قالت فاطمة :

- والله لا أكلمه فيها أبداً ...

قالت عائشة - رضي الله عنها - :

- فأرسل أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش إلى رسول الله ﷺ - وهى التي كانت تسامي من أزواج النبي ﷺ في المترفة عند رسول الله ﷺ ، لم أمر امرأة في الدين خيراً من زينب وأتقى الله عز وجل وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتداً لنفسها في العمل الذى تصدق به ويقرب .. ما عدا سودة من جدة كانت فيها ... تسرع منها الفحصة ...

فاستأذنت على رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ مع عائشة - رضى الله عنها - في مرضها - الحال التي كانت دخلت فاطمة - عليها السلام - عليهما فيه ...

فأذن رسول الله ﷺ فقالت :

- يا رسول الله إن أزواجه أرسلتني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة ...

ووقدت في .... واستطالت ... ، وأنا أقرب رسول الله ﷺ وأراقب طرفه هل أذن لي فيها !! ؟ فلم تبح زينب حتى عرفت أن رسول الله ﷺ لا يكره أن انتصر ...

فلا وقت بها لم أُنْشِبْ حتى أثخنتها ، فقال رسول الله ﷺ :

- إنها ابنة أبي بكر] أخرجه مسلم والنسائي ، وفي رواية :

[ ثم أقبلت على فشتمني ، فجعلت أقرب النبي ﷺ أنظر طرفه هل يأذن لي من انتصر منها ، قالت : فشتمني حتى ظنت أنه لا يكره أن انتصر منها فاستقبلتها فلم ألبث أن أقحمتها ، فقال النبي ﷺ : إنها ابنة أبي بكر] - أخرجه النسائي - .

وعنها - رضى الله عنها - قالت :

[اجتمع أزواج رسول الله ﷺ فأرسلن فاطمة إلى النبي ﷺ ، فقلن لها :

- قولي له إن نسائك قد اجتمعن إلى وهن يسألنك العدل في ابنة أبي

قحافة<sup>(١)</sup>

قالت عائشة - رضى الله عنها - :

- فدخلت على النبي ﷺ وهو معه في ميرط<sup>(٢)</sup> ، فقالت له :

(١) ابنة أبي قحافة : درج العرب على نسبة الولد إلى جده ، الذي يعتبر عندهم الأب الأعلى ، ومنه قوله ﷺ يوم حنين : أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب .

(٢) الميرط : كسأة يكون من صوف ، وقد يكون من خز وغيرة .

- إن نساءك أرسلتني إليك ، وقد اجتمعن ، وهن يشندنك العدل في بنت أبي قحافة .. فقال النبي ﷺ :  
- أتحببنى ؟

قالت : نعم ...  
قال : فأحببنا ...

فرجعت إليهن وأخبرتهن بما قال لها . فقلن لها :  
- إنك لم تصنعي شيئاً ، فارجع إلىه ...

قالت : لا والله لا أرجع إليه فيها أبداً ، وكانت بنت أبيها حفأً .  
- خرجه أبو حاتم والنسائي . وخرجه أحمد وقال : [أى بنته أليس تحبين ما أحب ؟] قالت : بلى . فقال : فأحبى هذه - لـ عائشة]

## [ ذكر حثة ﷺ عائشة - رضي الله عنها - على انتصارها لنفسها ]

تقدم في ذكر أنها حبيبة النبي ﷺ طرف من ذلك ...  
وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت :  
[ ما علمت حتى دخلت على زينب <sup>(١)</sup> بغير إذن وهي غضبي ، ثم قالت :  
- حسبيك إذا قلبت لك بنتية أبي بكر ذريعيها .. ثم أقبلت علىّ ، فأعرضت عنها ، حتى قال النبي ﷺ :  
- دونك فانتصرى ...

فأقبلت عليها ، قد رأيتها قد يبس ريقها في فها فما ترد شيئاً ، فرأيت رسول الله ﷺ يتهلل وجهه ] خرجه أحمد .

## [ ذكر ]

[ تحرى الناس بهداياه يوم عائشة - رضي الله عنها - ، وغيره أزواجه من

---

(١) زينب بنت جحش - أم المؤمنين - رضي الله عنها - وبنّت عمّة النبي ﷺ .

ذلك ؛ وأنه عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يتزل عليه الوحي وهو في لحاف امرأة غيرها [ ].  
عن عائشة - رضي الله عنها - :

[ أن نساء رسول الله عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كن حزبين ، فحزب كان فيه عائشة - رضي الله عنها - وحقيقة وصفية وسودة - رضي الله عنها - ، والحزب الآخر : أم سلمة وسائر أزواج النبي عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رضي الله عنها - ... ]

وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إياها - يعني عائشة - رضي الله عنها - ، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهدىها إلى رسول الله عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخرها حتى إذا كان رسول الله عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيت عائشة - رضي الله عنها - .  
فكلم حزب أم سلمة - أم سلمة فقلن لها :

- كلمى رسول الله عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكلم الناس فيقول : من أراد أن يهدى إلى رسول الله عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هدية فليهدى لها حيث ان من بيوت نسائه ... فكلمته أم سلمة بما قلن ، فلم يقل لها شيئاً ... ، فسألتها فقالت :

- ما قال لي شيئاً ...

فقلن لها : كلميه حتى يكلمك ....  
قالت :

- فدار <sup>(١)</sup> إليها .... ، فكلمته حتى دار إليها أيضاً ، فلم يقل لها شيئاً ،  
فسألتها فقالت : ما قال لي شيئاً ، فقلن لها : كلميه حتى يكلمك ، فكلمته حين دار إليها ...  
قال لها :

- لا تؤذني في عائشة ، فإن الوحي لم يأتني في ثوب امرأة إلا عائشة ...  
فقالت : أتوب إلى الله من ذلك يا رسول الله ...  
ثم إنهم دعومن فاطمة - عليها السلام - بنت رسول الله عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأرسلناها إلى رسول الله عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تقول له :

(1) دار إليها : أتاهما في دورها .

- إن نساءك يسألنك العدل في بنت أبي بكر ، فقال :  
- يا بنية ألا تحبين ما أحب ؟  
قالت : بلـ ...

فرجعت إليهن فأخبرتهن ، فقلن : ارجعى إليه .. ، فأبانت أن ترجع ، فأرسلن زينب بنت جحش ، فأتته فأغفلت وقالت :

- إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي قحافة ...  
رفعت صوتها حتى تناولت عائشة - وهي قاعدة ... فسبتها حتى إن رسول الله ﷺ لينظر إلى عائشة - رضي الله عنها - هل تكلم !!!

فتكلمت عائشة - رضي الله عنها - ترد على زينب حتى أسكنتها . فنظر رسول الله ﷺ إلى عائشة - رضي الله عنها - وقال :

- إنها بنت أبي بكر ... ] - أخرجاه - ،

وف رواية انفرد بها مسلم عن عائشة قالت :

[ فأرسل أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ - وهي التي كانت تساميني <sup>(١)</sup> منهن في المترفة عند رسول الله ﷺ .... ] - ثم ذكر معنى ما بعده وقال :

[ ثم وقعت بي ، فاستطالت على وأنا أقرب رسول الله ﷺ وأقرب طرفه : هل يأذن لي فيها !! ]

قالت : فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله ﷺ لا يكره أن انتصر ... .

قالت : فلما وقعت بها لم أنشبها حتى أفحمتها ، فقال رسول الله ﷺ وقد تبسم : - إنها ابنة أبي بكر ] .  
وأخرجه أحمد وأبو حاتم - ولفظها عن أم سلمة قالت :

(١) تسامي : ثعلبني وتفاخرني ، أي تطاولني في المظهرة عنده ﷺ . أقرب طرفه : أنظر إليه . لم أنشبها : لم أتركها . أفحمتها : أسكنتها - ومنه : انفعام الصبي من البكاء .

[كلمتني صواحي أن أكلم رسول الله ﷺ أن يأمر الناس فيهدوا إليه حيث كان ، فإنهم يت Hwyرون بهديته يوم عائشة ، وإنما نحب الخير كما تحبه عائشة - رضي الله عنها - .

قالت :

- إن صواحي كلمتني أن أكلمك لنأمر الناس أن يهدوا لك حيث كنت فإن الناس يت Hwyرون بهدايـاـهم يوم عائشة ، وإنما نحب من الخير ما تحبه عائشة .. ]. ثم ذكرـاـ معنى ما تقدم ، ولم يذكـرـا إرسـالـ فاطـمـةـ - عـلـيـهـ السـلـامـ - ... وـقـالـاـ عن أم سـلـمـةـ :

[قالـتـ : أـعـوذـ بـالـلـهـ أـنـ أـسـوـءـكـ فـيـ عـائـشـةـ .]

وـخـرـجـهـ الـبـخـارـىـ مـنـ طـرـيقـ أـخـرىـ مـخـتـصـراـ بـزـيـادـةـ عـنـ هـشـامـ<sup>(1)</sup> عـنـ أـيـهـ قالـ :

[كان الناس يت Hwyرون بهدايـاـهم يوم عائشة - رضي الله عنها - ، قالت عائشة - رضي الله عنها - : فاجتمع صواحي إلى أم سـلـمـةـ فقالـواـ : يا أم سـلـمـةـ إن الناس يت Hwyرون بهدايـاـهم يوم عائشة ، وإنما نـرـيدـ الخـيـرـ كـمـاـ تـرـيدـ عـائـشـةـ ، فـرـىـ رسولـ اللهـ ﷺـ أـنـ يـأـمـرـ النـاسـ أـنـ يـهـدـواـ إـلـيـهـ حـيـثـ مـاـ كـانـ ، أـنـ حـيـثـ مـاـ دـارـ ، قـالـتـ :

- فـذـكـرـتـ ذـلـكـ ذـلـكـ أـمـ سـلـمـةـ لـرـسـولـ اللهـ ﷺـ ...

قالـتـ : أـيـ أـمـ سـلـمـةـ

- فأـعـرـضـ عـنـيـ ، فـلـمـ عـادـ إـلـيـ ذـكـرـتـ لهـ ، فـأـعـرـضـ عـنـيـ ، فـلـمـ كـانـ فـيـ الثـالـثـةـ ذـكـرـتـ لهـ ، قـالـ :

- يا أم سـلـمـةـ لا تـؤـذـيـنـيـ فـعـائـشـةـ إـنـهـ وـالـلـهـ مـاـنـزـلـ عـلـىـ الـوـحـىـ فـلـمـ اـمـرـأـةـ منـكـنـ غـيـرـهـ [ .

---

(1) هـشـامـ بـنـ عـرـوةـ بـنـ الزـبـيرـ بـنـ العـوـامـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ - .

وخرجه الترمذى بمعنى ما خرجه البخارى .  
وخرج النسائى منه عن أم سلمة :

[أن النبي ﷺ قال :

- ماتزل على الوحي في لحاف امرأة منكן إلا في لحاف عائشة ] .

### [ ذكر ]

[ أنه لم ينزل عليه قرآن إلا في بيته - رضى الله عنها - ]

عن عائشة - رضى الله عنها - قالت :  
[ إني لأفخر على أزواج النبي ﷺ بأربع :  
- ابتكري <sup>(١)</sup> ولم يبتكر امرأة غيري .  
- ولم ينزل عليه القرآن منذ دخل علىّ إلا في بيتي .  
- ونزل بعذرى قرآن يتلى .  
- وأتاه جبريل بصورتى مرتين قبل أن يملأ عقدي ] - خرجه أبو عمرو بن السماك .

### [ ذكر ]

[ دعائه - ﷺ - لـ « عائشة » - رضى الله عنها - ]

عن عائشة - رضى الله عنها - أنها قالت :  
- [ لما رأيت من النبي ﷺ طيب نفس قلت :  
- يا رسول الله ادع الله لي ...  
فقال :

---

<sup>(١)</sup> تزوجنى بكرأ .

- اللهم اغفر لـ «عائشة» ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما أسرت وما أعلنت ...

فضحكت عائشة حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك ، فقال لها رسول الله ﷺ :

- أيسرك دعائى !!

قالت : وما لا يسرني دعاؤك !!

قال - ﷺ :

- إنها لدعائى لأمتي في كل صلاة [ - خرجه أبو حاتم -

وعند غيره أنها قالت :

- بأي أنت وأمي يا رسول الله أدع الله أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر .. ، قالت : فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه وقال :

- اللهم اغفر لـ «عائشة» بنت أبي بكر مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً ولا تكسب بعدها خطيبة ولا إثماً ...

وقال رسول الله ﷺ :

- أفرحت يا عائشة ! ?

فقلت : أى - والذى بعثك بالحق - ...

قال : أما والذى بعثنى بالحق ما خصصتك بها من بين أمتي ، وإنها صلواتي لأمتي في الليل والنهار ، فمن مضى منهم ومن بقى إلى يوم القيمة ، أنا أدعو لهم والملائكة يؤمنون على دعائي [ .

[ ذكر ]

[ تقبيله ﷺ لـ «عائشة» - رضى الله عنها - وهو صائم ]

عن عائشة - رضى الله عنها - قالت :

- [ أن كان رسول الله ﷺ ليظل صائمًا فيقبل أين شاء من وجهى حتى يفطر ] - أخرجه النسائي .

وعنها - رضي الله عنها - ، وقيل لها :

- [أكان رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم ؟

فضحكت وقالت :

- كان رسول الله ﷺ يُقبل بعض نسائه وهو صائم (كأنها تعنى نفسها) ]

- خرجه أبو معاوية - ، وأنخرجه الشیخان إلى قوله : فضحكت .

وعنها - رضي الله عنها - :

[أن النبي ﷺ كان يقبلها وهو صائم ؟ وأيّكم يملك إربه<sup>(١)</sup> ! كما كان رسول الله ﷺ يملك إربه !!! ]

وعنها - رضي الله عنها - ، وقد سُئلَتْ :

[أكان رسول الله ﷺ يقبلها وهو صائم ؟ فسكتت ساعة ، ثم قالت :

نعم ].

## [ ذكر ]

[ استرضائه ﷺ عائشة - رضي الله عنها - واعتذاره  
منها في بعض الأحوال ]

عن النعمان بن بشير قال :

- جاء أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ ، فسمع عائشة - رضي الله عنها . وهي رافعة صوتها على النبي ﷺ ...

فأذن له فدخل فقال :

- يابنت أم رومان أترفعين صوتك على رسول الله ﷺ !!! وتناولها أبوها -  
رضي الله عنه -

قال (أى النعمان) :

- فحال النبي ﷺ بينه وبينها ...

(١) الإرب في الأصل : العضو . ويراد به هنا الفرج . والأرب : الحاجة إلى النكاح ، وهي شهونه .  
وفيه أيضاً لغة : إربة . قال تعالى : هُوَ غَيْرُ أُولَئِكَ الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ .

فَلَا خَرَجَ سَيِّدُنَا<sup>(١)</sup> أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهَا يَتَرَاضَاهَا :

- أَلَا تَرِينَ أَبِي قَدَ حَلَتْ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَكِ ...  
قال :

ثُمَّ جَاءَ (سَيِّدُنَا) أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ يَصَاحِكُهَا .

قال :

فَأَذْنَنَ لَهُ فَقَالَ :

- يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْرَكَانِي فِي سَلْمَكَمَا كَمَا أَشْرَكْتَهَا فِي حَرْبِكَمَا [ - أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .  
وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - :

- [أَنَّهَا كَانَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّبِيِّ كَلَامٌ ... ، فَقَالَ لَهَا : مَنْ تَرْضِيْنَ بَيْنِ  
وَبَيْنَكِ ، أَتَرْضِيْنَ بَـ «عُمْرٍ» ! ؟

قَالَتْ : لَا أَرْضِيَ عُمْرًا قُطًّا ... ، عُمْرٌ غَلِيظٌ !!

قَالَ : أَتَرْضِيْنَ بِأَبِيكَ بَيْنِكِ وَبَيْنَكِ ؟

قَالَتْ : نَعَمْ ...

فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ هَذَهُ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَمِنْ أَمْرِهِ  
كَذَا ...

قَالَتْ :

فَقَلَتْ : إِنَّهُ اللَّهُ وَلَا تَقْرُلْ إِلَّا حَقًّا .. !!

قَالَتْ : فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَرَثَمْ<sup>(٢)</sup> أَنْفَهَا وَقَالَ : أَنْتِ لَا أَمْ لَكَ يَا ابْنَةَ أَمْ  
رُومَانٍ ، تَقُولِينَ الْحَقَّ وَأَبُوكَ .. وَلَا يَقُولُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !!!

(١) زِيادةٌ مِنَ الْمُؤْلِفِ عَلَى أَصْلِ الْرَوَايَةِ . وَهَذَا يَحْدُثُ مِنْهُ كَثِيرًا .

(٢) رَثَمَ أَنْفَهَا كَسْرَهُ حَتَّى أَدَمَاهُ . وَيَقَالُ : رَثَمَتِ الْمَرْأَةُ أَنْفَهَا بِالْطَّيْبِ : طَلَّهُ . لَا أَمْ لَكَ : ذَمٌ وَسَبٌ  
(أَيْ أَنْتِ لَقِيقَتْ لَا تَعْرِفُ لَكَ أَمْ) - هَذَا أَصْلُهُ . ثُمَّ تَوَسَّعُ فِيهِ حَتَّى صَارَ يُقَالُ لَمَنْ تَعْرِفُ أَمَّهُ ذَمًا لَهُ .  
عَزْلَاوَانٌ : مَثْنَى عَزَلًا وَهِيَ فَمُ الْمَرَادُ الْأَسْفَلُ .

قالت : فابتدر من خراها كأنها عزلا وان ...

فقال رسول الله ﷺ :

- إنا لم ندعك لهذا ...

قالت : ثم قام إلى جريدة في البيت فجعل يضرها بها ، فولت هاربة منه ، فلزقت بظهر النبي ﷺ ...

قالت : حتى قال له رسول الله ﷺ :

- أقسمت عليك لما خرجت .. فإنما لم ندعك لهذا ..

فلا خرج أبو بكر - رضي الله عنه - قامت ففتحت عن رسول الله ...

قال : أدنى مني ..

فأبانت أن تفعل ، فتسم رسول الله ﷺ وقال :

- لقد كنت قبل شديدة اللزوق بظهرى ! ! ! [ - خurge الحافظ الدمشقي .

وعنها - رضي الله عنها - قالت :

- [ خرجت مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع ، وخرج معه نساؤه .

قالت : وكان متابعي فيه يخف . وكان على جمل تاج ، وكان متابع صفية بنت

حُبيبي في ثقل ، وكان على جمل ثقال بطيء .

فقال رسول الله ﷺ :

- حولوا متابع عائشة على جمل صفية ، وحولوا متابع صفية على جمل عائشة حتى يمضي الركب .

قالت عائشة - رضي الله عنها - :

لما رأيت ذلك قلت :

- يا عباد الله ... غلبتنا هذه اليهودية على رسول الله ﷺ ...

قالت : فقال رسول الله ﷺ :

- يا أم عبد الله إن متابulk كان فيه خف وكان متابع صفية فيه ثقل فأبطن بالركب ، فحولنا متابعاها على بعيرك وحولنا متابulk على بعيرها ...

قالت : فقلت أليس تزعم أنك رسول الله .. !  
 قالت : فتبسم وقال : أوفى شك أنت يا أم عبد الله ! ؟  
 قالت : فقلت : أوليس تزعم أنك رسول الله فهلا عدلت ! ؟  
 فسمعني أبو بكر - وكان فيه عَرْبٌ - أى جدة - . فأقبل علىّ ولطم  
 وجهي ... فقال رسول الله ﷺ :  
 - مهلاً يا أبو بكر ...  
 فقال : يا رسول الله أولم تسمع ما قالت !! ؟  
 فقال رسول الله ﷺ :  
 - إن الغير أن لا تبصر أسفل الوادي من أعلىه [١) - خرجه الحافظ أبو  
 القاسم الدمشقي - .

### [ ذكر ]

[ العالمة التي كان يستدل رسول الله ﷺ  
 على رضي عائشة وغضبها - رضي الله عنها - ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :  
 - [ قال رسول الله ﷺ : إن لأعلم إذا كنت على غضب ...  
 قالت : فقلت : ويهم تعرف ذلك يا رسول الله ؟  
 قال : إذا كنت عنِي راضية تقولين : لا ورب محمد . وإذا كنت على  
 غضبى قلت : لا ورب إبراهيم ...  
 قلت : أجل ... ما أهجر إلا إسمك ] - خرجاه - . وأبو حاتم .

(١) جمل ناج : أى مسرع . وجمعه : نواج . ومنه : النجا ، أى الجوا مسرعين . ثقال : أى بطىء . عَرْبٌ : فسرف الحديث بـ «الجيدة» ، وقد يطلق على الإفحاش في القول . وهذا بعد من صفات الصديق - رضي الله عنه ، والأذلي حمله على ما جاء في الحديث . أى : الحدة

## [ ذكر ]

[ أنها كانت إذا هويت الشيء تابعها عليه ]

- عَزَلَ اللَّهُ - ورضي عنها - [

عن جابر<sup>(١)</sup> قال :

- [ أقبلنا مهلين بالحج ، وأقبلت (أى عائشة - رضي الله عنها -) مهلة بالعمره ، حتى إذا كنا بـ « سرف »<sup>(٢)</sup> عرَكت عائشة - رضي الله عنها - ، فدخل رسول الله عَزَلَ اللَّهُ فوجدها تبكي ، فقال :

- ما يبكيك ؟ قالت : شأفي أني قد حضرت ... ، قال : إن هذا شيء كتبه الله على بنات آدم ، فاغتسل ثم أهلي بالحج ... ففعلت ووقفت المواقف كلها ، حتى إذا طهرت طافت بـ « الكعبة » وبـ « الصفا والمروة » ، ثم قال :

- قد حللت من حجتك وعمرتك جميعها .  
قالت : يا رسول الله إني لأجد في نفسي أنني لم أطاف بالبيت حتى حججت .. وكان رسول الله عَزَلَ اللَّهُ رجلاً سهلاً ، إذا هويت الشيء تابعها عليه . فأرسلها مع عبد الرحمن<sup>(٣)</sup> فأهلت بعمره من التنعم ] - خرجه مسلم - .

---

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزم - رضي الله عنه - .

(٢) سرف مكان في الطريق بين مكة والمدينة ، وهو إلى مكة أقرب . عرَكت : حاضرت . يقال : عرَكت المرأة عرَكَ عروِكَا : حاضرت ، فهي عارك (الجوهرى) .

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكر - أبو عائشة - رضي الله عنهم - التنعم : ضاحية من ضواحي مكة .

## [ ذكر ]

[ وانتظاره - عائشة - لـ « عائشة » - رضي الله عنها -

## حتى قبضت عمرتها [

عن عائشة - رضي الله عنها - :

- [أن النبي ﷺ انتظرها في منزلة المحسب حتى قبضت عمرتها من التنعم في جوف الليل ، ثم أذن في أصحابه بالرحيل ، فخرج فرباليت فطاف به قبل صلاة الصبح] - أخرجه - وقال البخاري : [فأتيا - يعني عبد الرحمن وعائشة رضي الله عنها - ، فقال : فرغنا !؟ قلنا : نعم .. ، فنادى بالرحيل في أصحابه ، فارتحل الناس ثم إلى المدينة] .

## [ ذكر ]

[ تخصيصه - عائشة رضي الله عنها -  
بالمسيرة في السفر ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قال :

[كان رسول الله ﷺ إذا خرج أقرع بين نسائه ، فطارت القرعة على عائشة وحفصة - رضي الله عنها - ، فخرجنَا معه ، وكان رسول الله ﷺ إذا كان بالليل سار مع عائشة - رضي الله عنها - فيتحدث معها ، فقالت حفصة لـ « عائشة » : ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيريك ، فتنظرين وأنظر ؟ قالت : بل .. ، فركبت عائشة - رضي الله عنها - على بعيري حفصة - رضي الله عنها - ، وركبت حفصة على بعيير عائشة - رضي الله عنها - .

فجاء رسول الله ﷺ إلى بعيير عائشة - رضي الله عنها - وعليه حفصة فسلم ، ثم سار معها حتى نزلوا ، وافتقدته عائشة - رضي الله عنها - فغارت . فلما نزلوا جعلت تجعل رجليها بين الأذخر وتقول : يارب سلط على عقربا أو حية تلدغنى . ] - خرجه مسلم - .

ذکر

[إعطائه - عائشة - رضي الله عنها - ناقة، وأمره  
إياها بالرفق بها - ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

- [أعطاني رسول الله ﷺ ناقة سوداء . كأنها فحمة .. صعبة لم تخطم<sup>(١)</sup> .... قالت : فسحها ودعا عليها بالبركة وقال :

- اركبي .. وارفقى بها . فإنه لم يجعل الرفق في شيء إلا زانه ، ولم ينزع الرفق من شيء إلا شانه ] - خوجه المخلص -. وخرج مسلم منه : الأمر بالرفق : ولفظه عن شريح بن هانيء قال :

- [ركبت عائشة بعيراً . وكانت فيه صعوبة . فجعلت ترده .. فقال لها رسول الله ﷺ :

- عليك بالرفق فإن الله رفيق يحب الرفق . ويعطى عليه مالا يعطى على العنف . وما لا يعطي على سواه ]

ذکر

[ - منها بكونه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ - لم يتزوج بكرًا غيرها - ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

[ قلت : يا رسول الله أرأيت لو نزلت وادياً فيه شجرة قد أكل الناس منها  
ووجدت شجرة لم يؤكل منها . فـ أـيـهـاـ كـنـتـ تـرـعـ بـعـيرـكـ ؟ ]

[ قال : في التي لم يرتع منها ... ]

يعني أن النبي - ﷺ - لم يتزوج بكرًا غيرها - خرجه مسلم وأبو حاتم وقال :

(١) **متحطم** : لم يوضع في رقبتها الحظام . وهو : المقود أو الرسن .

- [رأيت لو نزلت وادياً فيه شجر كثير قد أكل منه ، ووجدت شجرة لم يُؤكل منها .. ؟] ثم ذكر ما بعده .

## [ ذكر ]

[ قوله ﷺ : واعروساه لما افتقد عائشة - رضي الله عنها -  
في بعض أسفاره ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :  
- [خرج رسول الله ﷺ فلما كنا بـ « الجرف » انصرفنا وأنا على جمل ،  
فكان آخر العهد منهم وأنا أسمع صوت النبي ﷺ وهو بين ظهرى ذلك السمر  
وهو يقول :

- واعروساه ...

قالت : والله إني لعلى ذلك إذ نادى مناد ألق الخطام ، فأعلقه الله تعالى  
بيده [ - خرجه أحمد - ].

## [ ذكر ]

[ لعبها بالبنات <sup>(١)</sup> عند النبي - ﷺ - ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :  
- [كنت ألعب بالبنات عند النبي - ﷺ ، وكان لي صواحب يلعبن  
معي ، وكان رسول الله ﷺ إذا دخل ينقمعن <sup>(٢)</sup> ، فيسرهن <sup>(٣)</sup> إلى فيلعبن  
معي ] - أخرجاه - .

---

(١) البنات : الْدُّمَى - وهو ما يعرف اليوم « العرائس » .

(٢) ينقمعن : يختبئن ويستترن ، وأصله من : القمع الذي على رأس المرأة . أى تستر المرأة بقمعها .

(٣) يُسَرِّهُنَّ : يُرْسِلُهُنَّ .

## [ ذَكْرٌ ]

[ ملاعبة عائشة سودة - رضي الله عنها - وتلطيخ وجهها بالحريرة ، وبخضرة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ]

عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت :

[ أتيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحريرة طبختها له ، فقلت له سودة ؛ والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيني وبينها : - كلٌ ...

فأبانت ، فقلت لها : كلٌ وإلا لطخت وجهك ، فأبانت ، فوضعت يدي في الحريرة فطلبت بها وجهها ، ففضحك النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ووضع فخذنه لها وقال له «سودة» : إلطفني بها وجهها ، فلطخت وجهي ، ففضحك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً ] - رواه ابن عيلان من حديث الهاشمي - وخرج الملا في سيرته - .

## [ ذَكْرٌ ]

[ إقراره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الغناء في بيت عائشة بحضورته ، وقيامه لها وهي تنظر إلى لعب السُّودان ، خدها على خده حتى انقضى أربُها [

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

- [ دخل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندى جاريتان تغنينان بغناء بُعاث<sup>(١)</sup> ، فاضطجع على الفراش ، وحول وجهه ، فدخل (سيدنا) أبو بكر - رضي الله عنه - ، فانתרنى وقال : - مزمار الشيطان عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !!!

(١) بُعاث : يوم مشهور . كان فيه حرب بين الأوس والخزرج . وبعاث : إسم حصن للأوس .

فأقبل عليه رسول الله ﷺ وقال :

- دعها ...

فلا غمزتها فخرجتا - وكان يوم عيد يلعب السودان بالدراق والحراب - .

فاما سألت رسول الله ﷺ وإنما قال لي :

- تشترين تنظرين !؟

فقلت : نعم ..

فأقامت وراءه ، خدي على خده وهو يقول :

دونكم بنى أرقدة<sup>(١)</sup> ... حتى إذا مللت . قال : حسبي !! قلت :

نعم ... قال : اذهب [ - خرجاه - .

وعنها - رضي الله عنها - قالت :

- والله لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم على باب حجرى والحبشة يلعبون بحراجهم بمسجد رسول الله ﷺ . يسترنى بردائه لكي أنظر إلى لعيهم . ثم يقوم من أجله حتى أكون أنا التي أنصرف ...

- فأقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على الله [ - أخرجاه - .

وعنها - رضي الله عنها - قالت :

[ كان رسول الله ﷺ جالساً فسمع لفظاً . وإذا صوت صبيان . وإذا الحبشة ترفن والصبيان حولها . فقال : يا عائشة تعالي فانظري . فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله ﷺ . فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه ...

فتكلت لي : أما شبعت !؟

قالت : فجعلت أقول : لا ... لأنظر متلئ عنده ...

إذ طلع عمر - رضي الله عنه - . قالت : فارفض الناس عنها .

قالت : فقال رسول الله ﷺ :

(١) أرقدة هو لفظ هم . وقيل اسم أحدهم .

ـ إن لأنظر إلى شياطين الإنس والجن قد فروا من عمر] - خرجه الترمذى  
وقال : حسن صحيح -

## [ ذكر ]

### [ حديث أم زرع ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

[ جلس إحدى عشرة امرأة ، فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن شيئاً من أخبار أزواجهن ، قالت الأولى : زوجي لحم جمل غث على رأس جبل ، لا سهل فيرتق ولا سهل فييتقل ، وقالت الثانية : زوجي لا أبث خبره إني أخاف أن لا أذره ، إن ذكره أذكر عجره وبجره ؛ وقالت الثالثة : زوجي العشنق إن أنطق أطلق وإن سكت أخلق . وقالت الرابعة : زوجي كليني تهامة لا حرّ ولا كرّ ولا قرّ ولا مخافة ولا سامة ، وقالت الخامسة : زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد وإن يسأل عما عهد . وقالت السادسة : زوجي إن أكل لف وإن شرف اشتغل وإن نام التف ، ولا يوبح الكف ليعلم البيت . وقالت السابعة : زوجي غيابه أو عيابه طباقاً وكل داء له داء شجك أو ملك أو جمع كلالك . وقالت الثامنة : زوجي الحس مس أذنـب والريح ريح زربـب . وقالت التاسعة : زوجي مالـك وما مالـك مالـك خـير من ذـلـك ، له إبلـاتـ المـبارـكـ ، قـليلـاتـ المسـارـحـ ، إـذا سـمعـنـ صـوتـ المـزـهـرـ أـيـقـنـ أـنـهـ هـوـالـكـ . وقالـتـ العـاـشـرـةـ : زـوـجـيـ رـفـعـ العـادـ طـوـيلـ النـجـادـ عـظـيمـ الرـمـادـ ، قـرـيبـ الـبـيـتـ فـالـنـادـ . وقالـتـ الـخـادـيـةـ عـشـرـ : زـوـجـيـ أـبـوـ زـرـعـ ، وـمـاـ أـبـوـ زـرـعـ أـنـاسـ مـنـ حـلـيـ أـذـفـيـ وـمـلـأـ مـنـ شـحـمـ عـضـدـيـ ، وـبـجـحنـ فـبـجـحتـ إـلـىـ نـفـسـيـ ، وـجـدـنـ فـأـهـلـيـ غـنـيـةـ بـشـقـ فـجـعـلـنـ فـأـهـلـ صـهـيلـ وـأـطـبـطـ وـدـائـسـ وـمـنـقـ ، فـعـنـدـهـ أـقـولـ فـلـأـقـبـحـ ، وـأـرـقـدـ فـأـتـصـبـحـ ، وـأـشـرـبـ فـأـتـقـمـحـ .

أم أبي زرع ، فما أم أبي زرع !!! عكومها برواح وييتها فساح .  
ابن أبي زرع ، فما ابن أبي زرع !!! مضجعه كمسلسل شطبه وتشبعه ذراع الجفرة .

بنت أبي زرع ، فما بنت أبي زرع !! طوع ايتها وطوع أمها وملء كسائتها  
وغيظ جارتها ...

جارية أبي زرع ، فما جارية أبي زرع !! لا تثبت حديثاً تبيثها ، ولا تنكث  
ميرتنا تنكثها ، ولا تملأ بيتنا تعيشاً .

قالت :

- خرج أبو زرع والأوطاب تمحض ، فوجد امرأة معها ولدان لها  
الالفهدين ، يلعبان من تحت خصرها برمانتين ، فطلقني ونكحها ؛ فتزوجت  
بعده رجلاً سرياً ، ركب شريياً ، وأخذ خطياً ، وأراح على نعماً ثرياً ، وأعطاني  
من كل رائحة زوجاً ، وقال : كُلِّي أَمْ زَرْعَ وَمِيرِيْ أَهْلَكَ ، فلو جمعت كل شيء  
أعطاني ما بلغ أصغر آنية أبي زرع .

قالت عائشة - رضى الله عنها - :

فقال لـ رسول الله ﷺ :

- كنت لك كـ «أبي زرع» لـ «أم زرع» [ - أخرجاه - وخرج أبو حاتم  
وقال : [أصوات المزاهر] .

وعنها - رضى الله عنها - قالت :

[ قال رسول الله ﷺ : ألا ترضين أن يكون لك كـ «أبي زرع» لـ «أم

زرع» ]

- [رجل يكفي أبي زرع وامرأته أم زرع ، وكان يحسن إليها ، فتفقول :  
- أحسن إلى أبو زرع وكسافى أبو زرع وأعطاني أبو زرع وفعل في أبو زرع .  
فخرج أبو زرع ذات يوم فر على جارية يلعب معها أخواها ، وهى مستلقية  
على قفاهما ، وأخواها معها رمانة يرميان بها من تحتها فتخرج من الجانب الآخر -  
من عظم إلتها - ، فخطبها أبو زرع فتزوجها ، فلم تزل أم زرع حتى طلقها ،  
فتزوجت أم زرع برجل فأكرمتها أيضاً ، فكانت تقول : أكرمني وأعطاني و فعل  
في ، وتقول في آخر ذلك : لو جمع كل ذلك كله ما ملأ أصغر وعاء لـ «أبي  
زرع» ] - خرجه الحافظ السلفي ، والحافظ الدمشقي في معجمه .

وجاء في بعض طرق هذا الحديث : [كنت لك ك «أبي زرع» لـ «أم زرع» في الألفة والرّما ، لا في الفرقة والخلا] <sup>(١)</sup>

ذکر

[ابتدأه - عليه الله - بـ «عائشة» حين أنزل عليه آية التخيير، ومبادرتها - رضي الله عنها - إلى اختيارها الله ورسوله [عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنها - قال : - جاء أبو بكر - رضي الله عنه - يستأذن على رسول الله عليه الله ، والناس

(١) غث : أى مهزول . فيتقل : أى فينقله الناس إلى بيتهم فياكلونه . ويروى : فيتنق : أى ليس له نقي ، وهو المخ .

لأبٍ خبره : لا أنشره . غجره وبجره . العجر : شيء يجتمع في الجسد كالبلعمة والغدة ، وقيل هو فقرات الظهر ، وقيل : العروق المعقدة . والبجر : العروق المترقبة في البطن . (أرادت عيوبه ظاهرة وباطنه) . العشق : الطربيل . أغلىق : يتركتن كالملعقة ، لا مسكة ولا مطلقة ، **القر** : البرد الشديد . إن دخل فهد : أي كثير النوم كاللهيد ، تزيد أنه يغفل عن معايب البيت . اشتيف : شرب جميع ماء الإناء . لا يلوح الكف ليعلم البث : يضعه باللطف . عبایاء : العين الذي تعينه مبايعة النساء . غبایاء : يصفه بأنه قعر البئر المكائف الظلية . طباءة : كثير الصمت قليل الكلام . شجك : من الشج وهو : جرح الرأس . فلك : الكسر والضرب . زنب : نوع من الطيب ؛ تزيد طيب رائحة الذكر ولبن مسّه . النجاد : حائل السيف ، (تعني طول قامته) . عظيم الرماد : كثير الأضياف . الناد : مجلس القوم ومتحدثهم ، تعني أن بيته قريب يغشاه الناس . المزهر : المود وهو المعنى .

أناس : تحرك . بمحجني : فرحي ، أو عظمت نفسي عندي - التعااظم - ؟

**الأطيط** : أصوات الإبل . دايس ومنت : تزيد أنهم أصحاب زرع يدرسوه وينقوه القمح  
أروى ، فلا أرفع رأسي عن البناء عطشى . عكومها رواح : العكوم (الأحجار) رواح : عظام .  
**شطبة** : أصلها ما شطب من جريد النخل ، سفعمه . تزيد أنه خفيف اللحم . الجفرة : أولاد الأضان .  
تinct ميرتنا تقينا : التقل : القتل ، أرادت أنها أمينة على طعامنا ، لا تنقله ولا تضيعه .  
تعيشينا : من قوطم : عشش الخبز : إذا فسد ، أى لا تفسده بالتخزين والإخفاء .  
**الأوطاب** تختضن : الألبان يستخرج منها السمن . سريماً : تقينا شريفاً . (ومنه قوله تعالى : ﴿لَدَّ جعل رِبُّكَ تَحْتَكَ سَرِيماً﴾) . سريماً : قويًا ، يمضى بلا كسل ولا فتور . الحَظَى : الربيع . الرَّفَا :  
التلامس . **الخلا** : المبعدة .

بابه جلوس ، والنبي ﷺ جالس ، فلم يأذن له ، ثم أقبل عمر - رضي الله عنه - فأستاذن فلم يُؤذن له ، ثم أذن له «أبى بكر وعمر» - رضي الله عنهما - فدخل ، والنبي ﷺ جالس وحوله نساوه وهو ساكت ، فقال (سيدنا) - عمر - رضي الله عنه - ؛ لا كلامن رسول الله ﷺ يصحيك ، فقال عمر - رضي الله عنه - : يا رسول الله أورأيت ابنة زيد - امرأة عمر - سألتني النفقه آنفًا فوجأت (١) عنقها ، فصحيك النبي ﷺ ، حتى بدت نواجذه (٢) . فقال :

- هن حولي كما ترى يسألنى النفقه ...

فقام أبو بكر - رضي الله عنه - إلى عائشة - رضي الله عنها - يصرها ، وقام عمر - رضي الله عنه - إلى حفصة - رضي الله عنها - .. كلامها يقولان :

- تسألان رسول الله ﷺ ماليس عنده .. !!

فنهما رسول الله ﷺ ... فقلن - نساوه - :

- والله لا نسأل رسول الله ﷺ بعد هذا المجلس ماليس عنده . وأنزل الله عز وجل الخيار ، فبدأ - ﷺ - بـ «عائشة» - رضي الله عنها - فقال : إن ذاكر لك أمرًا ما أحب أن تعجل فيه حتى تستشيري أبيك ؟ قالت :

- ما هو ؟

فتلا عليها : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا زَوْاجِكَ ﴾ - الآية - فقالت عائشة : أفيك أستأمر أبي ، بل اختار الله ورسوله ، وأسائلك أن لا تذكر لامرأة من نسائلك ما اخترت ... فقال :

- إن الله تعالى لم يبعثني متعنتاً ولكن بعثني معلماً مبشرًا ، لا تسألني امرأة منه شيئاً إلا أخبرتها ] - خرجه مسلم - .  
وفي رواية :

[ فقلت : اخترت الله ورسوله ، قالت : ففرح رسول الله ﷺ ]  
وفي رواية :

(١) أى شددت على عنقها حتى كدت أختنقها .

(٢) النواجد : الأنباب ، كنایة عن فتح الفم بالصحيك والتبريم .

(٣) سورة الأحزاب الآية : ٢٨ .

[ قلت : إني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ولا أؤمر في ذلك أبوى ، فضحك رسول الله ﷺ ، ثم استقرأ الحجر فقال : إن عائشة قالت كذا وكذا ، فكلهن قال مثل ما قالت . ]

وف رواية :

[ إن الذي قال : ( لأقولن لرسول الله ﷺ شيئاً .. ) أبو بكر - رضي الله عنه ، وقال : يا رسول الله لو رأيت بنت خارجة<sup>(١)</sup> تسألني النفقه ] ثم ذكر نحوه :

### [ ذكر ]

[ اختياره ﷺ الكون عند عائشة - رضي الله عنها -  
ف أيام مرضه ]

عن هشام عن أبيه عن عائشة - رضي الله عنها - :

[ أن رسول الله ﷺ لما كان في مرضه ، جعل يدور على نسائه ، ويقول : أين أنا غداً ... أين أنا غداً .. ، حرصاً على بيت عائشة - رضي الله عنها - ، قالت عائشة - رضي الله عنها - :

- فلما كان يوم سكن ] - خرجه البخاري - .

وعنها - رضي الله عنها - :

[ أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه : أين أنا غداً .. أين أنا غداً ... يريد يوم عائشة - رضي الله عنها ... فأذن له أزواجه أن يكون حيث أحب مكان ، في بيت عائشة - رضي الله عنها - حتى مات عندها - ﷺ .

قالت عائشة :

- فمات ﷺ في اليوم الذي كان يدور علىَّ فيه ، فقبضه الله عز وجل ،

(١) هي زوجته - رضي الله عنها -

وإن رأسه لبين سحرى ونحرى<sup>(١)</sup> ، وخالفت ريقه - صلوات الله عليه - ريقاً [ - أخرجاه .  
وعنها - رضى الله عنها : -

[ أن رسول الله صلوات الله عليه عليه بعث إلى النساء في مرضه فاجتمعن فقال :  
ـ إني لا أستطيع أن أدور بينكين ، فإن رأيت أن تاذن لي فأكون عند عائشة  
 فعلتن ، فأذن ] - خرجه أبو داود ، وخرج البخاري معناه :  
ولفظه عن عائشة : [ لما ثقل رسول الله صلوات الله عليه عليه واحتد وجعه استاذن أزواجه  
أن يمراض في بيتي فأذن له ].  
وعنها - رضى الله عنها - قالت :

[ رجع النبي صلوات الله عليه عليه من البقيع وأنا أجده صداعاً في رأسي . وأنا أقول .  
وارأساه ، فقال : بل أنا والله - يا عائشة - : وارأساه . ثم قال : ما ضرك لو  
ِمت قبل قيامت عليك وكفتلك وصليت عليك ودفتلك .. !!  
قالت : قلت والله لكأني بك - ولو قد فعلت ذلك - لقد رجعت إلى بيتي  
فرست فيه بعض نسائك ، قالت : فتبسم رسول الله صلوات الله عليه عليه ... . وتتمام به وجعه  
وهو يدور على نسائه حتى استقر به وهو في بيت ميمونة ، فدعوا نساءه فاستاذنهن  
أن يمراض في بيتي فأذن له ] - خرجه بتمامه ابن إسحاق .

## [ ذكر ]

[ اجتماع ريقه - صلوات الله عليه عليه - وريقها - رضى الله عنها -

عن عائشة - رضى الله عنها ]

[ مات رسول الله صلوات الله عليه عليه في بيته . وفي يومي . وبين سحرى ونحرى . فدخل  
عبد الرحمن بن أبي بكر - رضى الله عنها - ومعه سواك رطب . فنظر صلوات الله عليه عليه  
إليه . فظلت أن له به حاجة . فأخذته فقضنته ومضغته وطبته ، ثم دفعته

. (١) بين المصدر والمعنى .

إليه ، فاستن كأحسن ما رأيته مستناً ، ثم ذهب ريقه فسقط من يده ، فأخذت أدعوه بدعاء كان يدعو به رسول الله ﷺ إذا مرض ، فلم يدع به في مرضه ذلك ، فرفع بصره إلى السماء فقال :  
- الرفيق الأعلى ... الرفيق الأعلى ... ففاقت نفسه ﷺ ،  
الحمد لله الذي جمع ريقه وريقه في آخر يوم من الدنيا ] - أخرجها معناه - ،  
وخرج بهذا السياق أبو حاتم .

### [ ذكر ]

[ اختصاصها - رضي الله عنها - بمباشرة خدمته في مرضه  
وتمريرها إياه - يعلم ذلك بالضرورة - ]

وعنها - رضي الله عنها - قالت :

- [ كنت مسندة النبي ﷺ إلى صدرى - أو قالت : إلى حجرى - ، فدعا بطست ليبول ، فما ، ثم مات ﷺ ] - أخرجه الترمذى في الشمائل - .

### [ ذكر ]

[ قوله ﷺ لمن دعاه إلى طعام : - وعائشة !! .  
قال : لا ، فقال رسول الله - ﷺ - : لا ... ]

عن أحمد بن حنبل بإسناده :

- [ أن جاراً للنبي ﷺ كان طيب المرق ، فصنع للنبي ﷺ طعاماً ثم جاء يدعوه ، فقال : وهذه لـ «عائشة» !! ، قال : لا ... ، قال النبي ﷺ : لا ... ، ثم عاد يدعوه ، فقال : وهذه !! !! ، قال : لا ... ، قال النبي ﷺ : لا ، ثم عاد يدعوه ، فقال رسول الله ﷺ : وهذه !! !! ، قال : نعم - في الثالثة - ، فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله ] - أخرجه مسلم - .

## [ ذكر ]

[ ترجيلها شعر رسول الله ﷺ وهو معتكف بالمسجد وهي حائض ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

[ كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف يدنى إلى رأسه فأرجله ، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان - وفي لفظه : أنها كانت ترجل رأس رسول الله ﷺ وهي حائض وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتها ، ينأوا لها رأسه ] - أخرجه .  
و عند النساء :

[ كان رسول الله ﷺ يأتيني وهو معتكف في المسجد يتوكى على باب حجرني فأغسل رأسه وأنا في حجرني وسائره في المسجد ] .

## [ ذكر ]

[ تطيبها النبي ﷺ بيدها - رضي الله عنها - لإحرامه وحله ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

[ طبّت رسول الله ﷺ بيدي بذريرة<sup>(١)</sup> في حجة الوداع للحل والإحرام ]  
وعنها - رضي الله عنها - قالت :

[ طبّت رسول الله ﷺ حين حُرمَه بأطيب الطيب ] - خرجها مسلم - .

---

(١) نوع من جيد الطيب .

## [ ذكر ]

[ اغتسالها والنبي ﷺ من إماء واحد ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

[ كنت أغسل أنا ورسول الله ﷺ من إماء واحد بيني وبينه ، فيبادرني حتى أقول : دع لي ... دع لي ... ، قالت : وما جُنْبَان ] - خرجه مسلم - .

## [ ذكر ]

[ صلاته ﷺ على الفراش وهي عليه ، بينه وبين القِبْلَة ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

[ كان رسول الله ﷺ يُصلِّي وأنا على الفراش الذي تنام عليه ، وأنا بينه وبين القِبْلَة ] - أخرجاه - .

## [ ذكر ]

[ نومها والنبي ﷺ في لحاف واحد وهي حائض ]

عن عائشة - رضي الله عنها - :

- أنها كانت تنام مع رسول الله ﷺ في لحاف واحد وهي حائض وعليها ثوب ] - خرجه المخلص - .

## [ ذكر ]

[ مسابقته ﷺ عائشة - رضي الله عنها - ]

قالت :

[ سابقني رسول الله ﷺ فسبقه ، فلبثنا حتى إذا أرهقني اللحم سابقني

رسول الله ﷺ فسبقني ، قال : هذه بتلك [ - خرجه أبو حاتم .  
وعنها قالت : - رضى الله عنها - :

[كنت مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ، وكنت جارية لم أحمل اللحم ولم  
أبدن ، فقال رسول الله ﷺ للناس ، تقدموا ... ، فتقدموا ، ثم قال :  
يا عائشة تعالى حتى أسبقك ، فسابقته فسبقته ... ، فسكت ... ، حتى إذا  
حملت اللحم ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره ، فقال للناس :  
تقدموا ... ، فتقدموا ، ثم قال لي : تعالى أسبقك ، فسابقته فسبقني ، فجعل  
يضحك ويقول : هذه بتلك [ . - خرجه الملا في سيرته - .

### [ ذكر ]

## [ حَمْدُه عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَلَى أَنْوَاعِ الْبَرِّ ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

[ دخل رسول الله ﷺ فرأى كسرة ملقاء ، فشيئ ثم قال : يا عائشة أحسني  
جوار نعم الله فإنها قل ما نفوت عن أهل بيت فكادت ترجع إليهم ].  
وعن أنس - رضي الله عنه - قال :

[ دخل رسول الله ﷺ على عائشة - رضي الله عنها - وهي موعكة ، فقال  
عائشة :

- مالي أراك هكذا ؟ قالت : بأي أنت وأمي ... الحُمَى ، وسبتها ... ،  
قال : يا عائشة لا تسبيها فإنها مأمورة ، وإن شئت علمتك كلمات إذا قلتين  
أذهب الله عز وجل عنك . قالت : بل يا رسول الله .. ، قال : قولي : اللهم  
ارْحَمْ جلد الرقيق ، وعظمي الدقيق ، من شدة الحريق ، يا أم ملدم<sup>(١)</sup> إن  
كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدع على الرأس ولا تغيري الفم ولا تأكلى اللحم  
ولا تشربى الدم ، وتحولى عنى إلى من اتخذ مع الله إله آخر ...

(١) كتابة عن الحُمَى .

قالت : قلتها فذهبت عنى [ ] - خرجها السُّرخسي - .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

[ دخلت على امرأة من الأنصار ، فرأيت فراش رسول الله ﷺ ، عباءة مثنية ، فانطلقت بعثت بفراشي حشو الصوف ، فدخل على رسول الله ﷺ فقال : ما هذا يا عائشة؟ قالت : فقلت : يا رسول الله (فلانة) الأنصارية دخلت على فرأت فراشك فذهبت بعثت إلى بهذا .. ، قال : رُدِيَه يا عائشة .. ، قالت : فلم أرده وأعجبني أن يكون في بيتي .. ، حتى قال ذلك ثلاثة مرات .. ، قالت : فقال : رُدِيَه يا عائشة فوالله لو شئت لأجري الله معى جبال الذهب والفضة ] - خرجه أبو معاوية - .

## [ ذكر ]

[ إرشاده ﷺ عائشة - رضي الله عنها - إلى أن الحجر من البيت تكسر<sup>(١)</sup> لحيازة ثواب الصلاة في البيت بالصلاحة

## [ فيه ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

[ كنت أحب أن أدخل البيت<sup>(٢)</sup> فأصلى فيه ، فأخذ رسول الله ﷺ يدي فأدخلني الحجر وقال : صل في الحجر إذا أردت دخول البيت فإنما هو قطعة من البيت ، ولكن قومك استقصروا حين بناوا الكعبة فأخرجوه من البيت ] - خرجه أبو داود والنسائي والترمذى -

وفي حديث مسلم والبخاري : [ أن الذى في الحجر<sup>(٣)</sup> من البيت ستة أذرع - وفي رواية سبعة ] .

(١) هكذا في المخطوطة .

(٢) الكعبة المشرفة .

(٣) حجر إسماعيل - عليه السلام - .

## [ ذكر ]

[ إِيَّا هُنَّ - عَلَيْهِ الْكَفَرُ - يَوْمَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -  
خَشِيَّةً أَنْ تَسْتَوْحِشَ إِذَا اسْتَيقَظَتْ ]

عن عائشة - رضى الله عنها - قالت :

[ لما كانت ليلتي من رسول الله ﷺ انقلب رسول الله ﷺ فوضع نعليه عن رجليه ، ووضع رداءه وسط إزاره على فراشه ، فلم يلبث إلا ريثما ظن أنى قد رقدت ، ثم انتقل رويداً وأخذ رداءه رويداً ثم فتح الباب وخرج وأجاوه (١) رويداً ، فجعلت درعى في رأسي ثم تقنت بازارى فانطلقت في إثره حتى أقى البقيع ، فرفع يديه ثلاث مرات فأطالت القيام ، ثم انحرف فاسرع ، فأسرعت ، فهروي فهرولت ، فأخضر فأخضرت ، فسبقته ، فدخلت .. ، فليس إلا أن اضطجعت دخل فقال : مالك يا عائشة ؟؟ قلت : لاشيء .. ، قال : لتخبرني ... أو يخبرني اللطيف الخبير ، قلت : يا رسول الله - بأبي أنت وأمي - .. فأخبرته الخبر ، فقال : أنت السواد الذي رأيت أمامي !! قلت : نعم ... قالت : فلهذه (٢) في صدري لحظة أوجعتني .. ، ثم قال : أظنت أن يحييف الله عليك ورسوله !؟ قالت : فقلت : منها يكتم الناس فقد علمه الله .. ، قال : فإن جبريل أتاني حين رأيت ، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك ، فناداني فأنحنى منك ، فأجبته فأخفيت منك ، وظننت أنك قد رقدت وكرهت أن أوقظك ، وخشيتك أن تستوحشى ، فأمرني أن آتى أهل البقيع فأستغفر لهم .. ، قلت : كيف أقول يا رسول الله ؟ قال : قولي : السلام على أهل الديار من المؤمنين وال المسلمين ، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأحررين ، وإنما إن شاء الله بكم لا حقوون ] - خرجه بهذا السياق أبو حاتم ، ومعناه متفق عليه .

(١) أغلقة .

(٢) دفعى - واللهز : الضرب بجمع الكف في الصدر : ولهذه بالرمي : طعنه به .

## [ ذكر ]

[ حديثه مع عائشة - رضي الله عنها - بعد الفراغ من تهجده ]

- [ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ] -

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

[ كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصل ركعى الفجر ، فإن كنت مستيقظة تحدث معى ، وإلا اضطجع حتى يؤذن بالصلاحة ] - وفي رواية : [ اضطجع على شقه الأيمن ] - خرجه مسلم - .

## [ ذكر ]

[ فضل عائشة - رضي الله عنها - على سائر النساء ]

عن أبي موسى <sup>(١)</sup> قال :

[ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران . وآسية امرأة فرعون ، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ] .

- آخر جاه وأبو حاتم وابن ماجه ، وخرج أبو حاتم عن أنس وعائشة - رضي الله عنها - ومنه : [ فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ] ولم يذكر ما قبله .

وخرجه الترمذى عن أنس - رضي الله عنه بنحو ما نحن به أبو حاتم .

---

(١) أبو موسى الأشعري - عبد الله بن قيس - رضي الله عنه -

## [ ذكر ]

[ شهادة أم سلمة وصفية - رضي الله عنها - بتفضيل النبي ﷺ وعائشة - رضي الله عنها - عنهن [

عن الشعبي<sup>(١)</sup> قال :

[ أرسل زياد بن سمية<sup>(٢)</sup> مع عمرو بن الحارث بهدايا وأموال إلى أمهات المؤمنين ، وأرسل إلى أم سلمة وصفية يعتذر إليهما بفضل عائشة - رضي الله عنها ، فقالتا :

- لأن فضلها .. لقد كان من هو أشد علينا تفضيلاً منه يفضلها ] - خرجه المخلص -. .

## [ ذكر ]

[ رؤيتها - رضي الله عنها - سيدنا جبريل - عليه السلام - ]

عن عائشة - رضي الله عنها - :

[ أن رسول الله ﷺ لما فرغ من الأحزاب دخل المغسل ليغسل ، فجاء جبريل - عليه السلام - فقال :

- لقد وضعت السلاح .. ما وضعنا أسلحتنا بعد !!  
قالت عائشة - رضي الله عنها - :

- كأنى أنظر إلى جبريل - عليه السلام - من خلل الباب قد عصب رأسه الغبار ]

وعنها - رضي الله عنها - :

---

(١) عامر الشعبي - رضي الله عنه -. .

(٢) زياد بن سمية ( زياد ابن أبيه ) - وأبواه : أبو سفيان ، الحقة معاوية به .

[رأيت النبي ﷺ واضعاً يده على معرفة<sup>(١)</sup> فرس «دحية الكلبي»<sup>(٢)</sup> وهو يكلمه ، قالت :

– قلت : يا رسول الله رأيتك واضعاً يدك على معرفة فرس «دحية الكلبي» وأنت تكلمه ، قال : أورأيته .. ؟؟ قلت : نعم ، قال : ذاك جبريل ، وهو يقرئك السلام ، قالت : وعليه السلام ، جزاه الله من صاحب ودخول خيراً ، فنعم الصاحب ، ونعم الدخيل ] – خرجها في الصفوـة – ؛ وخرج الباقي أـحمد بتغيير بعض اللـفـظ .

وعنـها – رضـى الله عنـها – قـالت :

[وثـب رسول الله ﷺ وثـبة شـديدة ، فـنظرت إـذا رـجل معـه واقـف عـلـى بـرـذـون<sup>(٣)</sup> وـعـلـيـه عـامـة بـيـضـاء ، طـرفـها بـيـن كـتـفيـه ، وـرـسـول الله ﷺ وـاضـع يـدـه عـلـى مـعـرـفة بـرـذـون ، فـقلـت : يا رـسـول الله لـقـد رـاعـتـي وـثـبـتك !! ، مـن هـذـا ؟ قـال : أـرـأـيـه ؟ قـلت : نـعـم ، قـال : وـمـن رـأـيـت ؟ قـلت : «دـحـيـة» .. ، قـال : ذـاك جـبـرـيل ] – خـرـجـه صـاحـب الصـفـوـة – .

وعـنـ أـنسـ قال :

[بـيـنـا رـسـول الله ﷺ قـائـم يـصـلـي فـي بـيـت عـائـشـة – رـضـى الله عنـها – رـأـت رـجـلاً عـلـيـه كـذـا وـكـذـا ، لـا تـدـرـى مـن هـو ، قـال : فـأـخـبـرـت النـبـي ﷺ بـذـلـك ، فـلـبـس ثـيـابـه – ﷺ – وـخـرـج إـلـيـه ، إـذا هـو جـبـرـيل – عـلـيـه السـلـام – فـقـال لـه : إـنـا لـا نـدـخـل نـبـيـا فـي كـلـب وـلـا بـول وـلـا تـمـاثـيل ، قـالت : فـدـخـلـ النـبـي ﷺ فـأـخـذـ الكلـب وـرمـى بـه ، وـدـخـلـ عـلـيـه جـبـرـيل – عـلـيـه السـلـام ] – خـرـجـه اـبـن شـاهـينـ .

---

(١) مـعـرـفة : الـذـى يـثـبـت مـن الشـعـر عـلـى عـقـ الفـرس . وـمـنـه : عـرـف الدـيـك .

(٢) كـان – رـضـى الله عنـه – مـن أـصـبـع الصـحـابـة وجـهـاً وـكان جـبـرـيل عـلـيـه السـلـام يـأـتـي النـبـي ﷺ أـحيـاناً عـلـى هـيـة «دـحـيـة» .

(٣) الـبـرـذـون : الـبـغلـ .

## [ ذكر ]

[ سلام جبريل - عليه السلام - على عائشة - رضي الله عنها ]  
( وتقديم في الذكر قبله طرف منه )

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

[ قال لي رسول الله ﷺ يوماً : يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام ، فقلت : - وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، ترى مالا نرى ( ترید رسول الله ﷺ ) [ أخرجه واللفظ لـ « البخاري » - وخرجه الترمذى وأبو حاتم بنحو من لفظه .

## [ ذكر ]

[ ما ظهر من بركتها - رضي الله عنها - بتوسيعة الله - عز وجل ]

## على الأمة بُرْحَصَةِ التَّيَمِّمِ

عن هشام عن أبيه عن عائشة - رضي الله عنها - ، وعنها - :

[ أنها استعانت من أسماء قلادة ، فهلكت ، فأرسل رسول الله ﷺ ، إنساناً من أصحابه في طلبها ، فأدركتهم الصلاة ، فصلوا بغير وضوء ، فلما أتوا رسول الله ﷺ شكوا ذلك إليه ، فنزلت آية التيمم <sup>(١)</sup> ، فقال أسيد بن حضير : جزاك الله خيراً ، فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجاً وجعل لل المسلمين فيه بركة ].

وفي رواية : [ فتغيظ أبو بكر - رضي الله عنه - وقال : حبست الناس

. (١) سورة النساء الآية : ٤٣ ، سورة المائدة الآية : ٦ .

وليس معهم ماء ، فنزلت الآية [ - أخرجاه واللفظ لـ «البخاري» . وقال ابن شهاب : [ وبلغنا أن أبا بكر - رضى الله عنه - قال لـ «عائشة» - رضى الله عنها : والله إنك ما علمت مباركة ] - خرجه أبو داود والنسائي .

وعن ابن أبي مليكة قال :

[ جاء ابن عباس - رضى الله عنها - يستأذن على عائشة - رضى الله عنها فقالت : لا حاجة لي به ، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر : إن ابن عباس من صالح نبيك ، جاء يعودك !! قالت : فأذن له ، فدخل عليها فقال : يا أماه أبشرى فوالله ما بينك وبين محمد - ﷺ - والأجوبة إلا أن تفارق روحك جسدك ، كنت أحب نساء رسول الله ﷺ إليه ، ولم يكن يحب رسول الله ﷺ إلا طيبة ... قالت : وأيضاً !!! قال : هلكت قلادتك بـ «الأبواء» فأصبح رسول الله ﷺ وأصبح الناس ليس معهم ماء فأنزل الله تعالى ﴿فَلَمْ تَجِدُوا ماءٌ فَيَمْمُوا صَعِيدًا طَيْبًا﴾ ، فكان ذلك بيتك وبركتك ما أنزل الله تعالى لهذه الأمة من الرخصة ؛ وكان من أمر «مسطح»<sup>(1)</sup> ما كان ، فأنزل الله براحتك من فوق سبع سماوات ، فليس مسجد يذكر فيه الله إلا وشأنك يذكر فيه ، آناء الليل وأطراف النهار ... ، قالت : يا ابن عباس دعني منك ومن ترثيتك فوالله لوددت أن كنت نسيأً منسيأً ] - خرجه أبو حاتم - وهو عند أحمد من حديث ذكوان ، حاجب عائشة - رضى الله عنها - .

### [ ذكر ]

[ ما أنزل الله من براعتها حين قال أهل الإفك ما قالوا ]

عن الزهرى قال : أخبرنى سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقارص وعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة - رضى الله عنها - زوج النبي ﷺ ، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبراها الله ... وكل

(1) مسطح بن ثابة صاحب فتنة الإفك .

حدثني طائفة من الحديث ، وبعضهم كان أدعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصاً ، وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني ، وبعض حديثهم يصدق بعضاً :

- [ ذكروا أن عائشة قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفراً أقرع بين نسائه ، فأيتها خرج سهتما خرج بها معه .

قالت : فأقع بيننا في غزاة غزاها ، فخرج فيها سهمى ، فخرجت مع رسول الله ﷺ وذلك بعدما أنزل الله الحجاب ، فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه مسirنا ، حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوه ووقف ، ودنونا من المدينة ، أذن ليلة بالرحيل ، فقمت حين أذن بالرحيل فتشبت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدرى فإذا عقد من جزع ظفار وقد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسنى ابغاوه ، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوا بي ، فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذى كنت أركب ، وهم يحسبون أنى فيه .

قالت : وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام ، فلم يستنكروا القوم ثقل الهودج حين رحلوه ، وكنت جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمل وساروا .. ، ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش ، فجئت متزهلاً وليس به داع ولا محيب ، فنيمت متزلي الذى كنت فيه ، وظنت أن القوم سيفقدونى فيرجعون إلى ، فيينا أنا جالسة في متزلي غلبتني عيناي فنمته ، وكان صفوان بن مُعطل السَّلْمِي - ثم الذكوانى - قد عسَّ وراء الجيش فأدلج فأصبح عند متزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتأنى فعرفني حين رأى ، وقد كان يراني قبل أن يضرب علىَّ الحجاب ، واستيقظت باسترجاعه حين عرفني ، فخمرت وجهي بجلبابي ، فوالله ما كلمتني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها ، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغررين في حرّ الظهيرة ، فهلك من هلك في

شأنى ، وكان الذى تولى كبره عبد الله بن سلول .

فقدمت المدينة فاشتكيت - حين قدمنا - شهراً ، والناس يفicionون فى قول أهل الإفك ، ولا أشعر بشئ من ذلك ، ويرىنى فى وجعى أنى لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذى كنت أرى منه حين أشتكي ، إنما يدخل رسول الله ﷺ ثم يقول : كيف تيكم ؟ فذلك يربى ولا أشعر بالشر ، حتى خرجت بعدهما نفهت وخرجت معى أم مسطح قبل المناصع ، وهى فتبرزنا ، ولا نخرج إلا ليلاً .. إلى ليل ، وذلك قبل أن تتخذ الكتف قريباً من بيوتنا ، وأمرنا أمرُ العرب الأول من التزه ، وكنا تتأذى بالكتف أن نتخدنها عند بيوتنا ..

فانطلقت أنا وأم مسطح - وهى ابنة أبي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف ، وأمها آمنة بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - ، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب .. فأقبلت أنا وابنة أبي رُهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا ، فعثرت أم مسطح فى مِرْطها فقالت : تَعْسَ مسطح ، قلت لها : بشس ما قلت أتبين رجلاً شهد بدراً مع رسول الله ﷺ !! قال : أى هِنْتاه ... ألم تسمى ما قال ؟ قلت : وماذا قال ؟ فأخبرتى يقول أهل الإفك .. ، فازدادت مرضًا إلى مرضى ، فلما رجعت إلى بيتي دخل على رسول الله ﷺ .. فسلم ثم قال : كيف تيكم ؟ قلت : إيدنْ لى أن آتى أبوى ؟ - قال : وأنا يومئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلها - فأذن لي رسول الله ﷺ فجئت أبي فقلت لأمى : يا أماه ما يتحدث الناس ؟ فقالت : أى بنية هُونى عليك ، فوالله لعل ما كانت امرأة قط وفيَّة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها ... ، قلت : سبحان الله ... أُوقد تحدث الناس بهذا !! ؟ قال : فبكىتك تلك الليلة حتى الصباح ، لا يرقى دمع ولا أكتحل بنوم ، ثم أصبحت أبكي . ودعا رسول الله ﷺ على بن أبي طالب وأسامه بن زيد حتى استكتب الوحي ، ليستشيرهما في فراق أهله ، - يعني عائشة رضي الله عنها - ، قال : فأماماً أسامه بن زيد فأشار على النبي ﷺ بالذى يعلم من براءة أهله ، وبالذى يعلم في نفسه لهم من الود ، فقال :

- يا رسول الله ما أهلك ... ، ولا يعلم إلا خيراً .  
وأما على بن أبي طالب فقال : لم يضيق الله عليك ، والنساء سواها كثير ،  
وإن تسأل الجارية تصدقك ؟ قالت :

- فدعنا رسول الله ﷺ ببريرة فقال : أي بريرة هل رأيت من شيءٍ بربك  
في عائشة ؟؟ فقالت له ببريرة : والذى بعثك بالحق إن رأيت عليها أمراً قط  
أغصصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأنى  
الداجن فتأكله ...

فقام رسول الله ﷺ فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول . قالت : قال  
رسول الله ﷺ وهو على المنبر يخطب :

- يا معاشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغنى أذاه في أهل بيتي ، فوالله  
ما علمت على أهل إلا خيراً .. ، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً ، وما  
كان يدخل على أهل إلا معى ..

فقام سعد بن معاذ - الأنباري - فقال : أنا أعتذر لك منه يا رسول الله ، إن  
كان من الأوس ضربنا عنقه ، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا فعلينا أمرك .  
قالت : فقام سعد بن عبادة - وهو سيد الخزرج - ، وكان قبل ذلك رجلاً  
صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال له « سعد بن معاذ » : لعمر الله لا تقتله ولا  
تقدّر على قتله ...

فقام أسميد بن حضير - وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال له « سعد بن عبادة »  
كذبت - لعمر الله - لقتله ، فإنه منافق تجادل عن المنافقين .

فثار الحيان : الأوس والخزرج حتى همُوا أن يقتلوه ، ورسول الله ﷺ على  
المنبر ، فلم يزل ﷺ يخوضهم حتى سكتوا وسكت .  
قالت : ومكثت يومي ذلك لا يرقى لي دمع ولا أكتحل بنوم ، ثم بكى  
ليلي المقبلة لا يرقى لي دمع ولا أكتحل بنوم ، وأباوى يظننان أن البكاء فالق  
كبدى .

قالت : فبينا هما جالسان عندي وأنا أبكي إذا استأذنت على امرأة من

الأنصار فأذنت لها ، فجلست تبكي معى ، فيبينا نحن على ذلك إذ دخل علينا رسول الله ﷺ ثم جلس ...

قالت : ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل ، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأنى شيء .

قالت : فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال : أما بعد يا عائشة فإنه بلغنى عنك كذا وكذا ، فإن كنت برية فسيبرئك الله ، وإن كنت ممتهن بذنب فاستغفرى الله ثم توبى إليه ، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه ..

قالت : فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعى حتى ما أحسن منه قطرة ، فقلت لأمي : أجب عن رسول الله ﷺ مما قال ، فقال : والله ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت لأمي : أجيبي عن رسول الله ﷺ ؛ فقالت : والله ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ ؛ فقلت - وأنا جارية حدثة السن لا أقرأ كثير من القرآن - : والله لقد عرفت أنكم سمعتم بهذا حتى استقر في نفوسكم وصدقتم به ، ولئن قلت لكم إنني برية - والله يعلم أنني برية - لا تصدقوني بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمر - والله يعلم أنني برية - تصدقوني ، وإن والله ما أجد لكم مثلاً إلا كما قال أبو يوسف<sup>(١)</sup> فصبر جميل والله المستعان على ما تصلفون<sup>(٢)</sup>.

قالت : ثم تحولت فاضطجعت على فراشي ، قالت : وأنا والله أعلم أنني برية ، وأن الله مبرئ ببراءة ، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأنى وحى يتلى ، ولشأنى كان أحقر في نفسى من أن يتكلم الله في بأمر يتلى ، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ رؤيا يبرئنى الله بها .

قالت : فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء<sup>(٣)</sup> عند الوحي حتى إنه

(١) يعقوب - عليه السلام - .

(٢) سورة يوسف الآية : ١٨ .

(٣) البرحاء : الشدة .

ليتحدّر منه مثل الجُنَاح<sup>(١)</sup> من العَرق في اليوم الثاني من نقل القول الذي أنزل عليه .

قالت : فلما سرى عنه رسول الله ﷺ وهو يضحك ، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال : أبشرى يا عائشة أما أن الله عز وجل فقد برأك ... ، فقالت لى أمى : قومى إلى عند رسول الله ﷺ ... ، فقلبت : والله لا أقوم إليه ، ولا أحمد إلا الله .. هو الذي أنزل برأته .

فأنزل الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِلْفَكَ عُصَبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسِبُوهُ شَرًا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرٍٖ مِّنْهُمْ مَا اكتَسَبُ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّ كِبَرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ . لَوْلَا إِذْ سَعَتُمُوهُ ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِلْفَكٌ مُّبِينٌ . لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شَهِدَاءِ إِنَّا لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ . وَلَوْلَا فَضَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمْسَكُمْ فِيهَا أَفْضَلُمُ فِي عَذَابٍ عَظِيمٍ . إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسُّتُّونَ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هِيَنَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ . وَلَوْلَا إِذْ سَعَتُمُوهُ قَلْمَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمُ بِهِذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بَهْتَانٌ عَظِيمٌ . يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا بِعِثْلَهُ أَبْدًا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ . وَبَيْنَ اللَّهِ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . إِنَّ الَّذِينَ يُحْبِّونَ أَنْ تُشَيَّعَ الْفَاحِشَةُ فِي الْأَرْضِ فَإِنَّمَا هُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . وَلَوْلَا فَضَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَوُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾<sup>(٢)</sup> عشرة آياتٍ .

فأنزل الله تعالى (في)<sup>(٣)</sup> هذه الآيات برأته .  
فقال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ، وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره : - والله لا أنفق عليه شيئاً بعد الذي قال له « عائشة » ، فأنزل الله تعالى :

(١) الجُنَاح : المؤثر .

(٢) سورة النور الآيات : ١١ - ٢٠

(٣) ساقطة .

﴿ وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعْدَةُ .. ﴾ إلى قوله : ﴿ أَلَا تَحْبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ  
اللهُ لَكُمْ .. ﴾<sup>(١)</sup>.

قال أبو بكر - رضى الله عنه - : والله إنى لأحب أن يغفر الله لي ...  
فرجع إلى مسطحة الفقة التي كان يُتفق عليه ، وقال : لا أزعها منه أبداً ...  
قالت عائشة - رضى الله عنها - :

وكان رسول الله ﷺ سأله زينب بنت جحش عن أمرى : ما علمت أو  
ما رأيت ؟

قالت : يا رسول الله ... أحمى سمعى وبصرى .. ، والله ما علمت إلا  
خيراً ..

قالت عائشة - رضى الله عنها - : وهى التي كانت تسامي من أزواج رسول  
الله ﷺ فعصمتها الله تعالى بالورع .. ، وطفقت أختها حمنة بنت جحش  
تحارب لها ، فهلكت فيمن هلك [ ].

قال ابن شهاب :

فهذا ما انتهى إلينا من أمرها وأمر الرهط . - أخرجاه ، وخرجه أبو حاتم .  
وفي رواية عند مسلم :

[إن بريرة<sup>(٢)</sup>] قالت : ما أعرف عليها أمراً أغمسبه عليها .. [إلخ] ;  
[فأنهروا بعض أصحابه ﷺ وقال لها : أصدق رسول الله ﷺ حتى أسلقوها  
لها به ، فقالت : - سبحان الله ، والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على التبر  
(الذهب الأحمر) .

وقد بلغ الأمر ذلك الرجل<sup>(٣)</sup> الذي قيل فيه فقال : والله ما كشفت عن

---

(١) سورة النور الآية : ٢٢.

(٢) بريرة : مولا عائشة - رضى الله عنها - .

(٣) صفوان بن العطاء .

كنت أثني قط ... ، قالت عائشة - رضي الله عنها - وقتل شهيداً في سبيل الله .  
وفيها من الزيادة :

- [ وكان الذى تكلموا به : مسطح و حمنة و حسان<sup>(١)</sup> ، وأما المافق عبد الله بن أبي فهو الذى كان يستوشيه ويجمعه ، وهو الذى تولى كبره ، وحمنة .  
وقوله : ( فأسقطوا لها به ) أى سبوا الجارية ، وقالوا لها من سقط الكلام ،  
وهو ردّيه بسبب حديث الإفك .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت :  
[ لما نزل الوحي من السماء ، جاعلى رسول الله ﷺ ، فأخبرنى بذلك ،  
فقلت : - بحمد الله لا بحمدك ... ]

والمراد بالجوىء - والله أعلم - : إقباله عليها ، توفيقاً بينه وبين المتفق عليه ،  
فإنه تضمن أنه نزل عليها عندها .

وعن أم رومان - رضي الله عنها - ، قالت :

[ بينما أنا عند عائشة - رضي الله عنها - إذ دخلت علينا امرأة من الأنصار  
فقالت : فعل الله بأبيها و فعل !! ]

قالت عائشة : ولِمَ ؟ قالت : إنه كان فيمن حدث الحديث .. ، فقالت  
عائشة - رضي الله عنها - : وأى حديث ؟ قالت : كذا وكذا ... ، قُلْتُ : وقد  
بلغ ذلك رسول الله ﷺ ؟ ! قالت : نعم .. ، قلت : وبلغ أبا بكر ؟ ! قالت :  
نعم ، فخررت عائشة - رضي الله عنها - مغشياً عليها ، فما أفاقت إلا وعليها حمى  
ناقص ..

قالت : فقمت فدثرتها .. ، قالت : وجاء النبي ﷺ فقال : ما شأن  
هذه ؟ ! ! قلت : يا رسول الله أخذتها حمى ناقص ، قال : فعلمه في حديث  
تُحدَّث به ! ؟ ، قالت : فاستوت عائشة قاعدة فقالت : والله لئن حلفت لكم

---

(١) حسان بن ثابت - رضي الله عنه - شاعر رسول الله ﷺ .

لا تصدقوني ، وإن اعتذرت إليكم لا تعذروني ، فثلي ومثلكم كمثل يعقوب -  
عليه السلام - وبنيه ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعْنَى عَلَىٰ مَا تَصْفُونَ ...﴾ .

قالت : وخرج رسول الله ﷺ ، فأنزل الله عذرها ، فرجع رسول الله ﷺ  
ومعه أبو بكر - رضي الله عنه - ، فدخل فقال : يا عائشة إن الله قد أنزل  
عذرك ... ، قالت : بحمد الله لا بحمدك !!! فقال أبو بكر - رضي الله عنه - :  
أقولين هذا رسول الله ﷺ !!!

- قلت : وكان فيمن حديث الحديث رجل يعلوه أبو بكر - رضي الله عنه - ،  
فحلف أبو بكر - رضي الله عنه - أن لا يصله .. ، فأنزل الله تعالى : ﴿وَلَا يَأْتِلُ  
أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسُّعْدَةُ ...﴾ إلى آخر الآية .. ، قال أبو بكر : بل نوصله [ -  
آخرجه البخاري وأبو حاتم - ]

وهذا يوهم ظاهرة رد التأويل المتقدم آنفاً ، فيحمل على تكرر التنزيل ،  
جسماً بين الحديثين الصحيحين .

وأيضاً - في هذا الحديث - أنها - (رضي الله عنها) تعرفت الخبر من امرأة  
أنصارية .

وفي الحديث المتقدم أنها تعرفته من أم مسطحة القرشية ، ولا نصادف بينها ، إذ  
تكون عرفته أولاً من قبل أم مسطحة القرشية ، ثم من قبل الأنصارية ، بعد  
تحولها عند أمها ، يدل عليه أن سياق القصة يشعر بأن جديث المرأة الأنصارية  
كان عقب ذلك ، ويجوز أن يكون في بيتها ، قوله أم رومان : وجاء النبي ﷺ  
فقال : ما شأن هذه !!! - فيما بعد - ؛ والأدل أظهر - والله أعلم - .  
وعن ابن شهاب :

- [ قال عروة : لم يُسمّ من أهل الإفك إلا حسان بن ثابت ومسطح بن  
أثاثة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم إلا أنهم عصبة ، وكان  
كبر ذلك عبد الله بن أبي بن سلول - المناق -  
وكانت عائشة - رضي الله عنها وطهرها من كل سوء - تكره أن يسب عندها  
حسان ، وتقول :

- إنه هو الذي يقول :

فإن أبي ووالده وعرضى لعرض « محمد » منكم وقام [ وعن عروة قال :

- [ قالت عائشة - رضي الله عنها - : والله إن الرجل الذي قيل فيه ما قيل ليقول : سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كتف أثني قط .. قالت : ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله شهيداً ] - خرجه أحمد .  
ومن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

[ لما نزل عذري قام رسول الله ﷺ ثم تلا القرآن ، فلما نزل أمر برجلين وامرأة ... ضربوا حدّهم ] - خرجه أحمد .

قال أبو عمر :

- ذكر جماعة من أهل العلم بالسّير والخبر :

[ أن النبي ﷺ أمر بالذين رموا عائشة - رضي الله عنها - بالإفك حين نزل القرآن ببراءتها ، فجلدوا الحد ، فقال قوم : إن حسان بن ثابت لم يحمله ، فالأشد عنه أنه خاض في الإفك ، ويزعمون أنه القائل :

لقد ذاق عبد الله ما كان أهله وحمنه إذ قالوا هجيراً ومسطح  
وعبد الله هو : ابن أبي بن سلول ، ويفيد ذلك بقول حسان في عائشة -  
رضي الله عنها - :

حسانٌ رزانٌ ماترن بربيةٍ  
عقبلةٌ حىٌ من لوى بن غالب  
مهذبةٌ قد طيب الله خيمها  
إإن كان مقادٌ قيل عن قلته  
 وإن الذي قد قيل ليس بلاطيٍ  
وكيف .. وودى ما حبست ونصرتى  
رأيتك - ولیغفر لك الله حرّة  
وتصبح غرّى من لحوم الغوافل  
كرام المداعى مجدهم غير زائل  
وطهرها من كل بغى وباطل  
فلا رفعت سوطى إلى أنا ملي  
بها الدهر بل قول امرئ بى ما حل  
لآل رسول الله زين المحافل  
من المحسنات الغر ذات غوافال

وآخرون يصححون جلد حسان بن ثابت ويجعلونه من جملة أهل الإفك .  
وروى ابن إسحاق البيت المتقدم على خلاف ما مضى وقال قائل المسلمين :  
لقد ذاق حسان<sup>(١)</sup> الذي كان أهله وحمنة إذ قالوا هجيراً ومسطح

وقال ابن عبد البر :

- كان مسروق إذا حديث عن عائشة - رضي الله عنها - يقول : حدثني الصادقة ابنة الصديق - رضي الله عنها - البريئة المرأة المترفة عن سوء ...  
وقال أبو عمر :

- وهذا عندى أصح لأنه لم يشهر جلد عبد الله ، ولو جلد لما استر عن الجميع .

وقد روى أن حسان بن ثابت استأذن على عائشة - رضي الله عنها - ، وقد كف بصره ، فاذنت له ، فدخل عليها فأكرمه ، فلما خرج عنها قيل لها : أما هذا في القوم .. ! ؟؟ قالت : هو الذي يقول :

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض « محمد » منكم وفاء<sup>(١)</sup>  
بهذا البيت يغفر الله له كل ذنب .

- خرج ذلك كله أبو عمر - .

(١) الإفك : الكذب ، ويراد : ما كذب عليها ورميت به ، فقلَّ : رجعَ من سفره ، ومنه : القافلة . الجزع : فرزيمان ، الواحدة : جزعة . ظفار : إسم مدينة حمير بالمن . يهلهن اللحم : يكثر لحمهن . العلقة من الطعام : يسيره . التعريس : نزول المسافر آخر الليل للنوم والراحة . أدلخ : إذا سار أول الليل . منه : الدليل . خمرت : استترت بالغار . موغرين في نحر الظهيرة . داخلين فيه ، والحر : وقت الماجرة ، أي : توسط الشمس كبد السماء . كبره : معظمه . يفيضون : يكتثرون . المناصع : مواضع التبرز وقضاء الحاجة ، واحدها : منصع . الكتف : جمع كتف ، وهو المذهب الذي يتخل فيه ، وأصله : الساتر ، وهذا يسمى الترس كثيناً ، يا هناته : يا هذه . لا يرقى لي دمع . لا يسكن ، والاسم : الرقو . أغصنه : أعييه . الداجن : التي يعلقها الداس في منازلهم . فلصن دمعي : انقطع وذهب . ما رام مجلسه : ما برحه وما تركه . البرجاء : الشدة والكرب . لا يأتلي أولو الفضل منكم : أي لا يفقر من الأول : أي الحلف . هجيراً : من الهجر ، وهي في الأصل : الهبار . حسان : عفيفة . رزان : رزينة . ترن : تئهم . غرث : جوعى . عقبة : كريمة الحى . خيمها : سجيتها وطبيعتها . لانط : لاصق .

## [ ذكر ]

### [ اختصاصها بعشر خصال ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

[ أعطيت من الله عشر خصالٍ لم تُعطهن ذاتٌ مثاً قبلَ : صُورَتُ لرسول الله ﷺ قبل أن أصور في رحم أمي ، وترجوني بكرًا ولم يتزوج بكرًا غيري ، وكان ينزل عليه الوحي وهو بين سحرٍ ونحرٍ ، ونزلت براعتي من السماء ، وكنت أحب الناس إليه ﷺ ، وخَيَرَ ﷺ وهو بين حاقنٍ وذاقنٍ<sup>(١)</sup> ، وتوفى في يومي ، ودفن في بيتي - ﷺ - خرجه نظام الملك في أيامه وذكر عشرين سرها ببيان .

وقولها : خير بين حاقنٍ وذاقنٍ ، تزيد - والله أعلم : التخيير بين الحياة والموت حين اختار الرفيق الأعلى .

## [ ذكر : علمها ]

عن أبي موسى قال :

- [ ما أشكل علينا - أصحاب رسول الله ﷺ - حديث قط فسألنا عائشة - رضي الله عنها - إلا وجدنا عندها منه علمًا ] - خرجه الترمذى وقال : حسن صحيح غريب .

قال الحافظ عبد الغنى وغيره :

- روى لها عن رسول الله ﷺ ألف وعشرة حديث ، اتفقا منها على مائة

(١) الذاقنة : ما تحت الذقن . وقيل : الحلقوم ، وقيل : ما تاله الذقن من الصدر . والسحر : الرئة . والحاقة : الوحيدة المخضبة من الترقوتين في الخلق .

وأربعة وسبعين حديثاً ، وتفرد البخاري بأربعة وخمسين ، ومسلم بثمانية وستين .  
وعن مسروق - كان يحلف بالله : [ لقد رأيت الأكابر من أصحاب رسول الله عليه السلام يسألون عائشة - رضي الله عنها - عن الفرائض ] - خرجه أبو عمر .  
وعن عروة قال <sup>(١)</sup> :

- [ سألت « عائشة » - رضي الله عنها - في قوله تعالى : ﴿ إِن الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطْوِفَ بِهَا .. ﴾ -  
فوا والله ما على أحد جناح أن لا يطوف بين الصفا والمروة - ...

قالت : بشما قلت يا ابن أخي <sup>(٢)</sup> ، إن هذه لو كانت كما أولتها كانت : لا  
جناح عليه إلا يطوف بها ، ولكنها أنزلت في الأنصار ، كانوا قبل أن يسلمو  
يهلوون لـ « مناة » الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل ، وكان من أهل بها  
يتخرج أن يطوف بين الصفا والمروة ، فلما أسلموا سألوا رسول الله عليه السلام عن ذلك  
فقالوا : يا رسول الله إننا كنا نتحرج أن يطوف بين الصفا والمروة ، فأنزل الله عز  
وجل : ﴿ إِن الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ... ﴾ <sup>(٣)</sup> - الآية - .

قالت عائشة - رضي الله عنها - :

- وقد سن رسول الله عليه السلام الطواف بينهما ، فليس لأحد أن يترك الطواف  
بينهما .

فأنخبرت أبي بكر بن عبد الرحمن فقال : إن هذا العلم ما كنت سمعته ، ولقد  
سمعت رجالاً من أهل العلم يذكرون أن الناس - إلا من ذكرت عائشة - رضي  
الله عنها - من كان يهلي لـ « مناة » - كانوا يطوفون كلهم بين الصفا والمروة ، فلما

(١) في الرواية الأولى عبد الله بدل حسان في الثانية .

(٢) هو : عروة بن الزبير ، أمه أماء بنت أبي بكر ، فهو ابن أخيها - رضي الله عنهم - .

(٣) سورة البقرة الآية : ١٥٨ .

ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن ، قالوا : يارسول الله كنا نطوف بالصفا والمروة ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَاعِ اللَّهِ .. ﴾ - الآية - ؛ قال أبو بكر : فاحسب هذه الآية نزلت في الفريتين كلّيهما ، في الذين كانوا يتحرجون أن يطوفوا في الجاهلية في الصفا والمروة ، والذين كانوا يطوفون ، ثم تحرجو أن يطوفوا بهما في الإسلام - أخرجاه .

وعنه<sup>(١)</sup> قال :

- [ ما رأيت أحداً أعلم بالقرآن ولا بفرائضه ولا بحلاله ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا ينسب من عائشة - رضي الله عنها - ] - أخرجه أبو عمر .

وعنه قال :

- [ ما رأيت أعلم بفقهه ولا طبّه ولا شعر من عائشة - رضي الله عنها - ] - أخرجه أبو عمر وأبو القاسم الدمشقي - .

وعنه - وقد قيل له : ما أرواك يا أبا عبد الله ، وكان أروى الناس للشعر ، فقال :

- [ وما رواني من رواية عائشة - رضي الله عنها - ، ما كان يتزل بها شيء إلا أنسدته فيه شعراً .

وعنه أنه كان يقول لـ « عائشة » :

[ يا أمتاه لا أعجب من فقهك .. أقول : زوجة رسول الله عليه السلام ، وابنة أبي بكر - رضي الله عنه - وكان أعلم ، أو من أعلم الناس .. ، ولكن أعجب من علمك بالطبع ، كيف هو ؟ ومن أين هو ؟ ]

قال :

---

(١) أى عن عروة - أيضاً - .

- فضررت على منكبه وقالت : أبا عربة إن رسول الله ﷺ كان يسلم عند آخر عمره ، فكانت تقدم وفود العرب من كل وجه فتنتط له الأنعام ، وكانت أاعاجلها ، فن ثم [ - خرجه أحمد - .  
وعن الزهرى قال :

- [ لو جمع علم عائشة - رضى الله عنها - بعلم جميع أزواج النبي ﷺ وجميع النساء ، كان علم عائشة - رضى الله عنها - أكثر ] - خرجه أبو عمر وصاحب الصفة - .

### [ ذكر ]

#### [ إنكارها على ابن عمر وسكتوت ابن عمر ]

عن عروة بن الزبير قال :

- [ كنت أنا وابن عمر مستندين على حجرة عائشة - رضى الله عنها - ، وإنما لسمع صوتها بالسوال تسترن ، قال : فقلت : يا أبا عبد الرحمن ... اعتم رسول الله ﷺ في رجب ؟ ! ! قال : نعم ... ، فقالت عائشة - رضى الله عنها : -

- يا أماه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ! ! يقول : اعتم رسول الله ﷺ في رجب ... ، فقالت :

- يغفر الله له « أبي عبد الرحمن » لعمري ما اعتم في رجب ، وما اعتم في عمرة إلا وأنا معه ... ، قال : وابن عمر يسمع [ - خرجه مسلم - .

### [ ذكر : زُهْدِهَا ]

عن ابن مين المكي قال :

- [ دخلت على عائشة - رضى الله عنها - وعليها درع قطري<sup>(١)</sup> ثمنه خمسة دراهم ، فقالت :

(١) هي حلل جياد تحمل من قبل النحرتين ، من قرية يقال لها : قطر ، وكسرت القاف للتبنيه .

- إرفع بصرك إلى جاريتي فانظر إليها فإنها ترمي<sup>(١)</sup> أن تلبسه في البيت ، وقد كان منهن درع على عهد رسول الله ﷺ فما كانت امرأة تقين<sup>(٢)</sup> في المدينة إلا أرسلت إلى تستعيره ] - خرجه البخاري - .

## [ ذكر ]

### [ كرمها وصدقتها ]

عن محمد بن المنكدر عن أم درة - وكانت تغشى عائشة - رضي الله عنها  
قالت :

- [ بعث إليها ابن الزبير<sup>(٣)</sup> بمالي في غرarinين<sup>(٤)</sup> ، قالت : أراه ثمانين ومائة ألف ، فدعت بطريق وهي صائمة يومئذ ، فجلست تقسمه بين الناس ، فأمسنت وما عندها من ذلك درهم ، فلما أسمت قالت : يا جارية هلمي فظوري ... ، فجاءتها بخنزير وزيت ، فقالت لها أم درة : أما استطعت بما قسمت اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحماً نفطر عليه ؟ فقالت : لا تعييني ... ، لو كنت ذكريتني لفعلت ] - خرجه في الصنوة - وخرج أبو معاوية وقال : [ بلغ ثمانين ومائة ألف على القطع ] .

وعن عطاء قال :

[ بعث معاوية إلى عائشة - رضي الله عنها - بطريق من ذهب فيه جوهر ، قوم<sup>(٥)</sup> بمائة ألف ، فقسمته بين أزواج النبي ﷺ ] .  
وعن عروة قال :

- [ لقد رأيت عائشة - رضي الله عنها - تقسم سبعين ألفاً وهي ترتفع درعها ]

(١) ترمي : تترفع وتتكبر.

(٢) تقين : ترين لزفافها.

(٣) عبد الله ابن أخيها أسماء.

(٤) الغرارة : الخُرُج .

— خرجه صاحب الصفة — وخرجه ابن السري وقال : تصدق ، مكان :  
تقسم ، وقال : ترقع جانب درعها .  
وعنه قال :

[كانت عائشة — رضي الله عنها — لا تمسك شيئاً مما جاءها من رزق الله تعالى  
إلا تصدقت به] — خرجه البخاري .  
وعنه ، عن عائشة — رضي الله عنها —  
[أنها ساقت بدنتين فضلنا ، فأرسل لها ابن الزبير بدنين مكاهنها ، فوجدت  
البدنتين الأوليين ، فتحررتها أيضاً ، ثم قالت : هكذا السنة في البدن] — خرجه  
أبو معاوية .

### [ذكر]

#### [عتقها بريرة ، وثبتت أحكام بركة ذلك العتق]

عن عائشة — رضي الله عنها — قالت :  
— [كان في بريرة ثلاثة قضيات : أراد أهلها أن يبيعوها ويشرطوا  
الولاء ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : اشتريها واعتقها ، فإنما الولاء لمن  
اعتنى ؟

قالت : وعتقت ، فخيرها رسول الله ﷺ فاختارت نفسها ، وكان الناس  
يتصدقون عليها وتهدى لنا ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : هو عليها صدقة  
ولنا هدية .. فكلوا] — خرجه مسلم .

#### [ذكر خوفها من الله تعالى وورعها]

عن عائشة — رضي الله عنها — قالت :  
[جاء عمى من الرضاعة يستأذن علىَّ ، فأبيت أن آذن له حتى استأذن رسول  
الله ﷺ ، فلما جاء رسول الله ﷺ قلت : إن عمى من الرضاعة استأذن علىَّ

فأبىت أن آذن له ، فقال رسول الله ﷺ : فليلْجِعْ عليك عمك .. ، قلت : إنما أرضعتني المرأة !! ! ولم يرضعنى الرجل .. ، فقال : إنه عُمُّك فليلْجِعْ عليك [ - أخر جاه - .

وفي رواية :

[ استأذن عليها عمها ابن أبي القعيس بعدها حجبت ، فأبىت أن تأذن له ، فقال : أنا عُمُّك : أرضعتك امرأة أخرى ، فلم تأذن له حتى جاء ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال رسول الله ﷺ : - صَدَقَ .. هو عُمُّك ، فليلْجِعْ عليك عُمُّك [ -

وعن ابن أبي مليبة قال :

- [ جاء ابن عباس - رضي الله عنها - يستأذن عليها ، فقالت : لا حاجة لي به ... ، قال عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنها - : ابن عباس من صالحى بيتك جاء يعودك ، قالت : فأذن له .. ، فدخل عليها فقال : يا أماه أبشرى .. ، وانخذ يثنى عليها ، فقالت : يا ابن عباس دعني منك ومن ترثيك فالله لو ددت أنى كنت نسياناً منسياً ] - خرجه أحمد وأبو حاتم ، وخرج له البخاري عنه عن القاسم بن محمد :

- [ أن عائشة - رضي الله عنها - اشتكت فجاء ابن عباس - رضي الله عنه - فقال :

- يا أم المؤمنين تقدمين على فrotein صدق ، على رسول الله ﷺ وعلى « أبي بكر » - رضي الله عنه - [ .

وعن عائشة - رضي الله عنها - :

[ أن رسول الله ﷺ دخل عليها بأسير فلَهَتْ عنه بنسُوه عندها حتى خرج الأسير ، فقال رسول الله ﷺ ... ودعا عليها ، ثم خرج وأمر الناس بطلبه ، فلم ينشبوا أن جاؤوا به ، فدخل رسول الله ﷺ وعائشة - رضي الله عنها - تقلب يديها ، فقال : مالك ؟ قالت : دعوْتَ علىَّ يا رسول الله فأنا أنتظرك متى

يكون ...، فقام رسول الله ﷺ فرفع يديه مداً ثم قال : اللهم إنا أنا بشر وأسف ، وأغضب كما تغضب البشر ، فأئمًا مؤمن ومؤمنة دعوتك عليه بدعاوة فاجعلها عليه زكاةً وطهوراً ] - خرجه المخلص الذهبي - .

وعن عوف بن مالك بن الطفيل :

- [أن عائشة - رضى الله عنها - حدثت أن ابن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة - رضى الله عنها - : والله لئذينَ عائشة أو لأحجرن عليها ...، فقالت : أهو قال هذا ؟ قالوا : نعم ..، قالت : فله على نذر أن لا أكلم ابن الزبير أبداً ..، فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت المحرجة ، فقالت : والله لا أشفع فيه أبداً ، فلما طال ذلك على ابن الزبير كلام المسور بن مخرمة وعبد الرحمن ابن الأسود بن عبد يغوث - وهو من بنى زهرة - قال : أنشدكم بالله لما أدخلتماني على عائشة - رضى الله عنها - فإنها لا يحل لها أن تنذر قطيعتي ، فأقبل المسور وعبد الرحمن مستملين بأرديةهما حتى استأذنا على عائشة - رضى الله عنها - فقللا : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، أدخل .. !؟ قالت عائشة - رضى الله عنها - : أدخلوا ..، قالوا : كلنا .. !؟ قالت : نعم ، أدخلوا كلكم ..، ولا تعلم أن معها ابن الزبير ، فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب ، فاعتنق عائشة - رضى الله عنها - ، فطبق يนาشدتها ويبكي ، وطبق المسور وعبد الرحمن يนาشدانها إلا ما كلامته وقبلت منه ، ويقولان : إن النبي ﷺ نهى عما قد عملت من المحرج ، وأنه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلات ..، فلما أكثروا على عائشة - رضى الله عنها - من التذكير والتحريج ، طفقت تذكرهما وتبكي ، وتقول : إني نذرت ، والنذر شديد ، فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير ، وأعنت في نذرها ذلك أربعين رقبة .

وكانت تذكر نذرها بعد ذلك وتبكي حتى تبل دموعها خمارها ] - أخرجها البخارى - .

وعن عائشة - رضى الله عنها - قالت :

[ لما مضت تسعة وعشرون ليلة أعدهن دخل رسول الله ﷺ على فقلت :

بدأ بي ، فقلت : - يا رسول الله أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً ، وإنك دخلت من تسع وعشرين أعدهن ، فقال : إن الشهر تسع وعشرون [ - خرجه مسلم - .

### [ ذكر تعبدها ]

عن عروة :

[ أن عائشة - رضي الله عنها - كانت تسرد الصوم ]

وعن القاسم<sup>(١)</sup> :

[ أنها كانت تصوم الدهر لا تفطر إلا يوم أضحى أو فطر ]

وعنه قال :

[ كنت إذا غدوت أبداً بيت عائشة - رضي الله عنها - فأسلم عليها ، فغدوت يوماً فإذا هي قائمة تسبح وتقرأ : ﴿مَنْ أَنْعَمْنَا عَلَيْنَا وَوَقَاتُنَا عِذَابَ السَّمُومِ﴾<sup>(٢)</sup> وتدعوا وتبكي وترددها فقمت حتى مللت القيام .. ، فذهبت إلى السوق لحاجتي ثم رجعت فإذا هي قائمة كما هي ، تصلي وتبكي ] - خرجها صاحب الصفة - .

### [ ذكر حيامها ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

[ كنت أدخل البيت الذي دفن فيه رسول الله ﷺ وأبي - رضي الله عنه - واضعة ثوبي وأقول : إنما هو زوجي وأبي ، فلما دفن عمر - رضي الله عنه - والله ما دخلته إلا مشددة على ثيابي حياءً من عمر - رضي الله عنه - ] - خرجه يحيى بن معين - .

(١) القاسم بن محمد بن أبي بكر - ابن أخيها لأبيها . أمه أسماء بنت عميس - تزوجها أبو بكر - رضي الله عنه - بعد استشهاد زوجها جعفر بن أبي طالب . ولقد تربى القاسم في حجر عائشة وكان من أئمذتها .

(٢) سورة الطور الآية ٢٧ .

## [ ذكر غيرها ]

عن عائشة - رضى الله عنها - :

[ أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً .. ، قالت : فغرت عليه ، فجاء فرأى ما أصنع ، فقال : مالك يا عائشة .. ؟ أغرّت !! ؟ فقلت : وما لايغار مثل على مثلك ؟ فقال : أقد جاءك شيطانك ؟ فقلت : يا رسول الله .. ومعنى شيطان ؟ قال : نعم ، قلت : ومع كل إنسان ؟ قال : نعم ، قلت : ومعك يارسول الله ؟ قال : نعم ولكن ربى أعانتي عليه حتى أسلم ] - أخرجه مسلم .  
وعنها قالت :

[ لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وهو عروس بـ « صفة » ، جئن نساء الأنصار فأخبرنني عنها ، قالت : فتذكري وتنقبي ، فذهبت فنظرت .. ، فنظر رسول الله ﷺ إلى عيني فعرفي ، فالتفت والتفت ، فأسرعت المشي فأدركتني ، فاحتضنني وقال : كيف أنت ؟ قلت : أرسلت يهودية وسط يهوديات ] - خرجه ابن ماجة والحافظ الدمشقي في المواقفات .

وعن أنس - رضى الله عنه - قال :

[ كان رسول الله ﷺ في بيت عائشة - رضى الله عنها - ، فجاءت زينب <sup>(١)</sup> فد يده إليها ، فقالت : هذه زينب ... ، فكفَّ رسول الله ﷺ يده ] - أخرجاه .

وعن عائشة - رضى الله عنها - قالت :

[ كان رسول الله ﷺ يحب الحلوى أو العسل ، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه ، فدخل على حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضى الله عنها - فاحتبس عندها أكثر مما يحتبس عندنا ، فسألت عن ذلك فقيل لي : أهدت إليها امرأة من قومها عُكة عسل فسقطت منه النبي ﷺ شربة ، فقلت :

(١) زينب بنت جحش - رضى الله عنها .

أَمَا وَاللَّهِ لَنْ تَحْتَالْنَاهُ ، فَقَلَّتْ لَهُ «سُودَةُ بْنَتْ زَمْعَةَ» :

— إِنَّهُ سَيَدِنُونَا مِنْكَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ فَقُولِي لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟

فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ : سَقْتُنِي حَفْصَةَ شَرْبَةَ عُسْلٍ ، فَقُولِي لَهُ : جَرَسْتَ نَحْلَةَ

الْعَرْفَطَ<sup>(۱)</sup> ، وَسَأَقُولُ لَهُ ذَلِكَ ، وَقُولِي لَهُ أَنْتَ يَا صَفِيَّةَ ...

قَالَتْ : تَقُولُ سُودَةَ :

فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَكَدَتْ أَنْ أَبْادِيهِ بِمَا أَمْرَنِي بِهِ . فَلِمَ دَنَا مِنْهَا

وَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ قَالَ : لَا ، قَالَتْ : فَإِنَّهُ الرِّبْعَ الَّتِي

أَجَدَهَا مِنْكَ؟ قَالَ : سَقْتُنِي حَفْصَةَ شَرْبَةَ عُسْلٍ ... ، قَالَتْ : جَرَسْتَ نَحْلَةَ

الْعَرْفَطَ .

فَلِمَ دَخَلَ عَلَيَّ قَلْتَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلِمَ دَارَ إِلَيَّ صَفِيَّةَ قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ... ،

فَلِمَ دَارَ إِلَيَّ حَفْصَةَ قَالَتْ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْقَيْكَ مِنْهُ؟ قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي

فِيهِ ...

قَالَتْ : تَقُولُ سُودَةَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ... وَاللَّهُ لَقَدْ حُرِّمَنَا ، قَلَّتْ طَهَ :

اسْكَنِي] — أَخْرَجَاهَ — .

وَفِي رَوَايَةَ : [أَنَّ الْعُسْلَ كَانَ عِنْدَ سُودَةَ ، وَفِيهَا : أَنَّ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ —

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا — كَانَتَا مَتَّاخِيْتَيْنِ ، فَقَالَتِ احْدَاهُمَا لِلْآخَرِيْ : أَمَا تَرَيْنَ إِلَى هَذَا

قَدْ أَعْتَادَهُذَا بِأَيْمَانِهِ فِي غَيْرِ نُوبَتِهِ يَصِيبُ مِنْ ذَلِكَ الْعُسْلَ ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ

فَخَذِي بِأَنْفُكَ ، فَإِذَا قَالَ لَكَ : مَالِكُ؟ فَقُولِي : أَجَدُ مِنْكَ رِحَمًا لَا أَدْرِي

مَا هُوَ... ] ثُمَّ ذَكَرَ مَعْنَى مَا تَقْدِمَ — .

وَفِي رَوَايَةَ أَنَّ الْعُسْلَ كَانَ عِنْدَ زَيْنَبَ بْنَتِ جَحْشَ .

وَفِيهِ تَزْلِيْلٌ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ تَحْرُمْ مَا أَحْلَلَ اللَّهُ لَكَ﴾<sup>(۲)</sup> — الْآيَةُ — .

(۱) جَرَسْتَ : رَعَتْ . الْعَرْفَطُ : شَجَرَ لَهُ ثُمَّ حَلَّ الطَّعْمُ كَرِيهُ الرَّائِحةِ . الْمَغَافِيرُ : الْعُسْلُ فِي شَمْعَهِ .

(۲) سُورَةُ التَّحْرِمِ الْآيَةُ ۱ .

وعن أم سلمة - رضي الله عنها - :

[أنها أتت بداعم في صحفة لها إلى رسول الله ﷺ وأصحابه ، فجاءت عائشة - رضي الله عنها - مستترة بكساء ومعها فهر<sup>(١)</sup> فتلقت به الصحفة فكسرتها ، فجمع رسول الله ﷺ بين فلتقي الصحفة ، يقول : أُمُّكُم غارت ... أُمُّكُم غارت .. ، ثم أخذ رسول الله ﷺ صحفة عائشة - رضي الله عنها - فبعث بها إلى أم سلمة ، وأعطي صحفة أم سلمة - عائشة [ - أخرجه النسائي ] .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

[ما رأيت صانعة طعام مثل صفية ، أهدت إلى النبي ﷺ إِنَاءً فيه طعام ، فما ملكت نفسي أن كسرته ، فسألت رسول الله ﷺ : ما كفارته ؟ قال : إِنَاءً كِيَانِي ، وطعام كَطْعَامٍ] - أخرجه النسائي .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

[كنت أغار على الباقي ذهبت أنفسهن من رسول الله ﷺ ، وكنت أقول : تهب المرأة نفسها !!! ، فلما أزل الله عز وجل ﷺ تُرْجِي من تشاء مِنْهُنَّ وَتُوَوْرِي إِلَيْكَ مِنْ تشاء<sup>(٢)</sup>] - الآية - ، قلت : ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك يا رسول الله [ .

## [ ذكر ]

### [احترام الأماء من دخل منزلها]

عن يوسف بن ماهك قال :

- [كان مروان بن الحكم على الحجاز ، استعمله معاوية - رضي الله عنه - ، فخطب يذكر يزيد بن معاوية لكي يباع له بعد أبيه ، فقال له عبد الرحمن

(١) فهر : حجر .

(٢) سورة الأحزاب الآية ٥١ .

ابن أبي بكر - رضي الله عنها - شيئاً ، فقال : خذوه .. ، فدخل بيت عائشة -  
رضي الله عنها - فلم يقدروا له [ - خرجه البخاري - .

### [ ذكر ]

[ برَكَةُ الْمَصْطَفِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي طَعَامِ بَقِيَّتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ -  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ - ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

- [ توف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ وعندنا شطر من شعير ، فأكلنا منه ما شاء الله ، ثم  
قلنا للجارية : كيليه ... ، فلما كانه فلم نلبث أن فني ، ولو كنا ترکناه لأكلنا منه  
ما شاء الله [ - خرجه أبو معاوية - .

### [ ذكر ]

[ وفاتها - رضي الله عنها - ]

قال الواقدي :

- توفيت ليلة الثلاثاء لسبعين عشرة مضت من رمضان ، سنة ثمان وخمسين ،  
وهي ابنة ست وستين سنة .

وقال غيره : سنة سبع وخمسين ، ولم يذكر أبو عمر غيره .

أوصت أن تدفن بـ «البقيع» مع صواحبها ، وصلى عليها أبو هريرة -  
رضي الله عنه - ، وكان خليفة مروان بالمدينة في أيام معاوية .

ونزل قبرها أربعة : عبد الله وغزوة - أبناء الزبير ، والقاسم بن محمد بن أبي  
بكر - رضي الله عنه - وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، وأوصت إلى  
عبد الله بن الزبير .

وعن ابن عباس قال :

[ قال رسول الله ﷺ أينكن صاحبة الجمل الأذنب ، تقتل حولها قتلى  
كثيرة ، وتنجو بعدهما كادت ] - خرجه أبو عمر - وقال : هذا من إعلام نبوته  
عليه السلام ، والإسناد ثبت شهير .

وذكره أبو سعد في شرف النبوة في وفاة عائشة - رضي الله عنها - :

- أنه قيل لها : ندفنك مع رسول الله ﷺ !؟  
قالت : إني أحذب ، إدفنوني مع أخواتي .

فُدِفتْ بـ « القيع » .

## الباب الثالث

### في ذكر أم المؤمنين

حَفْصَةَ

- رضي الله عنها -



## [ « حَفْصَةُ » ]

[ بنت سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - القرشية  
العدوية

- رضي الله عنها - ]

أمها : زينب بنت مطعمون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمّع .  
أسلمت وهاجرت ، وكانت قبل رسول الله ﷺ تحت خنيس بن حذافة  
السهمي ، فهاجرت معه إلى المدينة فمات عنها بعد الهجرة ، فقدم النبي ﷺ من  
بدر ، فخلف عليها رسول الله ﷺ .

## [ ذِكْرٌ ]

[ تزويج رسول الله ﷺ بها - رضي الله عنها - ]

عن عمر :

- [ تأيمت حفصة بنت عمر - رضي الله عنها - من خنيس بن حذافة  
السهمي - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ من شهد بدر ، فتوفي  
بـ « المدينة » .

قال عمر :

- فلقيت عثمان بن عفان - رضي الله عنه - فعرضت عليه حفصة فقلت :  
إن شئت أنكحتك حفصة .. ، فقال : سأنظر في ذلك .. ، فلبيت ليالي ، فلقيتني  
فقال : ما أريد أن أتزوج يومى هذا !

قال عمر - رضي الله عنه - :

- فلقيت أبا بكر الصديق ، فقلت . إن شئت أنكحتك حفصة .. ، فلم يرجع إلى شيئاً ، فكنت أوجد عليه مني على عثمان ؛  
فلبشت ليالي ، فخطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه ، فلقيني أبو بكر :  
فقال

لعلك وجدت على حين عرضت على حفصة فلم أرجع إليك شيئاً !! ؟  
قال : قلت : نعم .. ، قال : فإنه لم يعنني أن أرجع إليك شيئاً حين عرضتها  
على إلا أنني سمعت رسول الله ﷺ يذكرها ، ولم أكن لأفتش سر رسول الله  
ﷺ ولو تركها لنكحتها ] - خرجه البخاري - .

وعن سعيد بن المسيب قال :

- [آم (١) عثمان - رضي الله عنه - من رقية بنت رسول الله ﷺ ، وأمنت  
حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - من زوجها ، فمر عمر  
بـ «عثمان» - رضي الله عنها - فقال : هل لك في حفصة ، وكان عثمان - رضي الله عنه  
قد سمع النبي ﷺ يذكرها فلم يحبه ، فذكر ذلك عمر - رضي الله عنه  
- للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ :

- هل لك في خير من ذلك ! ؟ أتزوج أنا حفصة ويتزوج عثمان خيراً منها :  
أم كلثوم ] - خرجه أبو عمر وقال : حديث صحيح -

وقد ذكرنا في مناقب أم كلثوم ، بنت رسول الله ﷺ من كتاب «مناقب  
ذوى القربى» وفي مناقب عثمان من كتاب «مناقب العشرة» وعن ربعى بن  
حراش عن عثمان - رضي الله عنه - أنه خطب إلى عمر ابنته - رضي الله عنه -  
فرده ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فلما راح إليه فقال : يا عمر ألا أدخلك على خير ختنٍ  
خير لك من عثمان ، وأدل عثمان على ختن خير له منك ؟ ؟ قال : نعم يا نبى الله ،  
قال : تزوجنى ابنتك وأزوج عثمان ابنتى ] - خرجه الحجندى -

---

(١) أي : تأيم ، وهو فقدان الزوج أو الزوجة .

وهذه الثلاثة أحاديث توهם التضاد ، والجمع يمكن ان يكون عمر - رضى الله عنه - عرض أولاً على عثمان فلم يجده إلى سؤاله ، وقد كان عثمان - رضى الله عنه - سمع النبي ﷺ يذكرها ، ثم فهم عنه تركها فخطبها إذ ذاك فرده عمر - رضى الله عنه - ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، وجاءه عمر - رضى الله عنه - ذاكراً له الحال الأول لشدة ثالمه به ، فقال النبي ﷺ لـ «عمر» - رضى الله عنه - تلك المقالة ، خيراً لها .

قال أبو عمر :

[تزوج رسول الله ﷺ حفصة - رضى الله عنها - ، عند الأكثرون ، في سنة ثلاثة من الهجرة ] ؟

وقال أبو عبيدة :

- [تزوجها سنة اثنين !! ] <sup>(١)</sup>

## [ ذكر ]

[ أمر الله عز وجل بمراجعة حفصة - رضى الله عنها - لما طلقها ﷺ ، وقال له : إنها زوجتك في الجنة ، رضى الله عنها وعن أبيها ]

عن قيس بن زيد :

[أن النبي ﷺ طلق حفصة - رضى الله عنها - بنت عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فدخل عليها خالها : قدامة وعثمان بن مظعون فبكى وقالت : - والله ما طلقني عن سبع (السبع : البغض ، أو العيب أو النقص) .. وجاء النبي ﷺ فجليت ، فقال : قال لي جبريل - عليه السلام - : راجع حفصة فإنها صوامة قوامة ، وإنها زوجتك في الجنة ] .

(١) هكذا في الأصل ، وهو خطأ ، والصواب : اثنين .

وعن عمار بن ياسر - رضي الله عنه - قال :  
[ أراد رسول الله ﷺ أن يطلق حفصة - رضي الله عنها - ، فجاء جبريل عليه السلام فقال :

لا تطلقها فإنها صوامة قوامة ، وإنها زوجتك في الجنة ] - خرجها أبو عمر وصاحب الصفة - .

ويمكن الجمع بينها أن يكون النبي ﷺ أراد الطلاق ، وهم به ، فظنته حفصة - رضي الله عنها - والناس ، ثم أمر بالترك فظن أنه أمر بالمراجعة ، أو أطلق عليه : رجعة ، لوجود حقيقتها ، إذ هي عبارة عن عودٍ إلى مكانٍ أو قول .

### [ ذكر ]

[ أن هذه المراجعة رحمة لـ «عمر» - رضي الله عنه -  
عن عقبة بن عامر قال :

- [ طلق رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر - رضي الله عنها - ، فبلغ ذلك عمر - رضي الله عنه - فتحى على رأسه التراب فقال : ما يعبأ الله بـ «عمر» وابنته بعد اليوم ..

فتل جبريل عليه السلام من الغد على النبي ﷺ وقال : الله يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر - رحمة لـ «عمر» ] - خرجه أبو عمر - .

### [ ذكر ]

[ أسترضها بتحريم «مارية» وتبيشيرها بخلافة «أبي بكر» وأبيها - رضي الله عنها - ]

قال جماعة من المفسرين في قوله تعالى :

- ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيَّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاجِهِ حَدِيثًا...﴾<sup>(١)</sup>

(١) سورة التحرم الآية ٣ .

روى أن النبي ﷺ أتى جاريته «مارية القبطية» في بيت حفصة - رضي الله عنها - وقد ذهبت لبعض شأنها ، فجاءت والنبي ﷺ قد قضى حاجته ، فأخذت تبكي وتقول :

- يا رسول الله .. في بيتي !!! وفي نوبي !!! ما صنعت هذا بي بين نسائك إلا من هوانى عليك !! ؟؟ فقال ﷺ :

- لأرضينك .. وإني مُسِيرٌ لك سراً فاحفظيه ، أشهدك أن هذه على حرام رضي لك ، وأبشرك أن أبا بكر هو الخليفة من بعدى ، وأن أباك هو الخليفة من بعدى [ ] - خرجه الواحدى وأبو الفرج والملا فى سيرته .

### [ ذكر ]

[ قول عائشة - رضي الله عنها - أنها ابنة أبيها ، تنبئها على فضلها - رضي الله عنها - ]

عن الزهرى قال :

- [ أصبحت عائشة وحفصة - رضي الله عنها - صائمتين ، وأهدى لها طعام فأكلتا منه ، فدخل عليهما النبي ﷺ ، قالت عائشة - رضي الله عنها - :

- بذرتنى حصة - وكانت ابنة أبيها - ، قالت :

- يا رسول الله أهدى لنا طعام فأكلنا ..

فتبسم رسول الله ﷺ وقال :

- صوما يوماً مكانه [ ] - خرجه أبو داود .

### [ ذكر ]

[ من شهد من بيت حفصة - رضي الله عنها - بدرأً ]

شهد بدرأً من بيتها : أبوها عمر - رضي الله عنه - ، وعمها زيد وزوجها خنيس بن حذافة السهمي ، وأخواها : عمثان وعبد الله وقادمة - بنو مطعون ،

والسائل بن عثمان بن مظعون - ابن خالها [ - ذكره الدارقطني .

## [ ذكر ]

### [ وفاة حفصة - رضي الله عنها - ]

قال الواقدي :

- [ توفي حفصة - رضي الله عنها - في شعبان سنة خمس وأربعين ، في خلافة معاوية وهي ابنة ستين سنة ، وقيل سنة إحدى وأربعين ، وكذلك : حين بايع الحسن معاوية .

وقيل : سنة سبع وعشرين في خلافة عثمان [ - ذكره أبو سعيد والملا -. [ وأوصت إلى أخيها عبد الله بما كان أوصى به إليها عمر - رضي الله عنه - من صدقته ] - ذكره أبو عمر وصاحب الصفوة .

وصلى عليها أخوها عبد الله .

## الباب الرابع

في  
ذكر أم المؤمنين

أم سَلَمَةَ

- رضي الله عنها -



هي : هند ، وقيل : زملة ، والأول أصح .  
بنت أبي أمية ، وقال ابن عبد البر<sup>(١)</sup> : اسمه : حذيفة .  
وقال الحافظ عبد الغنى : ويقال سهيل ، ويعرف بـ « زاد الراكب » ، وهو  
من أجود قريش المشهورين بالكرم .

أمها : عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن عبد المطلب ، ومن جعلها بنت عممة  
رسول الله ﷺ فقد أخطأ ، وإنما هي بنت زوجها .  
وأنخواها لأبيها عبد الله وزهير - إينا عممة رسول الله ﷺ .

وكانت أم سلمة قبل النبي ﷺ عند أبي سلمة بن عبد المطلب - وقيل :  
عبد الأسد ، فولدت له سلمة وعمر ورقية وزينب [ - ذكره ابن اسحاق - .  
وهاجر بها إلى أرض الحبشة .

وأول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة أم سلمة .

وقيل : بل ليلي بنت أبي حثمة زوج ابن ربيعة .  
ومات أبو سلمة سنة أربع من الهجرة .

## [ ذكر ]

### [ مُهاجر أم سلمة إلى أرض الحبشة ]

عن أم سلمة قالت :

- [ لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جوار ، أمنا على ديننا وعبدنا الله ،  
لَا تؤذى ، فلما بلغ ذلك قريشاً ائمروا أن يبعثوا إلى النجاشي هدايا ، فجمعوا له  
أدماً كثيراً ، ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن ربيعة المخزومي وعمرو بن العاص ،  
فقالا :

---

(١) الاستيعاب .

- أَيْهَا الْمَلِكُ ... إِنَّهُ قَدْ صَبَّا<sup>(۱)</sup> إِلَى بَلْدَكَ غَلَانَ سُفَهَاءَ ... وَيَسْأَلُونَهُ أَنْ يَدْفَعُهُمْ إِلَيْهَا ، فَامْتَنَعَ [ - خَرْجَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي قَصَّةٍ طَوِيلَةٍ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا هَا فِي مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ كِتَابٍ : «مَنَاقِبُ ذُو الْقَرْبَى» ].

## [ ذَكْرٌ ]

### [ مَهَاجِرُ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - إِلَى الْمَدِينَةِ ]

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . - قَالَتْ :  
[ لَا أَجِمَعُ أَبُو سَلَمَةَ عَلَى الْخَرْجِ إِلَى الْمَدِينَةِ رَحِّلَ إِلَى بَعِيرَهُ وَحَمَلَنِي عَلَيْهِ ،  
وَحَمَلَ مَعِي أَبْنَى سَلَمَةَ فِي حَجْرِي ، ثُمَّ خَرَجَ فِي يَقُودِ بَعِيرَهُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ رِجَالُ بَنِي  
الْمَغِيرَةِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ حَمْزَوْنَ قَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا :

- هَذِهِ نَفْسِكَ غَلَبْتَنَا عَلَيْهَا ، أَرَأَيْتَ صَاحِبَتِنَا هَذِهِ عَلَامًا تَرْكَكَ تَسِيرَ بَهَا فِي  
الْبَلَادِ .. ! فَتَرَعَّوْا خَطَامَ الْبَعِيرِ مِنْ يَدِهِ فَأَخْذَوْنِي مِنْهُ  
وَغَضِبَ عَنِّي ذَلِكَ بْنُ عَبْدِ الْأَسْدِ - رَهَطَ أَبْنَى سَلَمَةَ ، فَقَالُوا :  
- وَاللَّهِ لَا نَرْكِزُ أَبْنَانَا عَنْهَا إِذْ نَرْعَتُهُ مِنْ صَاحِبَنَا .

قَالَتْ :

- فَتَجَاذَبُوا أَبْنَى سَلَمَةَ بَيْنَهُمْ حَتَّى خَلَعُوا يَدِهِ ، وَانْطَلَقَ بِهِ بْنُ عَبْدِ الْأَسْدِ ،  
وَحَبْسَنِي بْنُ الْمَغِيرَةِ عَنْهُمْ ، وَانْطَلَقَ أَبْنُو سَلَمَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

قَالَتْ :

- فَفَرَقَ<sup>؟</sup> بَيْنِي وَبَيْنِ أَبْنَى وَزَوْجِي ، فَكَنْتُ أَخْرُجُ كُلَّ غَدَاءً فَأَجْلِسُ  
بِ «الْأَبْطَحِ»<sup>(۲)</sup> ، فَأَزَالَ أَبْكَى حَتَّى أَمْسَى ، أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا ، حَتَّى مَرَّ بِي رَجُلٌ  
مِنْ بَنِي عَمِّي ، أَحَدُ بَنِي الْمَغِيرَةِ ، فَرَأَيْتُ مَا فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لِ«بَنِي الْمَغِيرَةِ» :

(۱) وَفِي رَوْيَةٍ : قَدْ ضَوَى ، أَيْ : لَجَا .

(۲) إِحْدَى ضَواحِي مَكَّةَ .

- ألا تخرجون هذه المسكينة ... فرقم بين ولدها وزوجها وبيتها ؟  
قالت :

- فقالوا لي : إن الحق زوجك إن شئت ..  
قالت :

- ورَدَّ بنو عبد الأسد إلى إبني .  
قالت :

- فارتحلت بعيري ، وأخذت إبني فوضعته في حجري ، ثم خرجت أريد زوجي بـ «المدينة» ، وما معنى أحدٌ من خلق الله .

قالت :

- قُلتُ : أتبليع من لقيت حتى أقدم على زوجي ، حتى إذا كنت بـ «التنعيم» لقيت عثمان بن أبي طلحة - أخا بنى عبد الدار - ، فقال لي : إلى أين يا بنت أبى أمية ؟؟

فقلت : أريد زوجي بـ «المدينة» ...

قال : وما معك أحدٌ !!! ؟؟؟

قُلتُ : لا والله إلا الله .. وإنى هذا ...

قال : والله مالك من متركي ...

فأخذ بخطام البعير ، فانطلق يهوى بي<sup>(١)</sup> ، فوالله ما صحبته رجلاً من العرب قط أرى أكرم منه .. ، كان إذا بلغ المنزل أنماخ بي ، ثم يستأخر عنى ، حتى إذا نزلت استأخر بعيري فحط عنه ، ثم قيده في الشجرة ثم تنحى إلى شجرة فاضطجع ، فإذا أردنا الرواح قام إلى بعيري فقدمه فرحة ثم استأخر عنى وقال : اركبي ، فإذا ركبت واستويت على بعيري ، أني فأخذ بخطامه فقاد بي حتى ينزل

---

(١) يهوى : ينحط ، وتلك مشية القوى من الرجال . تقول : هو يهوى هويَا إذا هبط ، وهوياً إذا صعد . - وقيل العكس . -

فلم يزل يصنع ذلك حتى أقدمني المدينة ، فلما نظر إلى قرية بنى عمرو بن عوف قال : زوجك في هذه القرية .

- وكان أبو سلمة نازلاً بها ، فادخلها على بركة الله . ثم انصرف راجعاً إلى مكّة .

قال :

- كانت تقول : والله ما أعلم أهل بيته في الإسلام أصحابهم ما أصحاب آل أبي سلمة ، وما رأيت صاحباً كان قط أكرم من عثمان بن طلحة [ - أخرجه ابن إسحاق - ] .

### [ ذكر ]

[ تزوج النبي ﷺ بـ أم سلمة - رضي الله عنها - ]

عن أم سلمة قالت :

- [ سمعت رسول الله ﷺ يقول :

- ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله : إنما الله وإنما إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتي وانحلف لى خيراً منها ، إلا أنحلف الله له خيراً منها .

قالت :

فلما مات أبو سلمة قلت : أى المسلمين خير من أبي سلمة ! ؟؟ أول بيته هاجر إلى رسول الله ﷺ !!! ، ثم إنني قلتها فأنحلف الله لي رسول الله .

قالت :

- فأرسل إلى رسول الله ﷺ - حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له .  
قلت : إن لي بنتاً وأنا غير ...

فقال : أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها ، وأدعوه الله أن يذهب بالغيرة [ وفي رواية :

- [فَلَا تُوفِي أَبُو سَلْمَةَ قَالَتْ : مِنْ خَيْرِ مَنْ أَبَى سَلْمَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ عَزَمَ اللَّهُ لِي فَقْلَتْهَا ، فَتَرَوَجَتْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] .

وعن عمر بن أبي سلمة :

- [أَنَّ أَبَا سَلْمَةَ جَاءَ إِلَى أُمِّ سَلْمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] - فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا ، لَا أَدْرِي مَا أَعْدَلُ بِهِ ، سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : لَا يَصِيبُ أَحَدَ مَصِيبَةً فَيُسْتَرِجِعُ عَنْدَ ذَلِكَ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَحْتَسِبُ مَصِيبَتِي هَذِهِ ، إِلَّا أَخْلَفَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا . قَالَتْ أُمِّ سَلْمَةَ : وَلَمْ تُطِبْ نَفْسِي أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَخْلُفْنِي فِيهَا بِخَيْرٍ مِنْهَا ...

ثُمَّ قَالَتْ : مِنْ خَيْرِ مَنْ أَبَى سَلْمَةَ ! ؟ أَلِيسَ ! ! ! أَلِيسَ ! ! ! (٣)

ثُمَّ قَالَتْ ذَلِكَ ؟ فَلَا انْقَضْتَ عَدْتَهَا أَرْسَلْتَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَخَطَبَهَا ، فَأَبَتْ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَأَبَتْ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ : مَرْحَباً بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... إِنْ فِيَّ خَلَالًا ثَلَاثًا : أَنَا امْرَأٌ شَدِيدَةُ الْغَيْرَةِ ، وَأَنَا امْرَأٌ مَصِيبَةٌ (٤) ، وَأَنَا امْرَأٌ لَيْسَ لِي هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أُولَائِي فِيزِوجِنِي ، فَغَضِبَ سَيِّدُنَا عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشَدَّ غَضَبًا لِنَفْسِهِ حِينَ رَدَتْهُ ، فَأَتَاهَا سَيِّدُنَا عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَتْ : أَنْتَ تَرْدِينَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِمَا تَرِيدُنِيهِ ...

قَالَتْ : يَا ابْنَ الْخَطَابِ إِنِّي بِي كَذَا وَكَذَا ... فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ :

- أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ غَيْرِكَ فَإِنِّي أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَهَا عَنْكَ ، وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صَبِيَّتِكَ فَإِنِّي اللَّهُ سِيَكْفِيهِمْ ، وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أُولَائِكَ - لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ شَاهِدٌ - أَفَلِيسَ مِنْ أُولَائِكَ أَحَدٌ شَاهِدٌ أَوْ غَايْبٌ يَكْرَهُنِي ...

فَقَالَتْ لَابْنِهَا : زُوْجُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَزَوْجُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : - أَمَّا إِنِّي لَمْ أَنْفَصُكَ مَا أَعْطَيْتُ فَلَانَةً ..

(١) أَبِي أَنَّهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَخْذَتْ تَعْدَدَ مَآثِرِهِ وَمَنَاقِبِهِ فَلَا تَرَى أَحَدًا مِنْ الصَّحَافَةِ - بِرَضْمَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - يَفْضِلُهُ .

(٢) أَبِي : عَنْدِ أَوْلَادِ صَبِيَّةِ

قالت ثابت : قلت لابن أم سلمة - رضي الله عنها - : ما أعطى ثلاثة ؟  
قال : أعطها جرتين تضع فيها حاجتها ، ورحي ، ووسادة من أدمٍ حشوها  
ليف .

ثم انصرف رسول الله ﷺ .

ثم أقبل رسول الله ﷺ « يأتياها ... »

فلا رأته وضعفت زينب - أصغر ولدتها في حجرها ، فلما رآها انصرف ...  
وأقبل رسول الله ﷺ بأتياها ، فوضعتها في حجرها ... ، وأقبل عمار مسرعاً بين  
يدي رسول الله ﷺ فانتزعها من حجرها وقال : هات هذه المقوبة التي قد  
منعت رسول الله ﷺ حاجته .

فجاء رسول الله ﷺ فلم يرها في حجرها .

قال : أين زناب ! ؟

قالت : أخذها عمار .

فدخل رسول الله ﷺ على أهلها .

قال : وكانت في النساء كأنها ليست فيهن ، لا تجد ما يجدن من الغيرة [ ] .

- أخرجه بهذا السياق هدية بن خالد القيسي والملا في سيرته ، وصاحب  
الصفوة . وخرج أحمد والنسائي طرفاً فيه ؛ ومعناه في الصحيح . وفيه دلالة على  
أن ابن يلي العقد على أمه ... ، وعندنا أنه إنما زوجها بالعصوبية لأنه ابن عمها ،  
لأن أبياً سلمة - عبد الله بن الأسد بن هلال بن عبد الله وأم سلمة - رضي الله  
عنها - بنت سهيل بن المغيرة بن عبد الله ولم يكن من عصبيها أحداً حاضراً غيره .

وذكر الملا في سيرته أن ابنها حال تزوجها كان غلاماً لم يبلغ ، ولا أراه  
يصح ؛ وذكر هو وغيره في طريق آخر أن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت :

- لما انقضت عدتي استأذن على رسول الله ﷺ وأنا أديع إهاباً ، فسللت  
يدى منه وأذنت لرسول الله ﷺ ، ووضعت له وسادة من أدمٍ حشوها ليف ،  
فقد إليها ، فخطبني إلى نفسه ، فلما فرغ من مقالته قلت : يا رسول الله إني امرأة

فيَ غِيَرَةٍ شَدِيدَةٍ وَأَخَافُ أَنْ تَرَى مِنِّي شَيْئاً تَكْرَهُهُ يَعْذِبُنِي اللَّهُ بِهِ ، وَأَنَا امْرَأَةٌ قد دَخَلْتُ فِي السِّنِ ذَاتِ عِيَالٍ ...

قال :

— أَمَا مَا ذَكَرْتِ مِنِّي غِيَرَةٍ فَسُوفَ يَذَهَّبَا اللَّهُ عَنِّكِ ، وَأَمَا مَا ذَكَرْتِ مِنِّي السِّنِ فَقَدْ أَصَابَنِي مِثْلُ مَا أَصَابَكِ ، وَأَمَا عِيَالَكَ فَإِنَّهُمْ عِيَالٌ ..

قالت :

— فَقَلَتْ : قَدْ سَلَمْتُ أَمْرَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... فَتَرَوْجِنِي [ ].

ثُمَّ ذَكَرَ دُخُولَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا ، وَوَضَعَ ابْنَتَهَا زِينَبَ فِي حَجْرَهَا ، وَأَخْذَ عَمَارَهَا ، وَذَكَرَ أَنَّ عَمَاراً كَانَ أَخَاهَا مِنَ الرَّضَاعِ .

زادَ بَعْدَ قَوْلِهِ حِينَ لَمْ يَرَ ابْنَتَهَا فِي حَجْرَهَا : [ مَا فَعَلْتُ زَنَابَ - يَعْنِي زِينَبَ - ]

فَقَلَتْ : جَاءَ عَمَارٌ فَأَخْذَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي آتَيْتُكُمُ اللَّيْلَةَ ، قَالَتْ : فَقَمْتُ وَأَخْرَجْتُ حَبَّاتٍ مِّنْ شَعِيرٍ كَانَتْ عَنِّي فِي جَرٍ ، وَأَخْرَجْتُ شَحْمًا فَعَصَدَتْهُ .

قَالَتْ : ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَبَغَّةِ فِي بَاتِّ عَنِّي إِلَى الصَّبَحِ [ وَفِي رَوَايَةِ ]

[ فَأَقَامَ عَنِّي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي شَتَّتْتُ زَدْتَكَ وَسَبَعْتُ ] - الْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ .

وَعَنْ هَشَامِ بْنِ عَرْوَةَ عَنْ أَيْهِ :

— أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَوَجَ أُمَّ سَلَمَةَ ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ [ - خَرْجَهُ أَبُو

الْجَهَمُ الْعَلَا الْبَاهْلِيُّ ] .

قَالَ أَبُو عُمَرَ : [ تَرَوَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي سَنَةِ اثْتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ ، بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، عَقِدَ عَلَيْهَا فِي شَوَّالٍ وَبَنَى بَهَا فِي شَوَّالٍ ] .

## [ ذَكْرٌ ]

[ قوله ﷺ لِّأُمِّ سَلْمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - :

لِيسْ بِكَ هُوَانٌ عَلَى أَهْلِكَ [

عن أم سلمة - رضي الله عنها - :

[ أن النبي ﷺ لما تزوجها أقام عندها ثلاثة ، وقال : إنه ليس بك هوان على أهلك ، فإن شئت سبعة لك ، وإن سبعة لك ... سبعة لنسائي ] -  
خرجه مسلم وأبو داود وابن ماجة ، وخرج له الدارقطني ولفظه :

- [ أن النبي ﷺ قال لها حين دخل بها : ليس بك هوان على أهلك ، إن شئت أقمت عندك ثلاثة خالصة لك ، وإن شئت سبعة لك ولنسائي ، قالت : تقيم معى ثلاثة خالصة ] .

وعند مسلم : [ إن شئت سبعة عندك ، وإن شئت ثلاثة ثم ذرت ، قالت : ثلاثة ] .

وعنده أيضاً [ أن النبي ﷺ لما تزوج أم سلمة - رضي الله عنها - ودخل بها ، فأراد أن يخرج فأخذت بثوبه ، فقال النبي ﷺ : إن شئت زدتك وحاسبتك ، للبكر سبع وللثيب ثلاثة ] .

قوله ﷺ : [ إن شئت سبعة عندك وسبعة عندهم ] ، ظاهر الحديث يدل على أنه إذا أقام عندها سبعاً يقضيهن سبعاً سبعاً ، وفيه إشكال من حيث أن الثلاث مستحقة بالعقد ؟؟ فقيل : إنها باختيارها التسبيع تصير كواحدة منه ويسقط حق العقد فتكون الرخصة في جواز القسم سبعاً لا في جعل حق العقد سبعاً ...

هكذا ذكر بعض العلماء ، والظاهر عندي أن يقضيهن أربعاً أربعاً ويكون في قوله : [ سبعة عندهن ] : أى أيهن حق عقدهن ، وهو ثلاثة ، وأربعاً في مقابل هذه الأربع ، فكانه سبع عند كل واحدة منه ، فإنهن كن ثبات -

خلاً عائشة - فيكون لها على هذا التقدير أكثر من سبع ، إلا أنها معمرة بمن  
لكرثهن وهي واحدة لفظ السبع عليهم ، والمراد من سواها ، وهذا تأويل وفق  
القياس بأن إنشاء السبع لكل واحدة ، وإسقاط حق الجديدة من الثلاث خلاف  
القياس ، والجمع بين الدليلين أولى من إسقاط الواحد .

### [ ذكر ]

[ دخول أم سلمة - رضي الله عنها - فيها سأله النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

### [ لأهل بيته ]

عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت :

- [ أ Gundf<sup>(١)</sup> رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على على وفاطمة والحسن والحسين - رضي  
الله عنهم - خميصة<sup>(٢)</sup> سوداء ، ثم قال :

- اللهم إليك لا إلى النار ، أنا وأهل بيتي ...

قالت :

- قلت : وأنا يا رسول الله .. ! ؟

قال : وأنت<sup>[٣]</sup> خرجه أحمد والدولابي .

### [ ذكر ]

[ أن أم سلمة - رضي الله عنها - من أهل البيت ]

عن عمرو بن شعيب :

[ أنه دخل على زينب بنت أبي سلمة فحدثه :

- أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان عند أم سلمة - رضي الله عنها - فجعل حسناً في

(١) أغوف : أرسل وتحطى ، ومنه : غداف المرأة ، وهو ما تستر به وجهها .

(٢) الخميصة : ثوب أسود ، من صوف أو خنزير .

شقٍ . وحسيناً في شقٍ . وفاطمة في حجره ، رضي الله عنهم ، وقال :  
- رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ..  
وأنا وأم سلمة - رضي الله عنها - جالستان ، فبكت أم سلمة - رضي الله  
عنها - . فنظر إليها رسول الله ﷺ وقال :  
- ما يُبكيك ؟  
قالت :  
- يا رسول الله ... خصصتهم وتركني وابنتي ...  
قال :  
- إنك وابنتك من أهل البيت [ - خرجه أبو الحسن الخلعي .

### [ ذَكْر ]

[ تقبيل النبي - ﷺ - أم سلمة - رضي الله عنها - وهو  
صائم ]

عن أم سلمة - رضي الله عنها - :  
[ أن النبي ﷺ كان يقبلها وهو صائم ] - أخرجاه -  
وعن عمر بن أبي سلمة :  
- [ أنه سأله النبي ﷺ :  
- أتقبل الصائم ؟  
 فقال له :  
- سل هذه ... ( لأم سلمة - رضي الله عنها - )  
فأخبرته أن رسول الله ﷺ يفعل ذلك ، فقال :  
- يا رسول الله إنه قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر .  
قال :

- أما والله إني لأنتقاكم الله وأنخشاكم له [ - خرجه مسلم - .

## [ ذَكْر ]

[ ابتدائه - عَلَيْهِ صَلَوةُ اللَّهِ - بـ «أم سلمة» - رضى الله عنها - إذا دار على نسائه [

عن عائشة - رضى الله عنها - قالت :

- [ كان رسول الله عَلَيْهِ صَلَوةُ اللَّهِ إذا صلَّى العَصْرَ دَخَلَ عَلَى نِسَاءٍ وَاحِدَةً وَاحِدَةً ، يَبْدأُ بـ «أم سلمة» - رضى الله عنها - ، لِأَنَّهَا أَكْبَرُهُنَّ ، وَكَانَ يَخْتَمُ بِهِ [ - خرجه المُلا .

## [ ذَكْر ]

[ نومها مع النبي - عَلَيْهِ صَلَوةُ اللَّهِ - في لحاف واحد وهي حائض ]

عن أم سلمة قالت :

- [ كنت نائمة مع رسول الله عَلَيْهِ صَلَوةُ اللَّهِ في اللحاف ، فحضرت ، فقال لي : أنسفت ؟ قلت : نعم ، قال : قومي فأصلحي حالك ثم عودي ، فألقيت عن شبابي ولبست ثياب حبيستي ثم عدت فدخلت معه اللحاف ].

وفي رواية : [ فدخلت معه في الخميلة ]<sup>(١)</sup> .

---

(١) نقشت : بفتح النون : حضرت ، وبضمها الولادة ، والحبضة : بكسر الحاء أيام حالة الحبض .  
والفتح : المرة الواحدة . الخميلة : قطيفة لها حمل ، وكل ثوب له حمل فهو خميلة ، وقبل :  
الحمل : الأسود من الثياب .

## [ ذكر ]

[ اغتسال أم سلمة - رضي الله عنها - مع النبي - صلى الله عليه وسلم - من إناه واحد ]

عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة ، قالت :  
- [ كانت أم سلمة - رضي الله عنها - ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان في الإناء الواحد من الجنابة ] - أخرجها -  
وزاد في رواية : [ وأقول له : أبقى لي ... أبقى لي ... ] - أخرجها المخلص -  
وقد تقدم ذكر ذلك لـ « عائشة » - رضي الله عنها - من حديث مسلم - .

## [ ذكر ]

[ تخصيص أم سلمة بشيء دون غيرها في بعض الأحوال -  
رضي الله عنها - ]

عن موسى بن عقبة عن أمه ، عن أم كلثوم <sup>(١)</sup> قالت :  
- [ لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة - رضي الله عنها - قال لها :  
- يا أم سلمة إني قد أهديتُ إلى النجاشي حلة وأوaci مسک ، وإنِّي لا أراه إلا قد مات ، وما أرى المهدية التي أهديتُ إليها إلا ستردَّ لي ، فإنْ رُدَّتْ علىَ فھي للك . ]

- قالت : فكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مات النجاشي ورددت عليه المهدية ، فأعطي كل امرأة من نسائه أوقية أوقية ، وأعطي أم سلمة - رضي الله عنها - بقية المسک والحللة ] - خرجه أحمد والخلص الذهبي .

---

(١) أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط - رضي الله عنها - .

## [ ذكر ]

### [ متابعتها ومحافظتها على دينها وبرها ]

عن أم سلمة قالت :

— [ لما مات أبو سلمة — رضي الله عنه — قلت : غريب وفي أرض غريبة ، لأبكيه بكاء يتحدث به ، فكنت قد تهيأت للبكاء عليه ، إذ أقبلت امرأة تريد أن تساعدني فاستقبلتها رسول الله ﷺ فقال :

— تريدين أن تدخل الشيطان بيّناً أخرجه الله منه مرتين ، فكففت عن البكاء فلم أبك [ ].

وعنها — رضي الله عنها — قالت :

[ قلت : يا رسول الله إني امرأة أشد ضفر رأسي فأنفشه لغسل الجنابة ؟ قال : لا .. إنما يكفيك أن تخثى على رأسك ثلاث حثيات ، ثم تفيفي عليك الماء فتطهرين ] — خرجها مسلم — .

وعنها — قالت — رضي الله عنها — :

— [ شكوت إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي ... ، فقال : طوف من وراء الناس وأنت راكبة ، فطافت رسول الله يصلى إلى جنب البيت يقرأ بـ ﴿الطور وكتاب مسطور﴾ [ ].

وفي رواية :

— [ أن رسول الله ﷺ قال لها وهي بـ « مكة » وأراد الخروج ، ولم تكن أم سلمة — رضي الله عنها — طافت بالبيت وأرادت الخروج ، فقال لها رسول الله ﷺ : إذا أقيمت الصبح فطوف على بعيرك والناس يصلون ، ففعلت ذلك ، ولم تصل حتى خرجت [ ].

وعنها — رضي الله عنها — قالت :

[ قلت : يا رسول الله هل لى أجر في بني أبي سلمة أتفق عليهم ، ولست بتاركهم ، هكذا وهكذا .. ، هم بُنِيَّ ! ؟  
فقال : نعم ، لك أجر ما أتفقت عليهم ] - أخرجاه .

### [ ذكر ]

[ قبول النبي - ﷺ - مشورتها حين شكا إليها ما لقي من الناس يوم الحديبية - رضي الله عنها - ]

عن المسور بن محرمة ومروان بن الحكم :  
- أن النبي ﷺ لما صالح أهل مكة ، وكتب كتاب الصلح بينه وبينهم ، فلما فرغ من قضية الكتاب قال ﷺ لأصحابه :  
- قوموا .. فانحرروا ثم احلقوا ..  
قال :

- فوالله ما قام منهم رجل ، حتى قالها ثلاث مرات ، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة - رضي الله عنها - فذكر لها ما لقي من الناس ، فقالت أم سلمة - رضي الله عنها - :

- يابنى الله أتحب ذلك !!! أخرج ولا تكلم أحداً حتى تنحر بدنك وتدعوه حالقلك فيحقق لك ... ففعل ذلك ، فلما رأوا ذلك قاموا ونحرروا ، وجعل بعضهم يخلق بعضاً ، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غالباً ] - أخرجاه وأحمد من حديث طوبل -. .

### [ ذكر ]

[ وفاة أم سلمة - رضي الله عنها - ]

قال أبو عمر :

- [ توفيت أم سلمة - رضي الله عنها - في أول خلافة يزيد بن معاوية سنة

ستين ، وقيل : سنة تسع وخمسين ، في شهر رمضان أو شوال ، وصلى عليها أبو هريرة ، وقيل : سعيد بن زيد [ ].

وعن محارب بن دثار :

- [ أنها لما توفيت أوصت أن يصلى عليها أبو هريرة ، ودخل قبرها عمر وسلمة ابنا أبي سلمة ، وعبد الله بن أبي أمية وعبد الله بن وهب بن زمعة ؛ ودفنت بـ « البقع » وهي ابنة أربع وثمانين سنة ] - ذكره أبو عمر وصاحب الصفة - .

### [ ذكر ]

### [ ولدها - رضي الله عنها - ]

كان لـ « أم سلمة » - رضي الله عنها - ثلاثة أولاد : سلمة أكبرهم وعمر وزينب أصغرهم ، وربوا في حجر النبي ﷺ ، واختلفت الرواية في من زوجها من النبي ﷺ ، فروى : عمر - خرجه أحمد والنسائي ، وروى : سلمة ، ذكره أبو عمر ، وعليه الأكثر ، وزوجه رسول الله ﷺ : أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب ، وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان ، ولم يحفظ له روایة ، وأما عمر فله روایة ، وتوفي رسول الله ﷺ له تسع سنين ، وكان مولده بـ « الحبشة » في السنة الثانية من الهجرة واستعمله على فارس والبحرين وتوفي بـ « المدينة » سنة ثلاثة وثمانين في خلافة عبد الملك .

وأما زينب فولدت أيضاً في أرض الحبشة ، وقدمت بها أمها ، وكان اسمها برة فسماها النبي ﷺ زينب .

ويروى أنها دخلت على النبي ﷺ وهو يغسل فوضح في وجهها الماء ، فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعجزت ، وتزوجها عبد الله بن زمعة بن الأسود ، وولدت له ، وكانت من أنقه نساء أهل زمانها - ذكره أبو عمر - .



## الباب الخامس

فِي  
ذِكْرِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ .

أُمِّ حَبِيبَةَ بْنَتِ أَبِي سَفِيَانَ

- رضي الله عنها -



## أم حبيب بنت أبي سفيان

- رضي الله عنها -

صخر بن حرب - القرشية الأموية ، أمها : صفية بنت أبي العاص عممة عثمان بن مظعون ، كانت قبل رسول الله ﷺ عند عبيد الله بن جحش ، وهاجر بها إلى الحبشة في الهجرة الثانية ، ثم تنصر هنالك ومات على النصرانية ، وبقيت أم حبيبة - رضي الله عنها - على دينها ، فتروجها رسول الله ﷺ .

[ ذكر ]

[ تزوج النبي ﷺ بـ «أم حبيبة» - رضي الله عنها -  
وهو متضمن هجرتها إلى الحبشة ثم إلى المدينة ]

عن أم حبيبة - رضي الله عنها - قالت :

- [رأيت في النوم كأن عبيد الله بن جحش - زوجي في أسوأ صورة وأسوأها ، ففزعت وقلت : تغير والله حاله ، وإذا هو يقول حين أصبح : يا أم حبيبة إني نظرت في الدين لم أر ديناً خيراً من النصرانية ، وكنت قد دُنْت لها ، ثم دخلت في دين محمد ، ثم قد رجعت إلى دين النصرانية .. ، فقلت : ما هي خيراً لك .. ، وأخبرته بالرؤيا التي رأيتها له ، فلم يغفل بها ، وأكبت على الخمر حتى مات ، فأرى في المنام قائلاً يقول :

- يا أم المؤمنين ، ففزعتك ، فأوقلتها رسول الله ﷺ يتروجني .  
قالت :

- فما هو إلا أن انقضت عدتي ، فما شعرت إلا برسول النجاشي على بابي

يسأذن ، فإذا جارية يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه وذهبها ، فدخلت على  
وقالت : إن الملك يقول لك : إن رسول الله ﷺ كتب إلى أن أزوجك .  
فقلت : بشرك الله بخیر .

قالت : يقول لك الملك وكلی من يزوجك .

فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكنته وأعطيت أبرهة سوارين من  
فضة وخدمتين <sup>(١)</sup> كانتا في رجله وخواتيم فضة كانت في أصابع رجلي ، سروراً  
بما بشرت به .

فلا كان العشى ، أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هنالك من  
المسلمين ، فحضرروا .. ، فخطب النجاشي وقال :

ـ الحمد لله الملك القدس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار ،أشهد أن لا  
إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على  
الدين كله ولو كره المشركون .

أما بعد ، فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ ، وقد أصدقها أربعاء  
دينار ذهباً ..

ثم سكب الدنانير بين يدي القوم ؛ فتكلم خالد بن سعيد فقال :

ـ الحمد لله ، أستعينه وأستغفره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك  
له وأن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله  
ولو كره المشركون .

أما بعد ، فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ وزوجته أم حيبة -  
رضي الله عنها - بنت أبي سفيان ، فبارك الله لرسول الله ﷺ .

ودفع <sup>(٢)</sup> الدنانير إلى خالد بن سعيد بن العاص ، فقبضها ، ثم أرادوا أن  
يقوموا ، فقال : إجلسوا فإن سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام ، على  
التزويج . فدعوا بطعم ، فأكلوا وتفرقوا .

(١) المازتين بالمعجمة : الخالقين .

(٢) أبي : النجاشي .

قالت أم حبيبة : فلما وصل المال أرسلت إلى أبرهة التي بشرتني ، فقلت لها :  
ـ إني كنت أعطيتك يومئذ ولا مال يبدي ، وهذه خمسون مثقالاً فخذليها ،  
فاستعيضي بها ، فأبأته وأخرجت حُقاً فيه كل ما كنت أعطيتها ، فردهه على  
وقالت :

ـ عَزَّمْ عَلَىَّ الْمَلَكَ أَنْ لَا أَرْزُكَ شَيْئاً ، وَأَنَا الَّتِي أَقْوَمْ عَلَىَّ ثِيَابِهِ وَذَهَبِهِ ، وَقَدْ  
اتَّبَعْتْ دِينَ مُحَمَّدٍ - صَلَّىَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَسْلَمْتَ لِلَّهِ ، وَقَدْ أَمْرَ الْمَلَكَ نَسَاءَهُ أَنْ يَبْعَثَنِ إِلَيْكَ  
بِكُلِّ مَا عَنْدَهُنَّ مِنْ الْعَطْرِ .

قالت :

ـ فَلِمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَتِنِي بُورْسٌ وَعُودٌ وَعَنْبَرٌ وَزَبَادٌ<sup>(۱)</sup> ، فَقَدِمْتُ بِذَلِكَ  
كُلَّهُ عَلَىَّ النَّبِيِّ صَلَّىَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ يَرَاهُ كُلَّهُ عَلَىَّ وَعَنْدَهُ فَلَا يَكْرَهُهُ .  
ثم قالت أبرهة :

ـ حاجتِي إِلَيْكَ أَنْ تَقْرِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ السَّلَامِ ، وَتَعْلِمِيهِ أَنِّي اتَّبَعْتُ  
دِينِهِ .

قالت :

ـ ثم جهزتني ، وكانت كلما دخلت على قالت : لا تنسى حاجتي إليك .

قالت :

ـ فَلِمَّا قَدِمْتُ عَلَىَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُ كَيْفَ كَانَتِ الْخُطْبَةُ ، وَمَا فَعَلْتُ بِي  
أَبْرَهَةَ ، فَتَبَسَّمَ ، وَأَفْرَأَتْهُ مِنْهَا السَّلَامَ فَقَالَ : وَعَلَيْهَا السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ [  
ـ خُرْجُهُ صَاحِبُ الصَّفْوَةِ - .

ـ وَخَرَجَ أَبُو دَاوُدُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - :  
[ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ عَيْدَ اللَّهِ بْنَ حَجْرٍ ، فَاتَتْ فِي أَرْضِ الْحَبْشَةِ ، فَزَوَّجَهَا

---

(۱) كُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّيْبِ وَالْحَلِيِّ وَالْزَّيْنَةِ .

النجاشي إلى النبي ﷺ ، وأمهرها عنه أربعة آلاف<sup>(١)</sup> ، وبعث بها إلى رسول الله ﷺ مع شرحبيل بن حسنة .  
قال أبو داود : حسنة أمّه .

هذا آخر كلامه .

وأبوه : عبد الله بن المطاع ، وشرحبيل - بضم الشين المعجمة وفتح الراء وإسكان الحاء المهملة ، وبعدها باع موحدة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام .  
قال أبو عمر : وقد اختلف فيمن زوجها ، فروى سعيد بن العاص وروى عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وهي ابنة عمّه بنت أبي العاص . وذكره البيهقي أنّ الذي زوجها خالد بن سعيد بن العاص قال : وهو ابن عمّ أبيها ، لأنّ العاص بن أمية هو ابن عمّ أبيها أيضاً .

وروى : النجاشي ، ويحتمل أن يكون النجاشي هو الخاطب والعائد ، أما عثمان ، أو خالد بن سعيد - على ما تضمنه الحديث المتقدم .

وروى أن رسول الله ﷺ :

- [بعث عمرو بن أمية الصمرى إلى النجاشى ليخطبها عليه ، فزوجها إياه وأصدقها عنه أربعين دينار ، وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة ].  
وروى :

- [أن النبي ﷺ بعث إليها شرحبيل بن حسنة فجاء بها] .  
فيحتمل أنه ﷺ بعث عمراً للخطبة وشرحبيل بن حسنة ليحملها إليه .  
وكان ذلك في سنة سبع من الهجرة ؛ وإن صحت هذه التاريخ فلا يصح أن يكون عثمان - رضي الله عنه - هو الذي زوجها ، لأن سيدنا عثمان كان مقدمه من الحبشة قبل وقعة بدر ، وكانت وقعة بدر في السنة الثانية من الهجرة .

قال أبو عمر :

---

(١) في رواية : أربعة آلاف درهم فلا منافاة بين هذه الرواية وبين الرواية السابقة : ( أربعين دينار ذهبأ ) .

- وقد قيل إن عقد النكاح [كان<sup>(١)</sup>] بالمدينة بعد رجوعها إليها من أرض الحبشة ، والمشهور ما تقدم من أن العقد كان بأرض الحبشة ؛ وقد روى أن النجاشي أمهرها أربعة آلاف درهم ، وكان مهور أزواج النبي ﷺ أربعاء درهم .

وكان أبو سفيان - أبوها - حال إنكارها بعكة ، مشركاً محارباً لرسول الله ﷺ . وقد روى أنه قيل له : إن ممداً نكح ابنته .. ، فقال : ذلك الفحل الذي لا يقدر أنفه . (يُقدّع : أى يشدخ ويشق) .

وقد روى عن ابن عباس - رضي الله عنها - قال :

- [كان المسلمين لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه ، فقال للنبي ﷺ : يا رسول الله ثلاثة أعطينهن ، قلل : نعم ، قال : عندي أحسن العرب وأجملها أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها ، قال : نعم ، قال : معاوية تتخذه كتاباً بين يديك ، قال نعم ، قال : وتمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين ، قال : نعم] - خرجه مسلم .  
وفيه دلالة على أنه الذي أنكرها ، والأول أشهر .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

- هاجر عبد الله بـ «أم حبيبة» - رضي الله عنها - بنت أبي سفيان ، وهى امرأته إلى أرض الحبشة ، فلما قدم أرض الحبشة مرض ، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى رسول الله ﷺ ، فتروج أم حبيبة ، وبعث معها النجاشي شرحبيل بن حسنة ] - خرجه أبو حاتم -

وفيما ذكره إشكالان ، أحدهما في الاسم ، المشهور أنه عبيد الله - كما تقدم ذكره ، وهو الذى تنصر ، وأما عبد الله فهو أخوه ، ثبت على الإسلام حتى قتل بـ «أحد» - رضوان الله عليه<sup>(٢)</sup> -

(١) ساقطة .

(٢) الإشكال الثاني : هو ثبوت تصرُّع عبد الله وموته على النصرانية ، وانتفاء وصيته لرسول الله ﷺ .

## [ ذكر ]

[ قدوم أبي سفيان ودخوله على ابنته ، وطّيها فراش رسول

الله ﷺ دونه ]

قال الأزهري :

[ قدم أبو سفيان بن حرب ، فجاء رسول الله ﷺ المدينة ، وهو يريد غزو مكة ، فكلمه أبا يزيد في هدنة الحديبية ، فلم يقبل رسول الله ﷺ ، فجاء إلى ابنته أم حبيبة - رضى الله عنها - ، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته دونه ، فقال :

- يا بنتي أرغبت بهذا الفراش عنِّي ، أم بي عنِّي ؟ فقلت : بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت أمرٌ نجسٌ مشرك ... ، فقال : يا بنتي لقد أصابك بعدي شر ] - خرجه في الصفوة -

## [ ذكر ]

[ عرض أم حبيبة أختها على النبي ﷺ غيره عليه وحباً له ]

عن أم حبيبة - رضى الله عنها - قالت :

- [ يا رسول الله أنكح أختي بنت أبي سفيان ، قال : أتحببين ذلك ؟ قلت : نعم . لست لك بمخلية وأحب من شاركتني في خير أختي ؛ فقال النبي ﷺ : إن هذا لا يحلُّ ، قلت : فإنما تتحدث أنك تزيد أن تنكح بنت أبي سلمة ؛ قال : بنت أم سلمة ، قالت : نعم ، قال : لو أنها لم تكن ربيبي في حجرى ما حلَّت ل لأنها ابنة أخرى من الرضاعة ، أرضعتنى وإياها ثوبية ، فلا تعرضن على بناتك ولا أخواتك ].

[ قال عروة : ثوبية مولاة أبي هلب ، أعتقها فأرضعت النبي ﷺ ] -  
خرجاه - .

## [ ذَكْرٌ ]

### [ اتباعها - رضي الله عنها - للسنة ]

عن أم حبيبة - رضي الله عَلَيْهِ السَّلَامُ - قالت :  
لما جاءها نعي أبيها ، دعت بطيب فسحت ذراعيها وقالت :  
- مالى من حاجة ، ولو لا أنى سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : لا يحل لامرأة تؤمن  
باليه واليوم الآخر أن تحدّ على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً .  
وف رواية : [ مسحت عارضيها وذراعيها وقالت : إني كنت عن هذا  
لغنية ، ولو لا أنى سمعت ... ] الحديث ( أخر جاه ) .  
وعنها - رضي الله عنها - قالت :

[ سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : من صلى الشتى عشرة ركعة في يومه وليلته  
بني له بيت في الجنة ] قالت أم حبيبة - رضي الله عنها - : [ فما تركتهنمنذ  
سمعيهن من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ] - أخرجه مسلم - .

## [ ذَكْرٌ ]

### [ ما نزل بسبب زواج أم حبيبة - في القرآن - رضي الله عنها ]

عن أبي صالح ، عن ابن عباس - رضي الله عنهم - . ف قوله تعالى :  
[ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الدُّجَى عَادِيمٌ مِّنْهُمْ مُوَدَّةٌ ] قال : صهر  
أبي سفيان ، حين زوج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أم حبيبة - رضي الله عنها - بنت أبي  
سفيان ] - خرجه ابن السري - .

## [ ذكر ]

### [ وفاة أم حبيبة - رضي الله عنها - ]

قال أبو عمر وصاحب الصفة :  
توفيت أم حبيبة - رضي الله عنها - بنت أبي سفيان سنة أربع وثلاثين في  
خلافة معاوية .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت :  
[ دعنتي أم حبيبة عند موتها فقالت : قد يكون بيننا ما يكون بين الضرائر ،  
فغفر الله لي ولكل ما كان من ذلك ، فقالت : غفر الله لك ذلك كله وتجاوز ،  
وحل كل من ذلك ، فقالت : سررتني ، سررت الله - وأرسلت إلى أم سلمة فقالت  
لها مثل ذلك ] - خرجه أبو عمر وصاحب الصفة ] .

## الباب السادس

في  
ذكر أم المؤمنين

سودة بنت زمعة

(ابن قيس بن عبد شمس  
القرشية - رضي الله عنها -



## جويرية سودة بنت زمعة

(ابن قيس بن عبد شمس القرشية)  
- رضي الله عنها -

أمها الشموس، بنت قيس بن زيد بن عمر ، كانت قبل رسول الله ﷺ تحت ابن عم لها يقال له : السكران بن عمرو ، وأخوه سهيل بن عمرو من بنى عامر بن لؤى ، وأسلم معها ، وهاجرا جمِيعاً إلى أرض الحبشة .  
ثم تزوجها رسول الله ﷺ بـ «مكة» بعد موت خديجة - رضي الله عنها -  
قبل أن يعقد على عائشة - رضي الله عنها - .  
هذا قول قتادة وأبي عبيدة ؛ ولم يذكر ابن قتيبة غيره ، وقال عبد الله بن محمد بن عقيل : تزوجها بعد عائشة - رضي الله عنها - ، وروى القولان عن ابن شهاب .

### [ ذكر ]

## [ تزويج سودة - رضي الله عنها - بالنبي ﷺ ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :  
- [ لما ماتت خديجة - رضي الله عنها - جاءت خولة بنت حكيم ، امرأة  
عثمان بن مظعون ، إلى رسول الله ﷺ فقالت :  
- يا رسول الله ... ألا تزوج ! ؟ ، فقال : ومن ؟ قالت : إن شئت بكرًا ،  
وإن شئت ثيابًا ، فقال : من البكر ومن الثياب ؟ قالت : أما البكر فابنة أحب

خلق الله إليك ... عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ، وأما الشیت فـ «سودة بنت زمعة» قد آمنت بك واتبعتك .. ، قال : فاذكريها علىَّ .

قالت : فأتيت أم رومان ... [الحديث] ، وقد تقدم في باب عائشة ، - رضي الله عنها - ، وفيه : أنه عقد على عائشة قبلها .

قالت سودة :

[ثم انطلقت إلى سودة . وأبوها شيخ قد جلس على الموسم ، فحييته بتحية أهل الجاهلية ، فقالت : ألم صباحاً ، فقال : من أنت ؟ قلت : خولة بنت حكيم ؛ قالت : فرحب بي ، وقال ماشاء الله أن يقول ؛  
قالت : فقلت : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يذكر سودة ابنة زمعة ،  
قال : هو كريم .. ، فما تقول صاحبتك ؟ قلت : تحب ذلك ، قال : فقولي له فليأت .

قالت : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلكلها .

قالت : وقدم عبد بن زمعة وجعل يحثو على رأسه التراب .. ، وقال بعد أن أسلم : إني لسفيه يوم أحثى على رأسى التراب أن تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة [.] .  
- خرجه أبو الجهم العلاء الباهلي مختصرًا ، وخرجه صاحب فضائل أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - مستوعبًا ، وخرجه الملا في سيرته مستوعبًا ، وزاد في أوله :

[قالت : ثم ذهبت إلى سودة بنت زمعة قلت : ما أدخل الله عليكم من الخير والبركة ، قالت : وما ذاك ؟ قلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إليك لأنخطبك عليه ، قالت : وددت ذلك ، ولكن أدخل على أبي واذكري له ذلك .

- وكان أبوها شيخاً كبيراً قد أدركه السن ونحْلَف عن الحج - فدخلت عليه وحييته بتحية الجاهلية ... ] ثم ذكر معنى ما بقي ؛ وذكر في آخره :

[ وكان أنحو سودة إذ ذاك في الحج ، واسمها عبد بن زمعة ، فلما جاء من الحج ووجد أخته قد تزوجها رسول الله ﷺ جعل يحشو التراب على رأسه ، فلما أسلم جعل يقول معنى ما تقدم .. ].

وعلى هذا يجمع بين القولين ، وهو أنه ﷺ عقد على عائشة - رضي الله عنها - قبل سودة ، ودخل على سودة قبل عائشة - رضي الله عنها - ، والتزويع يطلق على كل واحدة منها ، وإن كان المتأذر إلى الفهم : العقد دون الدخول .

### [ ذكر ]

[ هبة سودة يومها لـ « عائشة » تلتمس بذلك

رضي رسول الله ﷺ - رضي الله عنها -

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

[ لما كبرت سودة جعلت يومها - رضي الله عنها - من رسول الله ﷺ

لـ « عائشة » - رضي الله عنها - ، قالت :

- يا رسول الله .. جعلت يومي منك لـ « عائشة ». .

فكان رسول الله ﷺ يقسم لـ « عائشة » - رضي الله عنها - يومين ، يومها

ويوم سودة ].

وفي رواية :

وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ بعدى ] - أخرجاه -

وفي رواية :

[ كان رسول الله ﷺ يقسم لكل امرأة يومها وليلتها ، غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لـ « عائشة » - رضي الله عنها - تبتغى بذلك رضي رسول الله ﷺ ] - خرجه مسلم .

والمراد بالتزويع في هذه الرواية الدخول ، كما تقدم آنفاً .

وعنها - رضي الله عنها - قالت :

[ ما رأيت امرأة أحب إلىَّ أن أكون في سلاخها<sup>(١)</sup> من سودة بنت زمعة من امرأة منها حدة ، فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله ﷺ «عائشة» ؛  
قالت : يا رسول الله جعلت يومى منك لـ «عائشة» ] - أخرجاه -

وعنها - رضي الله عنها - قالت :

لما أُسْتَأْنَت سودة عند رسول الله ﷺ هم بطلاقها ، قالت : لا تطلقني .. ،  
وأنت في حلٍّ من شأنى ، وإنما أريد أن أحشر في أزواجك ، وإنى وهبت يومى  
لـ «عائشة» ، وإنى لا أريد ماتريد النساء ، فأمسكها رسول الله ﷺ حتى توفى  
عنها مع سائر من توفى عنهن من أزواجه ] - خرجه أبو عمر -

### [ ذكر ]

[ أن قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ امْرَأً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نِشْوَزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾<sup>(٢)</sup> - الآية - نزلت في سودة ]

قال أبو عمر : نزلت الآية في سودة ، والمشهور أنها مطلقة لم تخصل أحداً .  
عن عائشة - رضي الله عنها - في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ امْرَأً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نِشْوَزًا أَوْ إِعْرَاضًا ... ﴾ الآية ، قالت :

- [ هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها ، فيزيد طلاقها ويتزوج  
غيرها ، تقول : أمسكتني ولا تطلقني ، ثم تزوج غيري ، وأنت في حلٍّ من  
الذفقة علىَّ والقسم لي ، فذلك قوله تعالى ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهَا  
صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾<sup>(٣)</sup> ]

وفي رواية ، قالت :

(١) سلاخها : جلدتها .

(٢) سورة النساء الآية ١٢٨ .

(٣) سورة النساء الآية ١٢٨ .

[ هو الرجل يرى من أمرأته مala يعجبه ، كثيراً أو غيره ، فيزيد فراقها ،  
فتقول : أمسكتي وأقسم لـ ما شئت ، قالت : فلا بأس إذا تراضيا ] -  
آخر جاهما -

## [ ذكر ]

[ وصفها بطول اليد كنایة عن الصدقة - رضى الله عنها - ]

عن عائشة - رضى الله عنها - قالت :

[ إجتماع أزواج النبي ﷺ عنده ذات يوم ، فقلن : يا رسول الله أين أسرع  
بك لحوماً؟ فقال : أطولكن يداً .. ، فأخذنا قصبة وذرعنها ، فكانت بنت  
زمعة أطولنا ذراعاً ،  
قالت : فتوفى رسول الله ﷺ وكانت سودة أسرعهن لحاها ، وكانت تحب  
الصدقة ] .

- خرجه مسلم - وخرجه الحافظ الدمشقي وقال : هذا لفظ حديث أبي زرعة  
والنسائي -

وفي رواية :

وكانت سودة أسرعنا به لحوقاً ، فعرفنا بعد ذلك إنما كان طول يدها في  
الصدقة ، وكانت امرأة صالحة تحب الصدقة ] - خرجها أحمد -

و قال المحققون من المحدثين :

- هذا الحديث غلط من بعض الرواة بلا شك ، والعجب من البخاري  
كيف أنه لم يتبه عليه ، ولا غيره . وإنما هي زينب<sup>(١)</sup> فإنها كانت أطول يداً  
بالعطاء والصدقة ، وتوفيت زينب سنة عشرين ، وسودة سنة أربع وخمسين .  
وسيأتي ذلك في باب زينب .

---

(١) زينب بنت جحش .

## [ ذَكْرٌ ]

[ أمره ﷺ لها بالانتصار من عائشة - رضى الله عنها - لما  
لطخت وجهها بحريرة ]

عن عائشة - رضى الله عنها - قالت :  
- [ أتت النبي ﷺ بحريرة ... ] - الحديث - ، وقد تقدم في مناقب  
عائشة - رضى الله عنها - .

## [ ذَكْرٌ ]

[ رفقه ﷺ بـ «سودة» ، بإذنه لها بالدفع قبل الناس - رضى  
الله عنها - ]

عن عائشة - رضى الله عنها - قالت :  
[ استأذنت سودة رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة [ أن [<sup>(۱)</sup>] تدفع قبله وقبل  
حَطْمَة<sup>(۲)</sup> الناس ، وكانت امرأة ثبطة ، والثبطة الثقيلة ، فأذن لها ، فخرجت  
قبل دفع الناس ، وحَبَسَنا حتى أصبحنا ودفعنا بدفعه ] - خرجه ، مسلم -

## [ ذَكْرٌ ]

[ شدة اتباعها - رضى الله عنها - لأمره ﷺ ]

عن أبي هريرة - رضى الله عنه - :

- [ أن النبي ﷺ قال لنسائه عام حجة الوداع :  
- هذه ، ثم ظهور الحصر ...  
قال : ]

(۱) ساقطة .

(۲) حَطْمَة الناس : ازدحامهم .

- فَكُنْ كَلْهُنْ يَحْجِجُنْ إِلَّا زَيْنَبْ بْنَتْ جَحْشَ وَسُودَةَ بْنَتْ زَمْعَةَ ، فَكَانَتَا  
تَقْوِلَانِ فِي ذَلِكَ :

- لَا تَحْرَكَنَا دَابَةً بَعْدَ أَنْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ [ - أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ -

### [ ذَكْرٌ ]

### [ وَفَاتَةُ سُودَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ]

قال أبو عمر :

- تَوْفِيتُ سُودَةَ بْنَتْ زَمْعَةَ فِي آخِرِ زَمْنِنَا سَيِّدُنَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

وقال غيره :

- تَوْفِيتُ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعِ وَخَمْسِينَ ، فِي شَوَّالٍ .



## الباب السابع

ف  
ذكر أم المؤمنين

زينب بنت جحش

- ابن رثاب - رضي الله عنها -



## زينب بنت جحش ابن رقاب - رضي الله عنها -

أمها : أميمة بنت عبد المطلب - عمة رسول الله ﷺ .  
كان رسول الله ﷺ زوجها من زيد بن حارثة ، فلما طلقها زيد تزوجها  
رسول الله ﷺ سنة خمس من الهجرة ، وقبل سنة ثلاثة ، وكانت من  
المهاجرات .

وعن أنس قال :

- [ جاء زيد بن حارثة يشكو زينب إلى رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ :  
عَلَيْكَ أَمْسِكٌ عَلَيْكَ زُوْجُكَ .  
فترلت : ﴿ وَتَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ... ﴾<sup>(١)</sup> - أخرجه أبو حاتم -

[ ذكر ]

[ تزويج النبي ﷺ زينب بنت جحش - رضي الله عنها - ]

عن أنس - رضي الله عنه - قال :  
[ لما انقضت عدة زينب بنت ححش - رضي الله عنها - قال رسول الله  
ﷺ لـ « زيد بن حارثة » : إذهب وأذكريها لي ،  
( يقول زيد )<sup>(٢)</sup> :

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٧.

(٢) زيادة من عندنا .

فلا قال ذلك عظمت في نفسي ، فذهبت إليها ، وجعلت ظهرى إلى الباب  
وقلت :

— يا زينب بعث رسول الله ﷺ يذكرك ...

قالت :

— ما كنت لأحدث شيئاً حتى أُوامر ربِّي عز وجل .

فقمت إلى مسجده طه ، فأنزل الله عز وجل :

﴿فَلَمَّا قَضَى زِيدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوْجَنَاكُها ...﴾<sup>(١)</sup>

فجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن ] — أخرجه مسلم —

وروى :

— [ أنه لما دخل بها قال لها : ما اسمك ؟ قالت : بَرَّةٌ ، فسمها رسول الله

ﷺ : زينب ] .

وروى :

— [ أنها لما تزوجها تكلم في ذلك المنافقون فقالوا : حرم محمد نساء الولد ،  
وقد تزوج امرأة ابنه ، فأنزل الله عز وجل : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ ...﴾<sup>(٢)</sup> الآية .

وقال ( تعالى )<sup>(٣)</sup> : ﴿أَذْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ...﴾<sup>(٤)</sup> فدعى  
في يومئذ زيد بن حارثة وكان يدعى زيد بن محمد [ .  
ذكر ذلك كله أبو عمر وغيره .

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٧.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٤٠.

(٣) زيادة من عندنا .

(٤) سورة الأحزاب الآية ٥ .

## [ ذكر ]

[ فخر زينب على أزواج النبي ﷺ ، بترويج الله إياها من السماء - رضي الله عنها - ]

عن أنس - رضي الله عنه - قال :

- [ لما نزلت هذه الآية في زينب - رضي الله عنها - : ﴿فَلَا قُصْرٌ لِّزِينَبِ مِنْهَا وَطَرَا أَزْوَاجُنَا كَهَى﴾ كانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ ، تقول : زوجكن آباءكم ، وزوجني الله من فوق سبع سماوات ] - خurge الترمذى وصححه - وعنه - رضي الله عنه - قال :

- [ كانت زينب تفخر على نساء النبي ﷺ وتقول : زوجني الله من السماء ، وأولئك عليهما رسول الله ﷺ بخبارى ولحم ] - خurge البخارى -

## [ ذكر ]

[ ولهمة ﷺ على زينب - رضي الله عنها - ]

عن أنس قال :

- [ ما أولئك رسول الله ﷺ على امرأة من نسائه أكثر وأفضل مما أولم على زينب ، فقال له ثابت : «ما أولئك؟» قال : أطعمهم خبزاً ولحماً حتى تركوه ] - آخر جاه -

## [ ذكر ]

[ نزول قوله تعالى ﴿وَتَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيه﴾ في حق زينب بنت جحش - رضي الله عنها - ]

عن أنس - رضي الله عنه - :

- [ لما نزل قوله تعالى ﴿وَتَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيه﴾ في شأن زينب بنت

جحش - رضي الله عنها - ، جاء زيد يشكوا ، فَهُمْ بطلاقها واستأمر النبي ﷺ ، فقال له :

- أمسك عليك زوجك واقن الله [ - خرجه الترمذى وصححه - (رضي الله عنه) .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

- [ لو كان محمد - ﷺ - كاتماً لشيء من الوحي لكم هذه الآية : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمْتَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ ... الآية ] - خرجه مسلم وخرجه الترمذى وصححه - (رضي الله عنها) .

وفي رواية عنده :

- [ لو كان رسول الله ﷺ كاتماً لشيء من الوحي لكم هذه الآية : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمْتَ اللَّهُ عَلَيْهِ ... ﴾ يعني بالإسلام ، ﴿ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ : بالعتق فأعتقده : ﴿ أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاقنَ اللَّهُ وَتَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهٌ وَتَخْشِي النَّاسَ وَاللَّهُ أَحْقَى أَنْ تَخْشِيَهُ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً ﴾ .

وأن رسول الله ﷺ لما تزوجها قالوا : تزوج محمد حلبة ابنه ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّنَ ﴾ وكان رسول الله ﷺ تبناه وهو صغير ، فلبت حتى صار رجلاً ، ويقال له : زيد بن محمد ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ أَدْعُوكُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَابْخُونَكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيَكُمْ ﴾ : فلان بن فلان ، وفلان أخو فلان ... ، أقسط عند الله ؛ يعني : أعدل عند الله [ .

وروى :

[ أن رسول الله ﷺ لما زوج زينب من زيد ، مكثت عنده حيناً ، ثم أتى زيداً رسول الله ﷺ فأبصر زينب - رضي الله عنها - وكانت بيضاء جميلة سمينة ، من أتم نساء قريش ، فأعجبته فقال : سبحان مقلب القلوب ، ففقط

(1) سورة الأحزاب الآية ٣٧.

زيد فقال : يا رسول الله أتأذن لي في طلاقها فإن فيها كبراً ، تؤذني بلسانها ،  
 فقال : أمسك عليك زوجك واتق الله ، فأنزل الله عز وجل :

﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمْتَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالإِسْلَامِ ﴾ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ يَا عَنْتَ .  
 وكان رسول الله عليه صلوات الله عليه اشتري زيداً في الجاهلية بـ « عكاظ »<sup>(١)</sup> ثم اعتقه وتبناه ،  
 الآيات كلها ،

والمعنى : أن النبي عليه صلوات الله عليه كتم إرادة تزويجها ، فأظهر الله تعالى ما أخفاه بأن  
 قضى طلاقها من زيد ، وزوجها منه ، وأنزل ذلك في القرآن .

وكان ابن مسعود وعاشرة - رضي الله عنها - يقولان :

- [ ما نزل على رسول الله عليه صلوات الله عليه آية هي أشد عليه من هذه ].

ومعنى : ﴿ وَتَخْشَى النَّاسُ ﴾ هو أن يقولوا تزوج محمد امرأة ابنه ،  
 وقيل : إن الله تعالى كان أعلم نبيه أن زينب بنت جحش ستتصير زوجتك ،  
 وأن زيداً سيطلقها ، والله أعلم - ؛ ذكره الواجبى وغيره .

## [ ذكر ]

[ تغييره عليه صلوات الله عليه إسم زينب الأول ، حين نكحها ، كما تقدم  
 في ذكر التزويج طرف فيه ]

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

- [ لما تزوج رسول الله عليه صلوات الله عليه زينب بنت جحش - رضي الله عنها - ، دعا  
 القوم ، فطعموا ثم جلسوا يتحدثون ، فإذا هو كأنه يتهأ للقيام ، فلم يقوموا ، فلما  
 رأى ذلك قام ، فلما قام ، قام من قام ، وقعد ثلاثة نفر ، فجاء النبي عليه صلوات الله عليه  
 ليدخل فإذا القوم جلوس ، ثم إنهم قاما ،  
 فانطلقت فأخبرت النبي عليه صلوات الله عليه أنهم انطلقا ، فجاء حتى دخل ، فذهبت

(١) لم يشره عليه صلوات الله عليه على المشهور ، إنما وحبته له خديجة - رضي الله عنها - حين تزوجها رسول الله عليه صلوات الله عليه

لأدخل ، فألقى الحجاب بيضي وبينه ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تدْخُلُوا بَيْوَتَ النَّبِيِّ ... ﴾<sup>(١)</sup> الآية [ ].

وعن - رضى الله عنه - :

[ بنى النبي ﷺ بـ « زينب بنت جحش » رضى الله عنها - بخنزير لحم ، فأرسلت على الطعام داعياً ، فيجيء قوم يأكلون ويخرجون ، ثم يجيء قوم فياكلون ويخرجون ، ثم يجيء قوم فياكلون ويخرجون ، فدعوت حتى ما أجده أحداً أدعوه ، فقال : يا نبى الله ما أجده أحداً أدعوه ، فقال : ارفعوا طعامكم ؛

وبقى ثلاثة رهطٍ يتتحدثون في البيت ، فخرج النبي ﷺ فانطلق إلى حجرة عائشة - رضى الله عنها - فقال : السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، فقالت : وعليكم السلام ورحمة الله ، كيف وجدت أهلك ؟ بارك الله فيها ...

فتقدراً حجر نسائه كلهن يقول هن ما يقول لـ « عائشة » رضى الله عنها - ، ويقلن له كما قالت عائشة - رضى الله عنها - ؛

ثم رجع النبي ﷺ ، فإذا الرهط في البيت ثلاثة ، يتتحدثون ، وكان النبي ﷺ شديد الحياة ، فخرج منطلاقاً نحو حجرة عائشة - رضى الله عنها - ، فما أدرى أخبرته ، أو أخبر ، أن القوم قد خرجوا ، فرجع حتى وضع رجله في أُسْكَفَةٍ<sup>(٢)</sup> الباب داخله ، وأخرى خارجه ، أرسيت الستريبي وبينه ، وأنزلت آية الحجاب [ ] - أخرجاه واللفظ لـ « البخاري » - .

(١) سورة الأحزاب الآية ٥٣ .

(٢) أُسْكَفَة الباب : عتبته .

## [ ذَكْرٌ ]

### [ مَا كَانَ ذَلِكَ الطَّعَامُ ]

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه قال :

- [ تزوج رسول الله ﷺ ، فدخل بأهله ؛ [ قال ] : فصنعت أمي « أم سليم » حِسَاساً<sup>(۱)</sup> ، فجعلته في تور ، وقالت : يا أنس إذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ فقل : بعثت بهذا إليك أمي ، وهي تقريرك السلام وتقول : إن هذا لك منا قليل يا رسول الله .

فذهبت به إلى رسول الله فقلت : يا رسول الله إن أمي تقريرك السلام وتقول إن هذا لك منها قليل . فقال : ضعها ، ثم قال : إذهب فادع لي فلاناً وفلاناً وفلاناً ، ومن لقيت ، وسيجيئ رجالاً ، فدعوت من سي ومن لقيت .

قال (الراوى عن أنس) :

قلت له « أنس » : كم كان عدكم ؟ قال : زهاء ثلاثة .

فقال لي رسول الله ﷺ : يا أنس هات التور ...

قال : فدخلوا حتى امتلأ الصفة والحجرة ، فقال رسول الله ﷺ : لـتـحلـقـوا عـشـرـةـ عـشـرـةـ ، وـلـيـأـكـلـ كـلـ إـنـسـانـ مـاـ يـلـيـهـ ... ،

فـأـكـلـواـ حـتـىـ شـبـعـواـ ، قال : فـخـرـجـتـ طـائـفـةـ وـدـخـلـتـ طـائـفـةـ ، حـتـىـ أـكـلـواـ كـلـهـمـ .

قال : يا أنس ارفع ... ، فرفعت لها أدربي .. كان أكثر حين وضع أم حين رفعت .

قال : وبقي طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ جالس ، وزوجته مولية وجهها إلى الحائط ، فتقروا على رسول الله ﷺ ،

(۱) خليط السمن والأقطط والتر .

فخرج فسلم على نسائه ، ثم رجع فابتداوا الباب فخرجوا ، وجاء رسول الله ﷺ حتى أرخي الستر .

ثم ذكر نزول الحجاب بمعنى ما تقدم .

- خرجه مسلم والترمذى - ، وقد تقدم في الحديث قبله ، وفي ذكر الولمة أنه أطعهم الخبز واللحم ، فيجوز أن يكون هذا بعد ذلك .

### [ ذكر ]

[ مسماة زينب عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهم - ، وثناء عائشة - رضي الله عنها - على زينب بالدين والتقوى والصدق والصدقة وصلة الرحم ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

- [ كانت زينب هي التي تسامي من أزواج النبي ﷺ ، ولم أر امرأة قط خيراً في الدين من زينب وأتقى الله ، وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتدااً ل نفسها في العمل الذي يتصدق به ، ويتقرب به إلى الله عز وجل ، ما عدا سورة<sup>(١)</sup> من حِدة كانت فيها ، تسرع منها الفيثة<sup>(٢)</sup> ] - خرجه مسلم -

### [ ذكر ]

[ وصف زينب بطول اليد كنایة عن الصدقة ]

عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - قالت :

[ قال رسول الله ﷺ : أسرعكن لحوماً في أطولكن يداً .

(١) السُّورَةُ : الغضبة والثورة .

(٢) الفيثة : الرجمة .

قالت : فَكُنْ يَتَطَاوِلُنَّ أَيْمَنَ أَطْوَلَ يَدًا .  
قالت : وَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا « زَيْنَبُ » لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيْدَهَا وَتَتَصَدِّقُ [ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ]

وَعَنْهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَ :

[ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَزْوَاجِهِ : أُولَئِنَّ يَتَبَعُنِي أَطْوَلُكُنْ يَدًا .

قَالَتْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : فَكُنَا إِذَا اجْتَمَعْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْدِينَا فِي الْحَائِطِ نَتَنَاهُ<sup>(١)</sup> ، فَلَمْ نُزِلْ نَفْعَلْ ذَلِكَ حَتَّى تَوْفِيتُ زَيْنَبُ بْنَتُ جَحْشٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَكَانَتْ امْرَأَةً فَصِيرَةً ، وَلَمْ تَكُنْ أَطْوَلُنَا ، فَعْرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ بِطُولِ يَدِهِ الصَّدَقَةَ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً صَنَاعَةً<sup>(٢)</sup> ، وَكَانَتْ تَعْمَلُ بِيْدَهَا وَتَتَصَدِّقُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> - خَرْجَهُ فِي الصَّفْوَةِ -

[ ذَكْرٌ ]

[ وَصْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - بِأَنَّهَا أَوَّاهَةٌ ]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ .

- [ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِ«عُمَرِبْنِ الْخَطَابِ» إِنَّ زَيْنَبَ بْنَتَ جَحْشٍ أَوَّاهَةً (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) ؛ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْأَوَّاهُ؟ قَالَ : الْخَاشِعُ التَّمَسِّعُ **﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ﴾**<sup>(٤)</sup> - خَرْجَهُ أَبُو عَمْرٍ - .

[ ذَكْرٌ ]

[ زَهْدُ زَيْنَبِ وَكَرْمُهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ بَرَةِ بْنِ رَافِعٍ قَالَ :

(١) أَوْ : نَتَطَاوِلُ كَمَا فِي رِوَايَةِ أُخْرَى .

(٢) صَاحِبَةٌ صَنْعَةٌ تَكْسِبُ بِهَا .

(٣) سُورَةُ هُودُ الآيَةُ ٧٥ .

- [لما جاء العطائى بعث عمر إلى زينب - رضى الله عنها - بالذى لها ، فلما دخل عليها قالت : غفر الله لـ «عمر» .. ، لغيرى من أخواتى كان أقوى على قسم هذا متى ، قالوا : هذا كله لك !!

فقالت : سبحان الله .. ، واستترت دونه بثوب وقالت : صُبُّوه واطرحوا عليه ثوباً ، فصُبُّوه وطرحوا عليه ، وقالت لي : أدخلني يدك فاقبضى منه قبضة فاذه比 إلى آل فلان وآل فلان ، من أيتامها وروى رحمها ، فقسمته حتى بقى منه بقية ، قالت لها بُرّة : غفر الله لك ، والله لقد كان لنا في هذا حظ ...

[قالت<sup>(١)</sup> : فلكم مانحت الثوب ، فرفعنا الثوب فوجدنا خمسة وثمانين درهماً . ثم رفعت يدها وقالت : اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد عامي هذا . قالت : فاتت . [ - خرجه في الصفوـة - .

## [ ذكر ]

### [ آى نزلت فيها - رضى الله عنها - ]

عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قُضِيَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾<sup>(٢)</sup> الآية ،

[نزلت فيها ، خطبها رسول الله ﷺ على زيد بن حارثة ، فقالت : لا أتروج أبداً ، وأنا سيدة أبناء عبد شمس ، فأنزل الله عز وجل الآية ، فقرأها عليها ، فقالت : رضيت ، فزوجها زيد بن حارثة] - رواه عقيل بن خالد -

(١) ساقطة .

(٢) سورة الأحزاب الآية ٣٦ .

## [ ذكر ]

### [ وفاة زينب بنت جحش - رضي الله عنها - ]

قال أبو عمر :

- [ توفيت زينب سنة عشرين في خلافة عمر ، في هذا العام افتتحت مصر ، وقيل : توفيت سنة إحدى وعشرين ، وفيها فتح الاسكندرية ، فكانت أول نساء النبي ﷺ وفاة بعده ولحوقاً به .

وماتت - رضي الله عنها - وهي ابنة ثلاثة وخمسين سنة ] - ذكره في الصفة .

[ وكانت أول من حمل على نعش ] - ذكره الملا في سيرته - .



## الباب الثامن

فِي ذِكْرِ : أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(١)</sup>

زِينَبُ بْنَتُ خُزَيْمَةَ

[ابن الحارث الahlالية - أخت ميمونة]  
(رضي الله عنها -)<sup>(٢)</sup>

---

(١) زيادة من عندنا .

(٢) زيادة من عندنا .



## زينب بنت خزيمة

[ابن الحارث الahlالية - أخت ميمونة]  
- رضي الله عنها -

[تزوجها قبل ميمونة ، وكانت تدعى أم المساكين في الجاهلية] - ذكره أبو عمر - .

وكانت تحت عبد الله بن جحش في قول ابن شهاب ، قُتلت عنها يوم أحد فتزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث ، ولم تثبت عنده شهرتين أو ثلاثة ، وتوفيت في حياته ﷺ .

وقيل مكثت عنده ثمانية أشهر . (ذكره الفضائلي)  
وقال قتادة :

- [كانت زينب - رضي الله عنها - قبل النبي ﷺ تحت الطفيلي بن الحارث] .

وقال أبو حسين الجرجاني - النسابة - : [تحت الطفيلي بن الحارث ثم خلف عليها أخوه عبيدة بن الحارث ، وُقتل عنها يوم بدر شهيداً ، فخلف عليها رسول الله ﷺ] .

والقول الأول أصح .

قال : [وكانت زينب بنت خزيمة أخت ميمونة لأمها] .  
قال أبو عمر : ولم أر ذلك لغيره<sup>(١)</sup> .

(١) يعني : أبيا حسين الجرجاني

## [ذكر]

### [وفاة زينب - رضي الله عنها -]

توفيت في ربيع الآخر سنة أربع ، ودفنت بـ البقع .  
كذلك ذكره الفضائي .

وإنما يكون ذلك على ما حكاه من أنها مكثت عنده صلواته ثمانية أشهر ، أما  
على ما حكاه أبو عمر فلا يصح ، إذ العقد كان في سنة ثلاثة ، فدتها عنده  
شهران أو ثلاثة ، فلا يصح أن تكون وفاتها في ربيع الآخر .

## الباب التاسع

في ذكر أم المؤمنين

ميمونة بنت الحارث

[ الأهلية - رضي الله عنها - ]



## ميمونة بنت الحارث

[الحلالية - رضي الله عنها -]

أمها : هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حاطة بن حمير ، وكان اسمها بَرَّة فسماها رسول الله ﷺ ميمونة ، وأخواتها : أم الفضل - لبابة الكبرى - زوج العباس بن عبد المطلب ؛ ولبابه الصغرى زوج الوليد بن المغيرة المخزومي أم خالد بن الوليد وعصماء بنت الحارث كانت تحت أبي بن خلف الجشمي فولدت له أباً أُبي ؛ وعزّة بنت الحارث كانت تحت زياد بن عبد الله بن مالك الهمالي .

فهؤلاء أخواتها لأبوها ؛ وأخواتها لأمها : أسماء بنت عميس كانت تحت جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - ، ولدت له : عبد الله ومحمداً وعوناً ؛ ثم خلف عليها أبو بكر فولدت له محمدًا ثم خلف عليها على بن أبي طالب - رضي الله عنه - فولدت له يحيى .

وسلمي بنت عميس أخت أسماء كانت تحت حمزة بن عبد المطلب فولدت له أمة الله بنت حمزة ؛ ثم خلف عليها شداد بن أسماء بن الهاد الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن ، وسلمة بنت عميس أخت أسماء ، كانت تحت عبد الله ابن كعب بن منية الخثعمي ، وزينب بنت خزيمة زوج النبي ﷺ . ذكر ذلك جميعه أبو عمر .

وكان يقال : أكرم عجوز في الأرض أصهاراً هند بنت عوف ، أصهارها : رسول الله ﷺ وأبو بكر الصديق - رضي الله عنه ، وحمزة - رضي الله عنه - ، والعباس - رضي الله عنه - إبنا عبد المطلب - ؛ وجعفر - رضي الله عنه - ابن أبي طالب - ؛ وعلى بن أبي طالب - رضي الله عنه - وشداد بن الهاد . ذكر ذلك أبو سعد في شرف النبوة .

## [ ذَكْرٌ ]

### [ تزويج ميمونة - رضي الله عنها - بالنبي ﷺ ]

قال أبو عمر : قال أبو عبيدة :

- [ لما فرغ رسول الله ﷺ من خبر وتوجه إلى مكة معتمراً سنة سبع ، وقدم عليه جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - من أرض الحبشة ، فخطب عليه ميمونة بنت الحارث الهملاية وكانت أختها لأمها أسماء بنت عميس تحت جعفر وسلمى بنت عميس تحت حمزة وأم الفضل تحت العباس ، فجعلت أمها أمرها<sup>(١)</sup> إلى العباس فأنكحها النبي ﷺ وهو مُحْرَم ، فلما رجع بني بها بـ « سَرَفٍ »<sup>(٢)</sup> حلالاً ] - خرجه أبو عمر -

وكذلك رواه ابن عباس :

- [ أن النبي ﷺ تزوجها وهو مُحْرَم ] - أخر جاه -  
وروى أيضاً - رضي الله عنه - :

- [ أنه تزوجها وهو مُحْرَم بـ « سرف » ] - خرجه النسائي -  
وروت ميمونة - رضي الله عنها - :

- [ أنه تزوجها بـ « سرف » وهو حلال ] - خرجه أبو داود -  
وقد جاء في الصحيح من أفراد مسلم عنها :

- [ أن النبي ﷺ تزوجها وهو حلال ] ؛ زاد البرقاني بعد قوله : تزوجها حلالاً ؛ [ بني بها حلالاً وماتت بـ « سرف » ] ؛ قال أبو حاتم : فحمل قوله : وهو مُحْرَم ؛ أي : داخل المحرم ؛ ويكون العقد وقع بعد انقضاء العمرة ؛ ثم خرج منه إلى سرف وبني بها فيه ؛ وهو على عشرة أميال من مكة ؛ وماتت هناك ، وفيه قبرها .

(١) ساقطة .

(٢) ( سرف ) : موضع على أميال من مكة ، بينها وبين المدينة

قلت : لا يصح هذا الحمل لأنه قد تقدم رواية ابن عباس - رضي الله عنه ، وروايتها - رضي الله عنها - : أنه تزوجها بـ «سرف» ؛ وليس من الحرم ؛ وهو يرجح القول أنه تزوجها وهو حلال ؛ وعليه الأكثر .

وقد روى :

- [أنه لما فرغ من عمرته أقام بـ «مكة» الثالثة التي اشترطها على أهل مكة ؛ وبعث إليهم سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وقال : إن شتم أقت عندكم ثلاثة آخر ، وعُرِّستْ بأهلي وأُولِّتْ لكم] .

[وكان تزوج ميمونة الھلالية قبل عمرته ، ولم يدخل بها ، فقالوا : لا حاجة لنا في ولمنتك ، أخرج عنا] .

وهذا يقصد قول من قال أنه تزوجها وهو حرم .

وروى في تزويجها :

- [أن العباس - رضي الله عنه لقى النبي ﷺ - «الحجفة» حين اعتمر عمرة القضية ، فقال له العباس - رضي الله عنه - : يا رسول الله أيمت ميمونة بنت الحارث من أبي رهم بن عبد العزى ... هل لك في تزويجها ! ؟ فتزوجها رسول الله ﷺ وهو حرم ، فلما أن قدم مكة أقام ثلاثة ، فجاءه سهيل بن عمرو في نفر من أصحابه من أهل مكة فقال :

- يا محمد أخرج عنا ، فقال له سعد<sup>(١)</sup> : يا ماصَّ بَظَرْ أَمْكَ ... أرضك فأرض أمك دونك ، لا يخرج رسول الله ﷺ إلا أن يشاء .. !! ، فقال له رسول الله ﷺ : دعهم . فخرج وينبئ بهم في «سرف»] - خرجه أبو عمر - وكانت ميمونة - رضي الله عنها - قبل النبي ﷺ عند أبي رهم بن عبد العزى ؛ ويقال : بل عبد الله بن أبي رهم ؛ ويقال : عند حويطب بن عبد العزى ؛ وقيل : فروة بن عبد العزى .

---

(١) سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه ..

قال ابن إسحاق : [ ويقال أنها ذهبت نفسها للنبي ﷺ ، وذلك لأن خطبة النبي ﷺ انتهت إليها وهي على بعيرها ، فقالت : البعير وما عليه الله ورسوله – رضى الله عنها – ؛ فأنزل الله عز وجل : « وامرأة مؤمنة إن وهب نفسها للنبي .. »<sup>(١)</sup> ؛ ويقال : التي وهبت نفسها للنبي ﷺ : زينب بنت جحش – رضى الله عنها – ؛ ويقال : « أم شريك – غُرَيْثَةُ بنت جابر بن وهب » ؛ ويقال غيرها ] – ذكره ابن إسحاق – .

### [ ذَكْرٌ ]

[ أنها – رضى الله عنها – كانت تغسل ورسول الله ﷺ في إماء واحد ]

عن ابن عباس – رضى الله عنها – :  
– [ أن النبي ﷺ وميمونة كانوا يغسلان من إماء واحد ] – أخرجاه –  
وعن مسلم – رضى الله عنه – ؛ عن ميمونة – رضى الله عنها – :  
– [ أنها كانت تغسل هى ورسول الله ﷺ من إماء واحد ] .

### [ ذَكْرٌ ]

[ وفاة أم المؤمنين ميمونة – رضى الله عنها – ]

قال أبو عمر :

– [ توفيت ميمونة – رضى الله عنها به « سَرْفٍ » ؛ في الموضع الذي بني بها فيه رسول الله ﷺ ، وذلك سنة إحدى وخمسين ، وقيل : سنة ست وستين ، وقيل : ثلاثة وستين ؛ وصلى عليها ابن عباس – رضى الله عنها – ، ودخل

(١) سورة الأحزاب الآية ٥٠

قبرها هو ويزيد بن الأصم ، وعبد الله بن شداد بن الهاد ، وهم بنو أخواتها ،  
وعبد الله الخولاني كان يتيمًا في حجرها - [ ] .

رضي الله عنهم أجمعين .



## الباب العاشر

في ذكر أم المؤمنين

جويرية بنت الحارث

ابن ضرار بن حبيب - الخزاعية ، ثم المصطلقية  
- رضي الله عنها -



## جويرية بنت الحارث

ابن ضرار بنى حبيب - الخزاعية ، ثم المصطلقية  
- رضى الله عنها -

تزوجها النبي ﷺ ، وكانت قبله تحت مسافع بن صفوان - المصطلق - ؛  
وكان قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس - الأنصاري - في غزوة بنى  
المصطلق ، فكانت بها .

### [ ذكر ]

[ تزويع النبي ﷺ لـ «جويرية» أم المؤمنين - رضى الله عنها ]

عن عائشة - رضى الله عنها - قالت :

- [ وقعت جويرية بنت الحارث في سهم ثابت بن قيس بن شماس - أو ابن  
عم له ، فكانت عليه نفسها ، وكانت امرأة فلاحة تأخذ العين .

قالت عائشة - رضى الله عنها - :

- فجاءت تسأل رسول الله ﷺ في كتابتها ، فلما قامت على الباب ورأيتها ،  
كرهت مكانها ، وعرفت أن رسول الله ﷺ سيرى منها مثل الذي رأيت .

فقالت :

- يا رسول الله ... أنا جويرية بنت الحارث ، وأنا كان من أمرى مالا يخفي  
عليك ، ووقيت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وإني كاتبت على نفسي

وحيث أسلوك في كتابي .

فقال رسول الله ﷺ :

ـ فهل لك إلى ما هو خير !!

قالت :

ـ وما هو يا رسول الله ؟

قال :

ـ أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك .

قالت :

ـ قد فعلت .

قالت (عاشرة) :

ـ فتسامع الناس أن رسول الله ﷺ قد تزوج جويرية ، فأرسلوا ماف أيدبهم من السبّ فأعتقدوهم وقالوا : أصهار رسول الله ﷺ !!! ، فـ رأينا امرأة أعظم برّكة على قومها منها ، أعتق بسببيها مائة أهل بيـت من بنـي المصطلق [ ] -  
ـ خرجـه أبو داود بهذا السياق -

قال ابن هشام :

[ ويقال : اشتراها رسول الله ﷺ من ثابت بن قيس وأعتقها ، وأصدقها أربعاءة درهم ] ، قال ابن هشام : [ ويقال : لما انصرف رسول الله ﷺ من غزوة بنـي المصطلق ، وـ معه جويرية بـنـتـ الحـارـثـ وـ كانـ بـ «ـ ذاتـ الجـيشـ» (١) دفعـ جـويـرـيـةـ إـلـىـ رـجـلـ مـنـ الـأـنـصـارـ ، وـ أـمـرـهـ بـ الـاحـفـاظـ بـهـاـ ، وـ قـدـمـ رسـولـ اللهـ ﷺـ الـمـدـنـيـةـ ، فـأـقـبـلـ أـبـوـهـاـ الحـارـثـ بـنـ ضـرـارـ بـفـداءـ اـبـتـهـ ، فـلـماـكـانـ بـ «ـ العـقـيقـ» نـظـرـ إـلـىـ الـإـبـلـ الـتـيـ جـاءـ بـهـاـ لـلـفـداءـ فـرـغـ بـ فـيـرـينـ مـنـهـاـ ، فـغـيـرـهـاـ فـيـ شـعـابـ الـعـقـيقـ ، ثـمـ أـتـىـ النـبـيـ ﷺـ وـقـالـ :

ـ يا محمد أصـبـمـ اـبـنـتـيـ ... وـهـذـاـ فـدـاؤـهـاـ ...

فـقـالـ رسـولـ اللهـ ﷺـ :

(١) إـسـمـ مـكـانـ .

- فَأَنِ الْبَعِيرَانِ اللَّذَانِ غَيَّبَتْ بِـ«الْعَقِيقِ»... فِي شَعْبٍ كَذَا وَكَذَا .. !

قال الحارث :

- أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .. وَأَشْهُدُ أَنَّكَ رَسُولَ اللَّهِ .. ، فَوَاللَّهِ مَا أَطْلَعَ عَلَى  
ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ ..

فَأَسْلَمَ الْحَارِثَ ، وَأَسْلَمَ ابْنَانَهُ وَنَاسًا مِنْ قَوْمِهِ ، وَأُرْسِلَ إِلَى الْبَعِيرَيْنِ فَجَاءَ  
بِهِمَا ، فَدَفَعَ الْإِبْلَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدُفِعَتْ لَهُ ابْنَتُهُ جَوَيْرِيَّةُ ، فَأَسْلَمَتْ وَحْسَنَ  
إِسْلَامَهَا ، فَخَطَبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا ، فَرَوَّجَهَا إِلَيْهَا ، وَأَصْدَقَهَا أَرْبَعَةً  
دَرَهَمًا . وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ ابْنِ عَمِّهِ يَقَالُ لَهُ : عَبْدُ اللَّهِ [ ] .

وعن ابن شهاب قال :

- [ سَبَّيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَوَيْرِيَّةَ بَنْتَ الْحَارِثَ يَوْمَ «الْمُرْئِسِيَّعِ»<sup>(۱)</sup>]  
فَحَجَبَهَا وَقَسَمَ لَهَا [ ].

قال أبو عبيدة :

- [ تَرَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَوَيْرِيَّةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - سَنَةُ خَمْسٍ مِنَ  
الْهِجَرَةِ ] .

قال غيره : [ وَهِيَ ابْنَةُ عَشْرِينَ سَنَةً ] - خَرَجَهُ جَمِيعُهُ أَبُو عَمْرٍ - وَصَاحِبُ  
الصَّفْوَةِ .

[ ذَكْرٌ ]

[ تَغْيِيرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِسْمَهَا بِـ«جَوَيْرِيَّةِ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ؛  
كَرِهَ أَنْ يُقَالُ : خَرَجَ مِنْ عَنْدِ بَوْهَةٍ ]

قد تقدم مثل ذلك في ميمونة - رضي الله عنها - ؛ وزينب بنت جحش -  
رضي الله عنها - وزينب بنت أبي سلمة - رضي الله عنها - .

---

(۱) هو : مَكَانٌ مَاءُ لِـ«بَنِي الْمَصْطَلِقِ» .

[كان إِسْمَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ<sup>(۱)</sup> بَرَّةً ، فَحَوْلَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ] - خَرْجَهُ أَبُو عُمَرَ - .

### [ ذَكْرٌ ]

## [ كَثْرَةُ تَسْبِيحِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جَوَيْرِيَّةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ]

عَنْ جَوَيْرِيَّةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ :  
- أَقَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أَسْبِحُ غَدْوَةً ، ثُمَّ انْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ قَرِيبًا مِنْ نَصْفِ النَّهَارِ ، وَأَنَا أَسْبِحُ ؛ فَقَالَ :  
- مَا زَلْتَ قَاعِدَةً ! ! ؟

قَلَتْ :

- نَعَمْ ...  
فَقَالَ :

- أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ لَوْ عَدَلْنَ بِهِنَ ، - أَوْ لَوْ وُزِّنَّ بِهِنَ ، وَزَنَتْهُنَ - (يُعْنِي جَمِيعَ مَا سَبَحَتْ بِهِ) ؛ وَهُنَّ : سَبْحَانَ اللَّهِ عَدْدُ خُلُقِهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، سَبْحَانَ اللَّهِ زَنَةُ عَرْشِهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، سَبْحَانَ اللَّهِ رَضَاءُ نَفْسِهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، سَبْحَانَ اللَّهِ مَدَادُ كَلِمَاتِهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ] - خَرْجَهُ مُسْلِمٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

### [ ذَكْرٌ ]

## [ وَفَاتَةُ جَوَيْرِيَّةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ]

تَوَفَّتْ جَوَيْرِيَّةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةِ خَمْسِ وَسْتِينَ] - ذَكْرُهُ أَبُو عُمَرَ وَصَاحِبُ الصَّفْوَةِ - .

---

(۱) فِي الأَصْلِ : مِنْهُمْ .

## الباب الحادى عشر

ف ذكر أم المؤمنين

صَفِيَّة

بنت حُيَيْيٰ بن أخطب - رضى الله عنها -



## صَفِيَّة

**بنت حُيَّى بن أخطب - رضي الله عنها -**

زوج النبي ﷺ ، وهي من بنى إسرائيل ، من سبط هارون بن عمران - عليه السلام - ؛ أمها : برة بنت سَمَوْأَل ، وكانت عند سلام بن مشكم ، وكان شاعراً ، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق ، وهو شاعر ، فقتل يوم خير ، ثم تزوجها رسول الله ﷺ ، في سنة سبع من الهجرة .

[ذكر]

[تزويج النبي ﷺ بـ « صفية بنت حُيَّى » - رضي الله عنها ]

عن أنس - رضي الله عنه - :

أن رسول الله ﷺ لما افتتح خير وجمع السَّبَى ، جاءه دِحْيَة<sup>(١)</sup> فقال : يارسول الله أعطني جارية من السَّبَى ، فقال : إذهب وخذ جارية ، فأخذ صفية بنت حيى ، فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يارسول الله أعطيت دِحْيَة صفية بنت حيى سيدة قريظة والنضير ، ما تصلح إلا لك ، فقال : أدعوه بها ، فجاء بها .

قال :

- فلما نظر إليها النبي ﷺ قال : خذ جارية من السَّبَى غيرها .

قال :

- وأعتقها وتزوجها .

(١) دحية بن خليفة الكلبي - رضي الله عنه .

فقال له ثابت - أى لـ «أنسي» راوي الحديث -. يا أبا حمزة ما أصدقها ؟  
قال : نفسها ، وتزوجها ، حتى إذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم فأهداها له  
من الليل ، فأصبح النبي ﷺ عروسًا ، فقال : من كان عنده شيء فليجيء  
به .

قال : وبسط نطعًا ، قال : فجعل الرجل يجيء بالأقطط ، وجعل الرجل  
يجيء بالتمر ، وجعل الرجل يجيء بالسمن ، فحاوسوا حيساً ، فكانت ولمة رسول  
الله ﷺ .

وف رواية : [ فقال الناس : لا ندرى أتزوجها أم اتخذها أم ولد ، قالوا :  
إن حجبها فهى امرأته ، وإن لم يحجبها فهى أم ولد ، فلما أراد أن يركب حجبها ].  
وفي رواية قال : [ فأنطلقنا حتى إذا رأينا جدار المدينة هشتنا إليها فرفينا (١)  
مطايانا ، ورفع رسول الله ﷺ مطيته . قال : وصفية خلفه قد أردها ، قال :  
فعثرت مطية رسول الله ﷺ ، فصرع وصرعت ، قال : فليس أحد من الناس  
ينظر إليه وإليها ، حتى قام رسول الله ﷺ فسترها ، فأتيناه فقال : لم نصر .  
قال : فدخلنا المدينة فخرجن جواري نسائه يتراعنها ويشمنن بصرعتها ] -  
أخرجاه والله لـ «مسلم» - رضى الله عنه - .

### [ ذكر ]

[ اختيار صفية - رضى الله عنها ورسوله ؛ وأدبها مع رسول  
الله ﷺ ونصيتها له ]

عن جابر :

- أن النبي ﷺ أى بـ «صفية» من خبره؛ وأنه قتل أباها وأخاها وزوجها ،  
وأنه قال لـ «بلال» : خذ بيدها ، فأخذ بيدها ، فربا بين المقتولين ، فكره

(١) رفع الرجل ناقته : كلفها المرفوع من الأرض في السير - أى : الإسراع في المشي .

ذلك رسول الله ﷺ ، حتى رُؤيَ في وجهه ، ثم قام رسول الله ﷺ فدخل عليها ، فترعت شيئاً كأنَّها جالسة فألقته لرسول الله ﷺ ؛ ثم خيرها رسول الله ﷺ بين أن يعتقها فترجع إلى من بقي من أهلها ، أو تسلم فيتخدنها لنفسه ، فقالت : اختار الله ورسوله ﷺ .

فلا كان عند رواحة أَحَقَّ<sup>(١)</sup> بغيره ، ثم خرجت نمشي حتى ثُني لها رُكبته لتطأ على فخذه ، فأجلت رسول الله ﷺ أن تضع قدمها على فخذه ، فوضعت رُكبته على فخذه ، فركبت ، ثم ركب النبي ﷺ ، فألقى عليها كساء ، ثم سار ، فقال المسلمين : حجبها رسول الله ﷺ ، حتى إذا كان على ستة أميال من خير ما يريده أن يعرّس بها ، فأبانت صفة - رضي الله عنها - ، فواجد النبي ﷺ في نفسه عليها ، فلما كان بـ «الصهباء»<sup>(٢)</sup> مال إلى دومة<sup>(٣)</sup> هنالك فطاوته ، فقال : ما حملتك على إبائك حين المترل الأول ؟ قالت : يا رسول الله خشيت عليك قُرْبَ اليهود !!! ، فأعرس بها رسول الله ﷺ بـ «الصهباء» ، وبات أبو أيوب ليله يحرس رسول الله ﷺ ، يدور حول خباء رسول الله ﷺ ، فلما سمع رسول الله ﷺ الوطأ قال : من هذا ؟ قال : أبو أيوب - خالد بن زيد .. ، فقال : مالك ؟ فقال : مامت هذه الليلة مخافة هذه الجارية عليك ، فأمره رسول الله ﷺ - خرجه في الصفوة - .

وعن أنس - رضي الله عنه - قال :

[لما أخذ رسول الله ﷺ صفة - رضي الله عنها - بنت حبيبي قال لها : هل لك في ؟ قالت : يارسول الله قد كنت أُمِّنَيْتُ ذلك في الشرك ، فكيف إذا أُمِّنَتْي الله منه في الإسلام ، فأعتقها رسول الله ﷺ وتزوجها] - خرجه تمام من فرائده - .

(١) أَحَقَّ بغيره : جعل له حقيقة ، وهي : الزيادة التي يجعل في مؤخرة العقب . (ومنه : الحقيقة . الوعاء الذي يجعل فيه المرء متاعه) .

(٢) الصهباء : مكان قريب من خمير .

(٣) الدومة : الشجرة الضخمة (الدوحة) .

## [ ذكر ]

[ رؤيا صفية - رضى الله عنها - ما يدل على زواجها بالنبي عليهما و هي على دينها ، واعتذار النبي عليهما فيمن قتل لها ]  
عن ابن عمر - رضى الله عنها - قال :

[ رأى رسول الله عليهما بعين صفية - رضى الله عنها - خضرة ، فقال : يا صفية ما هذه الخضرة ؟ قالت : كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق <sup>(١)</sup> وأنا نائمة ، فرأيت كأن قرراً وقع في حجري ، فأخبرته بذلك ، فلطمني وقال : تمنين ملك يثرب !! ]

قالت :

- كان رسول الله عليهما من أبغض الناس إلى قتل أبي وأخي وزوجي ، فازال يعتذر إلى ويقول : إن أباك ألب <sup>(٢)</sup> على العرب ، وفعل فعل ... ، حتى ذهب ذلك من نفسي ] - خرجه أبو حاتم - رضى الله عنه - .

## [ ذكر ]

[ قوله عليهما لـ « صفية » - رضى الله عنها - : إنك لابنةنبي ، وإن عمك النبي ، وإنك لتحت النبي ، وقوله لـ « حفصة » - رضى الله عنها - : إتق الله ؛ وغضبه على زينب - رضى الله عنها - لما نادها منها ]

عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال :

- [ لما بلغ صفية أن حفصة - رضى الله عنها - قالت : بنت يهودي !!

(١) كنانة بن أبي الحقيق - زوجها - .

(٢) ألب : جمع على العداوة . وقوم (إلب) بالكسر ، و « ألب » الفتح . أئم متجمعون على العدا .

فبكى : فدخل عليها رسول الله ﷺ وهي تبكي ، فقال : ما يبكيك ؟  
قالت : قالت لـ حفصة بنت عمر إـنـي ابنة يهودي ، فقال النبي ﷺ : إنك  
لابنة نـبـي ، وإن عمك نـبـي ، وإنك لـ تـحـتـ نـبـي ، فـقـيمـ فـخـرـ عـلـيـكـ ، ثـمـ قال :  
إـقـ اللـهـ يـاـ حـفـصـةـ ] - خـرـجـهـ التـرمـذـيـ وـقـالـ : حـسـنـ صـحـيـحـ -

وـعـنـ صـفـيـةـ بـنـتـ حـيـيـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - قـالـ :

- [ دـخـلـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ وـقـدـ بـلـغـنـيـ عـنـ عـائـشـةـ وـحـفـصـةـ كـلـامـ ،  
فـذـكـرـتـ ذـلـكـ لـهـ ، قـالـ : أـلـاـ قـلـتـ : فـكـيـفـ تـكـوـنـ خـيـراـ مـنـ زـوـجـيـ مـحـمـدـ ،  
وـأـبـيـ هـارـونـ وـعـمـيـ مـوـسـىـ - صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـمـ - !؟؟ ]

وـكـانـ الـذـىـ بـلـغـهـ قـالـواـ : نـخـنـ أـكـرـمـ عـلـىـ النـبـيـ ﷺ مـنـهـ ، وـقـالـواـ : نـخـنـ  
أـزـوـاجـ النـبـيـ ﷺ وـبـنـاتـ عـمـهـ ] - خـرـجـهـ التـرمـذـيـ وـقـالـ : حـدـيـثـ غـرـيـبـ .

قـالـ أـبـوـ عـمـرـ :

- [ وـغـضـبـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ عـلـىـ زـيـنـبـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - لـقـولـهـ فـيـ صـفـيـةـ  
- رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - بـنـتـ حـيـيـ - تـلـكـ الـيـهـوـدـيـةـ ؛ وـهـجـرـهـ فـيـ ذـلـكـ ذـاـ  
الـحـجـةـ وـالـخـرـمـ وـبـعـضـ صـفـرـ ] - أـخـرـجـهـ أـبـوـ دـاـوـدـ -

## [ ذـكـرـ ]

[ لـطـفـيـهـ وـرـفـقـهـ ﷺ بـ «ـ صـفـيـةـ »ـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - ]  
عـنـ صـفـيـةـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - قـالـ :

- [ حـجـعـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ بـنـسـائـهـ فـلـاـ كـانـ فـيـ بـعـضـ الطـرـيقـ بـرـكـ بـيـ جـمـلـ ،  
وـكـنـتـ مـنـ أـحـسـرـهـنـ (١) ظـهـراـ ، فـبـكـيـتـ ، فـجـاءـ النـبـيـ ﷺ فـجـعـلـ بـمـسـحـ دـمـوعـيـ  
بـرـدـائـهـ وـبـيـدـهـ ، وـجـعـلـ لـاـ أـزـدـادـ إـلـاـ بـكـاءـ ، وـهـوـ يـنـهـانـيـ ، فـلـاـ كـثـرـتـ عـلـيـهـ  
زـبـرـفـ (٢) ] - خـرـجـهـ المـلاـ فـيـ سـيـرـتـهـ -

(١) أـحـسـرـهـنـ ظـهـراـ : كـتـابـةـ عـنـ ضـعـفـ الدـاـبـةـ الـتـىـ تـحـمـلـهـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - .

(٢) زـبـرـفـ : نـهـرـ .

## [ ذكر ]

[ إرادة احتباسه عليه وجملة الحجيج مراءأة لـ « صحفية » -

رضي الله عنها - ]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

- [ كنا نتخوف أن تخوض صفية قبل أن تغيب .

قالت :

- فجاءنا رسول الله عليه فقال : أحبستنا صفية ؟ قلنا : قد أفضت .

قال : فلا إدأ [ - آخر جاه -

## [ ذكر ]

[ خروجه عليه من معتكفيه تكرمة لـ « صحفية » - رضي الله

عنها - ]

عن صفية بنت حبي - رضي الله عنها - قالت :

- [ كان رسول الله عليه معتكفاً فأتيته أزوره ليلاً ، فحدثه ثم قت لأنقلب<sup>(١)</sup> ، فقام ليقبلني .

( وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد ) .

فرجلان من الأنصار ، فلما رأيا النبي عليه أسرعا ، فقال النبي عليه :

- على رسلكما ، إنها صفية بنت حبي ...

فقالا :

---

(١) أنقلب : أرجع .

- سبحان الله يا رسول الله ...

قال رسول الله ﷺ :

- إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، وإنى خشيت أن يقذف في قلوبكم شرًا [ - أخرجاه - ]

### [ ذكر ]

## [ حِلْمٌ صَفِيَّةٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَفَضْلُهَا ، وَصَلَتْهَا رَحْمَهَا ]

عن عمر - وقد بلغه من جاريه لـ « صَفِيَّةٌ » أن صَفِيَّةً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - تحب « السُّبْتَ » وتصل اليهود ، وأنه بعث إليها يسألها فقالت :

- [ أَمَا السُّبْتُ فَإِنِّي لَمْ أُحِبْهُ مِنْذُ أَبْدَلَنِي اللَّهُ يَوْمَ الْجَمْعَةِ ، وَأَمَا الْيَهُودُ فَإِنَّ لِفِيهِمْ رَحْمًا فَأَنَا أُصِلُّهُ ].

ثم قالت للجارية : ما حملك على ما صنعت ؟ قالت : الشيطان ، فقالت لها صَفِيَّةً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : إِذْهِي فَأَنْتَ حَرَةٌ [ - خرجه أبو عمر - قال أبو عمر : [ وكانت صَفِيَّةً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - حليمة عاقلة فاضلة ].

### [ ذكر ]

## [ وَفَاءَةٌ صَفِيَّةٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ]

قال أبو عمر :

- [ تَوَفَّتْ صَفِيَّةً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسِينَ ، فِي زَمْنِ مَعاوية - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ].

قال في الصفوة : [ وقيل : اثنين وخمسين ، وقيل : ست وثلاثين ؛ ودفنت بـ « البقيع » ].



## الباب الثاني عشر

فيمن ذكر :

من أزواج النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



## فيمن ذكر من أزواج النبي ﷺ

وقد ذكر أنه عليه السلام تزوج نسوة غير من تقدم ذكره . وحملتهن : اثنتا عشرة امرأة :

[الأولى] : الواهبة نفسها للنبي عليه السلام .  
واختلف من هي ، فقيل أم شريك القرشية العامرية غزية بنت داود بن عوف ، وقيل : بنت جابر بن عوف من بني عامر بن لوي .  
وكان ذلك بـ «مكة» ، وكانت قبله تحت أبي العكر بن سمي بن الحرش الأزدي ، فولدت له شريكاً ، وقيل : كانت تحت الطفبيل بن الحارث فولدت له شريكاً ، والأول أصح .

وطلقها النبي عليه السلام ، واختلف في دخوله بها .  
وقيل : هي أم شريك - غزية الانصارية - من بني النجار - ، قال أبو عمر : والصواب : غزيلة . وقد عدها أحمد بن صالح البصري في أزواج النبي عليه السلام . هذا ما ذكره أبو عمر ، خلا الطلاق ، فحكاه الفضائلي الرازي وقال صاحب الصفة : هي أم شريك - غزية بنت جابر الدوسية قال : والأكثرون على أنها هي التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام ، ورضي عنها ، فلم يقبلها . فلم تتزوج حتى ماتت .

وعن ابن عباس - رضي الله عنها - قال :  
[وقع في قلب أم شريك الإسلام ، فأسلمت وهي بـ «مكة» ، وكانت تحت أبي العكر الدوسى . ثم جعلت تدخل على نساء قريش سراً وتدعوهن

للاسلام ، حتى ظهر أمرها لأهل مكة ، فأخذوها وقالوا : لو لا قومك لفعلنا بك فعلنا ، لكننا سنرتكب إليهم .

قالت : فحملوني على بعير ليس تحتي شيء ، ثم تركوني ثلاثة لا يطعمونني ولا يسقوني ، وكانوا إذا نزلوا متولاً أوثقوني بالشمس ، وضربوا هم أخيتهم ، واستظلوا هم منها ، وحبسوا عن الطعام والشراب ، فيينا هم قد نزلوا متولاً وأوثقوني في الشمس ، إذ أنا وجدت برد شيء على صدرى ، فتناولته فإذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلاً ، ثم نزع مني فرع ، ثم عاد فتناولته فشربت منه ، ثم رفع ثم عاد فتناولته ، ثم رفع مراراً ، ثم ترك فشربت حتى رويت ، ثم أفضت سائره على جسدي وثيابي ، فلما استيقظوا إذا أثر الماء ... ، ورأوني حسنة الهيئة ، فقالوا : تحللت<sup>(١)</sup> فأخذت سقاءنا فشربت منه ! قلت : لا والله ، ولكنه كان من الأمر كذا وكذا ، فقالوا : لئن كنت صادقة لدینک خير من ديننا ، فلما نظروا إلى أسيتهم وجدوها كما تركوها ، فأسلموا عند ذلك .

فأقبلت إلى النبي ﷺ فوهبت نفسها بغير مهر ، فقبلها ودخل عليها [ - خرجه في الصفة - ]

وذكر ابن قتيبة في المعارف عن أبي اليقظان : [ أن الواهبة نفسها خولة بنت حكيم - السلمي - ].  
ويجوز أن يكونا وهبتا أنفسهما من غير تضاد .

وعن عروة بن الزبير - رضي الله عنها - قال :  
[ كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبأنفسهن للنبي ﷺ فقلالت عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - : ( أما تستحق المرأة أن تهب نفسها للرجل ) ، فلما

(١) أي : حللت قيده ووثقلاه .

نزلت : ﴿ تُرْجِي من تشاء مِنْهُنَّ .. ﴾<sup>(١)</sup> قالت عائشة - رضى الله عنها - يارسول الله ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك ] - أخرجاه -

وهذه : خولة زوجة عثمان بن مظعون ؛ ويجوز أن يكون وقع ذلك منها قبل عثمان .

وكذلك حكاية الفضائل الرازي .

قالت : فلما أرجاها النبي ﷺ تزوجها عثمان .

ويجوز أن يكون وقع ذلك منها بعد وفاته .

وعن عامر بن الفضل عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال :

[ هاجرت أم شريك الدوسية فصاحت يهودياً في الطريق فأمسكت صائمة ، فقال اليهودي لأمرأته : لأن سقيتها لأفعلن ... ، فباتت كذلك ، حتى إذا كان في آخر الليل إذا على صدرها دلوًّا موضوع وصفن<sup>(٢)</sup> ، فشربت ، ثم بعثتهم المدلة ، فقال اليهودي : إنني لا أسمع صوت المرأة ، لقد شربت !! فقال : لا والله إن سقتي ، قال : وكان لها عُكَّة<sup>(٣)</sup> تغيرها من أتاها ، فاستلامها رجل فقالت : ما فيها رب .. ، فنفختها وعلقتها في الشمس ، فإذا هي مملوءة سمنا . وكان يقال : من آيات الله عُكَّة أم شريك ] .

عن بكر بن عبد الرحمن عن عيسى بن الخطير عن محمد بن أبي ليلى عن أبي الزبير عن جابر عن أم شريك :

- إنها كانت عندها عُكَّة تهدى فيها سمناً لرسول الله ﷺ ، قالت : فطلب منها صبيانها ذات يوم سمناً ، فلم يكن ، فقامت إلى العُكَّة لتنظر ... فإذا هي تسيل !!! قالت : وصبت لهن فأكلوا منه حيناً ، ثم ذهبت تنظر ما بقي فصبت كله ففني ، ثم أتت رسول الله ﷺ فقال : أصبيته !؟ أما لو أنك لم تصببه لقام بك زماناً ] - إنتهى -

(١) سورة الأحزاب الآية ٥١ .

(٢) الصفن : الجراب .

(٣) العُكَّة : وعاء جلد يجعل فيه البدو السمن .

[الثانية] : [خولة بنت الهمذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث ؛ تزوجها رسول الله ﷺ فيها ذكر الجرجاني - النسابة - ؛ وهلكت في الطريق قبل وصوتها إليه] - ذكره أبو عمر وأبو سعيد - .

[الثالثة] : عمرة بنت يزيد بن عبيدة بن الجون الكلابية ، وقيل عمرة بنت يزيد بن عبيدة بن أوس بن كلاب الكلابية .

قال أبو عمر : وهذا أصح ؛ تزوجها رسول الله ﷺ فتعودت منه حين أدخلت عليه ، فقال لها : لقد عذت بمعاذ ، فطلقها ، وأمر أسامة بن زيد فتعها بثلاثة أثواب .

قال أبو عمر : وهكذا روى عن عائشة - رضي الله عنها - <sup>(١)</sup> .  
وقال قتادة : كان ذلك في امرأة من سليم . وقال أبو عبيدة : إنما كان ذلك لـ «أسماء بنت النعمان بن الجون» ؛ وهكذا ذكره ابن قبيبة ، وسيأتي . وقال في عمرة هذه : [إن أباها وصفها للنبي ﷺ ثم قال : وأزيذك أنها لم تمرض قط ، فقال رسول الله ﷺ : ما هذه عند الله من خير ، ثم طلقها] .

[الرابعة] : اسماء بنت النعمان بن الجون بن شراحيل وقيل : بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل - من كندة - ، [أجمعوا أن رسول الله ﷺ تزوجها] ، وانختلفوا في قصة فراقها .

فقال قتادة وأبو عبيدة : [إنه لما دعاها ، قالت له : تعال أنت ، وأبىت أن تجئ ، وقال بعضهم : قالت : أعود بالله منك ، قال : قد عذت بمعاذ ، وقد أعادك الله مني] .

عن عائشة - رضي الله عنها - :

(١) في هامش المخطوطة : [قبل إنما استعذت من النبي ﷺ فطلقها فكانت تلقط البعير وتقول : أنا الشقية . تزوجها في ذى القعدة سنة خمس ، وتوفيت سنة ستين ، وكانت قد ذهلت وذهب عقلها ، وتقول إذا استأذنت على أزواج النبي ﷺ : أنا الشقية . وتقول : إنما أذنت أنا . وقيل إن رسول الله ﷺ قد دخل بها . ولكنه لما خير نساء اختارت قومها ، ففارقها] - اه - .

[أن إبنة الجون لما دخلت على النبي ﷺ ودنا منها قالت : أَعُوذ بالله منك ، قال : لقد عذت بعظيم ، إِلْحَقْ بِأَهْلِك [ - خرجه البخاري - .

وقيل : إن نساءه علمتها ذلك ، فإنها كانت من أجمل النساء فخفن أن تغلبن عليه ، فقلن لها : إنه يجب إذا دنا منك أن تقولي : أَعُوذ بالله منك ، فلما دنا منها قالت : إني أَعُوذ بالله منك ، فقال : قد عذت بمعاذ ، فطلقتها ثم سرحتها إلى أهلها ، وكانت تسمى نفسها : الشقية [ .

وقال البرجاني : [قلن لها : إن أردت أن تحظى عنده فتعوذى بالله منه ، فقالت ذلك ، فصرف الله وجهه عنها ، وقال : إِلْحَقْ بِأَهْلِك ، فخلف عليها المهاجر بن أبي أمية الخزومي فأراد عمر أن يحدّثها ، فقالت : لم يدخل بي ، وأقامت البيعة على ذلك ؛ ثم خلف عليها قيس بن مكشوح المرادي [ .  
وقال أبو اليقظان ، فيما حكااه ابن قبية .

[أنه ﷺ لما دخل عليها قال لها : هي لى نفسك ، قالت : وهل تهب الملائكة نفسها للسوقة ، فأهوى بيده يضعها عليها لتسكن ، فقالت : أَعُوذ بالله .. ، فقال : لقد عذت بمعاذ ، ثم سرحتها ومتها [ .

وقيل : المتعوذة امرأة غيرها ؟ قال أبو عبيدة : ويجوز أن تكونا تعوذتا منه ؛  
وقال آخرون : [كان بـ «أسماء» وضُحٌ<sup>(١)</sup> ، فقال لها : إِلْحَقْ بِأَهْلِك [ : قال ابن شهاب :

[فارق رسول الله ﷺ أخت ابن الجون من أجل بياض كأن بها ] ، قال أبو عمر : والخلاف في الكلدية كثير جداً ، وقد قيل في إسمها : أميمة ، ولم

---

(١) الوضح : عيب جلدی ، يزيده بياضاً .

يذكر ابن قتيبة غيره ، وقيل : أُمامَة ؛ والوجهان حكاهما أبو عمر<sup>(٢)</sup> .

### [حاشية منقولة من طبقات ابن سعد]

عن هشام بن محمد عن أبي العسيل عن حمزة بن أبي أسد الساعدي عن أبيه - وكان بدريراً - قال : [تزوج رسول الله ﷺ أسماء بنت النعمان الجونية فأرسلني فجئت بها ، فقالت حفصة بنت عمر بن الخطاب لـ «عائشة بنت أبي بكر» - رضي الله عنهم - (أو عائشة لـ «حفصة») : إخضبياً أنت وأنا أمشطها ، ففعلت ، ثم قالت إحداهما : إن النبي ﷺ يعجبه من المرأة إذا دخلت عليه أنس تقول : أعود بالله منك .

فلا دخلت عليه وأغلق الباب وأرخي الستار مد يده إليها فقالت : أعود بالله

(٢) في الهاشم بخط غير الناسخ ما نصه : (منقول من طبقات ابن سعد : عن عبد الواحد بن أبي عوف الدوسى قال : قدم النعمان بن أبي الجون الكندي - وكان ينزل وينبأ بهم نجداً ما يلي الشريعة - فقدم على النبي ﷺ مسلماً فقال : يا رسول الله ألا أزوجك أجمل أم في العرب ، كانت تحت ابن عم لها فتفوق عنها فتأمنت ، وقد رغبت فيك وخطبتك لك ، فتروجها رسول الله ﷺ على اثنى عشرة أوقية وثني ؛ فقال : يا رسول الله لا تقرب بها في المهر ، فقال النبي ﷺ : ما أصدقت أحداً من نسائي فوق هذا ، ولا أصدق أحداً من بناتي فوق هذا ، فقال النعمان : ففيك الأسى .... ، قال : فابعث أحداً من أهلك من يحملها إليك يا رسول الله ، فأنا خارج مع رسولك فرسيل أهلك معه ، فبعث رسول الله ﷺ معه أباً أسد الساعدي ، فلما قدم عليها جلست في بيتها وأذنت له أن يدخل ، فقال أبو أسد : إن نساء رسول الله ﷺ لا يراهن أحدٌ من الرجال بعد آية الحجاب ، فأرسلت إليه : فيشرفي لأمرى ، قال : حجاب يبنك وبين من تكلمين من الرجال ، إلا ذا محروم منك ، ففعلت ، قال أبو أسد : فأفاقت ثلاثة أيام ، ثم تحملت معى على جمل ظعينة في حفة ، فأقبلت بها حتى قدمت بها المدينة ، فأنزلتها في بني ساعدة ، فدخل عليها نساء الحي فرحبن بها وسهلن وخرجن من عندها فذكرون من جملها ما شاع بالمدينة قدومنها . قال أبو أسد : ووجهت إلى النبي ﷺ وهي في بني عمرو بن عوف فأخبرته ، ودخل عليها داخل من النساء فدنبن لها لما بلغهن من جملها ، وكانت من أجمل الناس ، فقالت : إنك من الملوك ، فإن كنت تريدين أن تحظى عند رسول الله ﷺ فإذا جاء فاستعيذى منه فإنك تحظى عندك ويرغب فيك .

فخرج رسول الله ﷺ يمشي على رجليه حتى جاءها ، فأقمعى على ركبتيه ثم أهوى ليقبلها ، فكذلك يصنع إذا احتل النساء ، فقالت : أعود بالله منك ، فاغفر رسول الله ﷺ عنها وقال : لقد استعدت معاذًا ، ووثب عنها ، وأمرني فرددتها إلى قومها .

منك ، فقام بكمه على وجهه فاستر به وقال : عذت بمعاذ (ثلاث مرات) ؛  
قال أبو أسيد : ثم خرج فقال :

ـ يا أبا أسيد ألقها بأهلها ومتها برارقين - يعني كرباستين - ؛ وكانت  
تقول : أدعوني بالشقيقة [ .

عن عباس بن سهل قال : سمعت أبا أسيد الساعدي يقول : لما طلعت بها  
على القوم تصايحوا وقالوا : إنك لغير مباركة .. ما دهاك ! ؟ قالت : خُدِعْتُ ،  
وقيل لي : كيَتْ وكَيَتْ ، للذى قبل لها ؛ فقال أهلها : لقد جعلتنا في العرب  
شهرة .. ، فبادرت أبا أسيد الساعدي فقالت : قد كان ما كان ، فالذى أصنع  
ما هو ؟ قال : أقيمى في بيتك واحجبي إلا من ذى محرم ، ولا يطمع فيك طامع  
بعد رسول الله ﷺ فإنك من أمهات المؤمنين ، فأقمت لا يطمع فيها طامع ،  
ولا تُرى إلا للذى محرم ، حتى توفيت في خلافة عثمان بن عفان - رضى الله عنه -  
عند أهلها بـ «نجد» ، ماتت كمداً [ .

عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه ، عن أبي صالح عن ابن عباس -  
رضى الله عنهـ - قال :

[ خلف على أسماء بنت النعمان - المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة ، وأراد عمر  
ـ رضى الله عنهـ - أن يعاقبها ، فقالت : والله ما ضرب علىّ الحجاب ، ولا  
سُمِّيَتْ بأم المؤمنين ، فكشف عنها ] -

[ الخامسة ] : « مليكة الليثية » ؛ قال أبو سعد : وما دخل عليها قال : هي  
لي نفسك .

(القصة المتقدمة آنفاً إلى آخرها عن ابن قتيبة) ؛ وحكاها أبو سعد في  
هذه ، والأصح أنها تعودت من النبي ﷺ ففارقها قبل أن يدخل بها ، وقيل  
دخل بها وماتت عنده ، حكاها الفضائي .

[ من طبقات ابن سعد ] : عن محمد بن عمر عن أبي عشر قال :  
[ تزوج النبي ﷺ مليكة بنت كعب وكانت تذكر بجمال بارع ، فدخلت

عليها عائشة - رضي الله عنها - فقالت : أما تستحي أن تنكحني قاتل أبيك ؟ ، فاستعاذت من رسول الله عليه صلوات الله فطلقتها ، فجاء قومها إلى النبي عليه صلوات الله فقالوا : يا رسول الله إنها صغيرة ، وإنها لا رأى لها ، وإنها خدعت ، فارجعها .. ، فأبى رسول الله عليه صلوات الله ، فاستأذنوه أن يزوجوها قريباً لها من بنى عذرة ، فأذن لهم ، فتزوجها العذرى ، وكان أبوها قتل يوم فتح مكة ، قتله خالد بن الوليد بـ « الخندمة » [ ].

[ السادسة ] : [ فاطمة بنت الصحاحك بن سفيان الكلابي ، تزوجها بعد وفاة ابنته زينب ، وخیرها حين نزلت آية التخیر ، فاختارت الدنيا ، فقارقها عليه صلوات الله ، فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول : هي الشقية اختارت الدنيا ] - هكذا رواه ابن إسحاق .

قال أبو عمر : وهذا عندنا غير صحيح لأن ابن شهاب يروى عن عروة عن عائشة - رضي الله عنها - :

[ أن النبي عليه صلوات الله حين خير أزواجه بدأ بها ، فاختارت الله ورسوله ، وتابع أزواج النبي عليه صلوات الله على ذلك ] - رضي الله عنهم - .

وقال قتادة وعكرمة - رضي الله عنهم - :

[ كان عنده عليه صلوات الله عند التخیر تسع نسوة ، هن اللاتي توف عنهن ] . وقيل : [ إن الصحاحك بن سفيان عرض على رسول الله عليه صلوات الله ابنته وقال : إنها لم تصدع<sup>(١)</sup> قط ، فقال رسول الله عليه صلوات الله : لا حاجة لي بها ] . وقيل : إنه تزوجها سنة ثمان ، والله أعلم .

ذكر ذلك كله أبو عمر وأبو سعيد ، وبعضه عن ابن قتيبة

[ السابعة ] : غالبة بنت ظبيان بن عمرو بن عوف الكلابية - تزوجها رسول الله عليه صلوات الله ، وكانت عنده ما شاء الله ثم طلقها ، وقلَّ من ذكرها .

(١) أي لم تصب بصداع .

ذكر ذلك أبو عمر ، وقال أبو سعيد : طلقها حين أدخلت عليه .

[الثامنة] : قُتيلَةٌ - وقيل : فتيلة - بنت قيس بن معد يكرب الكنديه أخت الأشعث بن قيس الكندي ؛ ويقال : قيلة<sup>(۱)</sup> ، ويقال : قبيلة ؛ تزوجها رسول الله ﷺ في سنة عشر ، وقبض رسول الله ﷺ في سنة إحدى عشرة قبل قدمها من بلدها حضرموت ، وقبل دخوله بها ؛

وقيل تزوجها قبل وفاته بشهرين ؛ وقال قائلون : [إن رسول الله ﷺ أوصى أن تخbir ، فإن شاعت ضربَ عليها الحجاب وكانت من أمهات المؤمنين ، وإن شاعت الفراق ، فلتنكح ما تشاء ، فاختارت النكاح ، فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بـ «حضرموت» فبلغ ذلك أبا بكر - رضي الله عنه - ، فقال : همت أن أحرق عليها بيتها ، فقال له عمر - رضي الله عنه - : ماهي من أمهات المؤمنين ، ما دخل بها رسول الله ﷺ ولا ضربَ عليها الحجاب ] .

وقال بعضهم : لم يوص فيها رسول الله ﷺ بشيء ، ولكنها ارتدت حين ارتد أخوها ، ف بذلك احتاج سيدنا عمر - رضي الله عنه - على سيدنا أبي بكر - رضي الله عنه - أنها ليست من أمهات المؤمنين بارتدادها ؛ ولم تلد لـ «عكرمة» .

وقال الجرجاني :

- زوجها أخوها منه ﷺ ، فات ﷺ قبل خروجها من اليمن ، فخلف عليها عكرمة بن أبي جهل ، وفيها اختلاف كثير .

ذكر ذلك كله أبو عمر وأبو سعيد والفضائلي الرازي .

(منقول من طبقات ابن سعد)

عن ابن عباس - رضي الله عنها - قال :

---

(۱) أثبت ابن حجر العسقلاني في كتابه الإصابة أنها قيلة .

[لما استعاذت أسماء بنت النعمان من النبي ﷺ خرج والغضب يعرف في وجهه ، فقال له الأشعث بن قيس : لا يسوعك الله يا رسول الله ، ألا أزوجك منْ ليس دونها في الجمال والحسب ، قال : مَنْ ؟ قال : أختي فيلة ، قال : تزوجتها .

قال : فانصرف الأشعث إلى حضرموت ثم حملها ، حتى إذا وصل من اليمن بلغه وفاة النبي ﷺ فردها إلى بلاده ، فارتدى وارتدى معه فيمن ارتدى ، فلذلك تزوجت لفساد النكاح الأول بالارتداد ، وكان تزوجها قيس بن مكشوح المرادي ، أخبرنا المعلى بن أسد عن وهيب عن داود بن أبي هند :

- [أن النبي ﷺ توف وقد مَلَكَ امرأة من بنى كندة يقال لها : قتيلة ، فارتدى مع قومها ، فتزوجها بعد ذلك عِكرمة بن أبي جهل ، فوجد سيدنا أبو بكر - رضى الله عنه - وجدًا شديداً ، فقال له سيدنا عمر - رضى الله عنه - : والله يا خليفة رسول الله إنها - والله - ماهى من أزواجها ، ما حيزها ولا حجها ، ولقد برأها الله منه بالارتداد الذى ارتدى مع قومها] .

أخبرنا محمد بن عمر عن يحيى بن النعمان الغفارى عن يزيد بن قسط : [أن قتيلة بنت قيس أخت الأشعث كانت من وهبت نفسها للنبي ﷺ] .  
أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني ابن أبي الزناد وأبو الحصيب عن هشام بن عروة عن أبيه :

- [أنه كان ينكر ذلك ويقول : لم يتزوج رسول الله ﷺ قتيلة بنت قيس ، ولا تزوج كندية إلا أخت بني الجون ، ملكها وأئتها ، فلما نظر إليها طلقها ولم يبن بها] .

[الحادية عشر] : سنا بنت أسماء بن الصلت - السُّلْمِيَّة - ، تزوجها رسول الله ﷺ ومات قبل أن يدخل بها ، وقال ابن إسحاق : طلقها قبل أن يدخل بها . حكاهما أبو عمر ، ولم يحك أبو سعيد غير الأول .

(منقول من طبقات ابن سعد) :

«سبا» ويقال : سنا بنت الصلت بن حبيب بن حرارة بن هلال بن حرام بن سمال بن عوف السلمي - أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال : حدثني رجل من رهط عبد الله بن حازم السلمي : [أن رسول الله ﷺ تزوج سنا بنت الصلت حبيب السلمية ، فات قبل أن يدخل عليها] .

أخبرنا هشام بن محمد بن عبد الله بن الوليد الوصاف عن عبد الله بن عمير الليثي قال :

[جاء رجل من بني سليم إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله لى ابنة من جهاها وعقلها ما إنى لأحسن الناس إليها ، فهم النبي ﷺ أن يتزوجها ، قال : وأخرى يا رسول الله - لا والله - ما أصابها مرض قط ، فقال النبي ﷺ : لا حاجة لى في ابنته ، تجئننا نحمل خطاياها ، لا خير في مال لا يُرزا ، وجسد لا يُنال منه] .

[العاشرة] : شرافة بن خليفة الكلبية أخت دحية ، تزوجها ﷺ وهلكت قبل دخوله بها ، - ذكره أبو عمر وغيره (منقول من طبقات ابن سعد) :

شراف بنت خليفة بن فروة أخت دحية بن خليفة الكلبي .

أخبرنا هشام بن محمد حدثنا الشرقيّ بن القطامي قال : [لما هلكت خولة بنت المذيل تزوج رسول الله ﷺ شراف بنت خليفة أخت دحية ، ولم يدخل بها] .

أخبرنا محمد بن حمزة حدثني الثوري عن جابر عن عبيد الله بن سابط قال : [خطب رسول الله ﷺ امرأة من كلب ، فبعث عائشة - رضي الله عنها - تنظر ، فذهبت إليها ثم رجعت ، فقال لها رسول الله ﷺ : ما رأيت ؟ فقلت : ما رأيت طائلاً ، فقال لها رسول الله ﷺ : لقد رأيت طائلاً !! !!

لقد رأيت خالاً بخدها اقشعرت كل شعرة منك ، فقالت : يا رسول الله ما دونك سر ] .

أخبرنا محمد بن عمر حدثني الثوري عن جابر عن مجاهد قال : [ كان رسول الله ﷺ إذا خطب فرد لم يعد ، فخطب امرأة فقالت : أستأمر أبي ، فلقيت أبيها فأذن لها ، فلقيت رسول الله ﷺ فقالت له ، فقال رسول الله ﷺ : قد التحفنا ].

[ الحادية عشر ] : ليلى بنت حكيم الأنصارية الأوسية التي وهبت نفسها إلى النبي ﷺ ، ذكرها أحمد بن صالح المصري في أزواج النبي ﷺ . قال أبو عمر : ولم يذكرها غيره فيها علِّمتُ . وقال أبو سعيد الفضائي : ليلى بنت خطيم الأنصارية أخت قيس تزوجها رسول الله ﷺ فكانت غيرة ، فاستقالته فأقامها ، فأكلها الذئب .

( متقول من طبقات ابن سعد - رحمه الله - ) :

( « ليلى بنت الخطيم » أخت قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحارث بن الخزرج بن عمرو وهو : النبيت بن مالك بن الأوس . أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن صالح عن ابن عباس - رضي الله عنها - قال :

- [ أقبلت ليلى بنت الخطيم إلى النبي ﷺ وهو مولى ظهره الشمس ، فضررت على منكبها ، فقال : من هذا؟ أكله الأسد ( وكان كثيراً ما يقولها ) ؛ فقالت : أنا بنت مطعم الطير ، أنا ليلى بنت الخطيم جئتك لأعرض عليك نفسي تتزوجني ... ، قال : قد فعلت ، فرجعت إلى قومها فقالت : قد تزوجني النبي ﷺ ، فقالوا : بئس ما صنعت ... أنت امرأة غيري ، والنبي ﷺ صاحب نساء تغارين عليه ، فيدعوك الله عليك ، فاستقيليه نفسك ، فرجعت فقالت : يا رسول الله أقتلني ، قال : قد أقتلتك ، فتزوجها مسعود بن أوس بن سواد بن

ُظفرَ فولدت له ، فيبنا هي في حائط<sup>(١)</sup> من حيطان المدينة تغتسل إذ وُثب عليها ذئب ، يقول النبي ﷺ ، فأكل بعضها ، وأدركت فاتت [ ].

أخبرنا محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن جعفر عن أبي عون الثقفي : [ أن ليل بنت الخطيم وهبت نفسها للنبي ﷺ ، ووهن نساء أنفسهن ، فلم يُسمع أن النبي ﷺ قبل منها أحداً ].

أخبرنا محمد بن عمر حدثني محمد بن صالح بن دينار عن عاصم بن عمر عن قتادة قال :

- [ كانت ليلي بنت الخطيم وهبت نفسها للنبي ﷺ قبلها ، وكانت تركب بغوها ركوباً منكراً ، وكانت سيدة الخلق ، فقالت : لا والله لأجعلن محمداً لا يتزوج في هذا الحي من الأنصار ، والله لآتنيه ولأهبن نفسي له ].

فأتت النبي ﷺ وهو قائم مع رجل من أصحابه ، فما راعه إلا بها واضعة يديها عليه ، فقال : مَنْ هذا ؟ أكله الأسد !! قالت : أنا ليلي بنت سيد قومها ، قد وهبت نفسي لك ، قال : قد قبلتك .. ، ارجعني حتى يأتيك أمري ، فأتت قومها ، فقالوا : أنت امرأة ليس لك صبر على الضرائر ، وقد أحل الله لرسوله أن ينكح ما شاء ، فرجعت فقالت : إن الله قد أحل لك النساء وأنا امرأة طويلة اللسان ، لا صبر لي على الضرائر ، واستقالته ، فقال رسول الله ﷺ : قد أقبلتك [ ].

[ الثانية عشر ] : [ امرأة من غفار ، تزوجها رسول الله ﷺ فرأى بكشحها<sup>(٢)</sup> بياضاً ، فقال :

- إلتحق بأهلك ، ولم يأخذ مما آتاك شيئاً ] - خرجه أحمد -. .

فهولاء : جملة من ذكر من أزواج النبي ﷺ وفارقهن في حياته ، بعضهن قبل الدخول ، وبعضهن بعده - على ما قررنا - ،

(١) بستان .

(٢) الكشح : الجلد .

فيكون جملة من عقد عليهن ثلاثةً وعشرين امرأة ، دخل بعضهن دون بعض ، مات عندهن منهن بعد الدخول خديجة بنت خويلة وزينب بنت خزيمة - رضى الله عنها - ؛ وماتت منهن قبل الدخول اثنتان : أخت دحية وبنت الهذيل باتفاق ، واختلف في مليكة وسنا هل ماتتا أو طلقهما ؟ مع الاتفاق على أنه لم يدخل بها .

وفارق بعد الدخول بالاتفاق بنت الصحاح وبنت ظبيان وقيلة باتفاق ، وعمرة وأسماء والغفارية .

واختلف في أم شريك هل دخل بها ؟ مع الاتفاق على الفرقة . والمستقيلة جهل حالتها .

فالمفارقات باتفاق سبع ، واثنتان على خلف ، والميتات باتفاق أربع ، وماتت عليه السلام عن عشرة ، واحدة لم يدخل بها .

وقد روى أنه عليه السلام خطب عدة نسوة منهن امرأة من بنى مرّة بن عوف بن سعد بن دينار ، وقال أبو اليقطان ، خطبها رسول الله عليه السلام إلى أبيها ، فقال : إن بها برصاً ، وهو كاذب ، فرجع فوجد بها برصاً .

ويقال إن ابنا سُلْتَ بن الرَّصَا بن الحارث بن عُوف المري ، ذكره ابن قتيبة . وأخرى قرشية ، يقال لها : سودة ، خطبها رسول الله عليه السلام وهي مصيبة<sup>(١)</sup> ، فقالت : أخاف أن تضغفو<sup>(٢)</sup> صبيتى عند رأسك ، فدعا لها وتركها .

(منقول من طبقات ابن سعيد - رحمه الله تعالى)

أم هانيء بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي واسمها : فاختة ، وكان هشام الكلبي يقول : إسمها هند ؛ وفاختة عند الأكثرون .

(١) مصيبة : عندها أولاد صبيان .

(٢) يضغون : يضجون في البكاء .

وأمها : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس - رضي الله عنها - قال :

- [ خطب النبي ﷺ إلى أبي طالب ابته أم هانىء في الجاهلية ، وخطبها هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، فزوجها هبيرة ، فقال رسول الله ﷺ : يا عم زوجت هبيرة وتركتني !! ! فقال : يا ابن أخي قد صاهرنا إلهم ، والكرم يكافى الكرم .

ثم أسلمت ، وفرق الإسلام بينها وبين هبيرة ، فخطبها رسول الله ﷺ إلى نفسها فقالت : والله إن كنت لأحبك في الجاهلية .. وكيف في الإسلام ، ولكنني امرأة مقصيبة ، وأكره أن يؤذوك ، فقال رسول الله ﷺ : خير نساء ركب المطايا نساء قريش ، أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده ].

أخبرنا ابن نمير ، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال :

- [ خطب رسول الله ﷺ أم هانىء فقالت : يا رسول الله أنت أحب إلى من سمع وبصرى ، وحق الزوج عظيم ، فأخشى إن أقبلت على ولدى أن أُضيع الزوج ، فقال النبي ﷺ : إن خير نساء ركب الإبل نساء قريش ، أحناه على ولد في صغره ، وأرعاه على بعل في ذات يده ].

أخبرنا حجاج بن نصير ، أخبرنا الأسود بن شيبان عن أبي نوفل بن أبي عقرب قال :

- [ دخل رسول الله ﷺ على أم هانىء فخطبها إلى نفسها ، فقالت : كيف بهذا ضجيعاً ، وهذا رضيعاً - يولدين بين يديها -

قال :

- فاستسقى ، فأقى بلبن فشرب ، ثم ناوها فشربت سُوره ، فقالت : لقد شربت وأنا صائمة !! ، قال : فما حملك على ذلك ؟ قالت : من أجل سورك لم أكن لأدعه لشيء لم أكن أقدر عليه ، فلما قدرت عليه شربته .

فقال رسول الله ﷺ : نساء قريش خير نساء ركبن الإبل ، أرعناء على ولد في صغرها ، وأرعناء على زوج في ذات يده ، ولو أن مريم بنت عمران ركبت الإبل ما فضلت عليها أحداً [ ].

أخبرنا عبد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل عن السدى عن صالح عن أم هانىء بنت أبي طالب قالت :

- [ خطبني رسول الله ﷺ فعذرت إليه فعذرني ، ثم أنزل الله عليه : ﴿إِنَّا  
أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الْلَّا فِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ﴾ حتى بلغ ﴿اللَّا فِي هَاجُونَ مَعَكَ﴾  
قالت : فلم أكن أحل له ، لم أهاجر معه ، كنت من الطلقاء ] .

أخبرنا الفاضل بن زكريا ، أخبرنا عبد السلام بن حرب الملائكة أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن قال : حدثنا أبو صالح - أو قال : سمعت أبي صالح -  
موسى أم هانىء بنت أبي طالب قال :

- [ خطب رسول الله ﷺ أم هانىء بنت أبي طالب قالت : يا رسول الله  
إن مصيبة ، وَبَنَى صغار ...

قال : فلما أدرك بنوها عرضت نفسها عليه فقال : أما الآن فلا ، لأن الله  
أنزل عليه : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الْلَّا فِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ﴾ إلى  
 قوله : ﴿اللَّا فِي هَاجُونَ مَعَكَ﴾<sup>(١)</sup> ولم تكن من المهاجرات ] .

وقال غيره : [ فولدت لـ « هبيرة بن أبي وهب » : جعدة وعمره ويوسف  
وهاتنا - بنو هبيرة - ].  
وآخر تدعى : صفية .

كان أصحابها في سبى ، فخيرها بين نفسه الكريمة وبين زوجها ، فاختارت زوجها ، فأرسلها ، فلعنها بنو تميم .  
وآخر لم يذكر إسمها ، قيل إنه خطبها فقالت : أشتأمرُ أبي ، فأذن لها ،  
فعادت ، فقال لها النبي ﷺ : [ لقد تحفنا لحافاً غيرك .. ]

(١) سورة الأحزاب الآية ٥٠ .

وأم هانىء المقدم ذكرها من طبقات ابن سعد رحمه الله .

وأم هانىء : فاختَّة أو هند<sup>(١)</sup> على اختلاف في إسمها : بنت أبي طالب .

خطبها عليه السلام فقالت : إني امرأة مصيبة ، وأعتذر فعذرها عليه السلام .

عن أبي صالح عن أم هانىء بنت أبي طالب قالت :

- خطبني رسول الله عليه السلام فاعتذررت إليه ، فعذرني ، فأنزل الله عزوجل :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الْلَّا فِي آتَتِ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكْتُ مِمَّا نَهَى اللَّهُ عَلَيْكَ وَبِنَاتُ عَمَّاكَ وَبِنَاتُ خَالَكَ وَبِنَاتُ خَالَاتِكَ الْلَّا قَاتَلَهُنَّ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً ... ﴾ الآية .

قالت : فلم أكن أهل له لأنني لم أكن هاجرت ، كنت من الطلقاء [٢] -

خرجه الترمذى وقال : حديث حسن - وفي رواية عند غيره عن ابن أبي صالح  
قالت :

[نزلت هذه الآية ، فأراد النبي عليه السلام أن يتزوجني ، فنهى عنى ، لأنني لم  
أهاجر] .

واختلف العلماء في أن المجرة هل كانت شرطاً في إحلال النساء لرسول الله  
عليه السلام أو إحلال من ذكر من أقاربه ؟ وقيل : المراد بال مجرة : الإسلام .

والمراد - والله أعلم - بيات العم والعممة : الهاشميات ، وبنات الخال والخالة  
الزهريات ، فإنه عليه السلام لم يكن له حال ولا حالة إخوة لأمه ، إذ لم يكن لأبيها  
غيرها ، كما لم يكن لأبويه عليه السلام غيره .

هكذا ذكره علماء الأثر ، وقد ذكرنا طرفاً من أخبار أم هانىء عند ذكرها  
ف[مناقب ذوى القربي] .

(١) وقيل فاطمة - أيضاً - .

(٢) الطلقاء : الذين خلوا عنهم يوم فتح مكة ، إذ قال : أذهبوا فأتم الطلقاء .

مفردها : طلاق ، على وزن فueblo - بمعنى مفعول ، وهو الأسير إذا أطلق سبيله .

ومنه الحديث [الطلاقاء من قريش ، والعتقاء من ثقيف] - كأنه عليه السلام جبر قريشاً بهذا الاسم .

وضباعة - بنت عامر بن قوط بن سلمة : [ خطبها رسول الله ﷺ إلى أبيها سلمة بن هشام ، فقال : حتى أستأمرها ؛ قيل للنبي ﷺ : إنها قد كبرت ، فلما عاد ، وقد أذنَّ لها ، سكت عنها النبي ﷺ ولم ينكحها ] - الخمسة ، الفصائلي الرازي - (منقول من طبقات ابن سعد - رحمة الله - ) :

ضباعة بنت عامر بن قوط بن سلمة بن مشارِّب بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة - أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح أن ابن عباس - رضي الله عنها - قال :

- [ كانت ضباعة بنت عامر عند هؤذة بن على الحنف ، فهلك عنها ، فورثته مالاً كثيراً ، فتزوجها عبد الله بن جدعان التميمي - وكان لا يولد له - ، فسألته الطلاق ، فطلقتها ، فتزوجها هشام بن المغيرة فولدت له سلمة ، فكان من خيار المسلمين - رضي الله عنه - ، فتوفى عنها هشام ، وكانت من أجمل نساء العرب ، وأعظمهن خلقاً ، وكانت إذا جلست أخذت من الأرض شيئاً كثيراً ، وكانت تغطي جسدها بشعرها ، فذكر جمالها عند النبي ﷺ ، فخطبها إلى ابنتها سلمة بن هشام بن المغيرة ، فقال : حتى أستأمرها ، فقيل للنبي ﷺ : إنها قد كبرت ، فأتاها ابنتها فقال لها : النبي ﷺ خطبتك إلى ، فقالت : ما قلت له ؟ قال : قلت حتى أستأمرها ، فقالت : وفي النبي ﷺ يُسْتَأْمِرُ ، إرجع فزوجه ، فرجع فسكت عنها ] -

قال :

وُعرض عليه اثنان ، فأبى لقيام مانع :  
غمارة بنت حمزة ، فقال : [ هي ابنة أخي من الرضاع ].

(منقول من طبقات ابن سعد - رحمة الله تعالى - ).

أخبرنا سفيان بن عيينة - رضي الله عنه - ، وإسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب قال :

- [ قال علي - رضي الله عنه - لرسول الله ﷺ : ألا تزوج ابنة عمك

حمزة فإنها - قال سفيان - : أجمل امرأة ، وقال إسماعيل : أحسن فتاة في قريش ؟؟ فقال : يا على أما علمت أن حمزة أخى من الرضاعة ، وأن الله حرم من الرضاعة ما حرم من النسب [ . ]

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا ابن أبي حيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنها - قال :

[ إن عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب وأمها سلمى بنت عميس كانت بـ « مكة » ، فلما قدم رسول الله ﷺ كلام سيدنا علي - رضي الله عنه - النبي ﷺ قال : علام ترك ابنة عمها يتيمة بين ظهراني المشركين ، فلم ينبه النبي ﷺ عن إخراجها ، فخرج بها ، فتكلم زيد بن حارثة وكان وصيًّا حمزة ، وكان النبي ﷺ آخرها بينهما ، حين آخى بين المهاجرين ، فقال : أنا أحق بها ، إبنة ... آخى ... ]

فلا سمع بذلك جعفر بن أبي طالب قال : الحالة والدة ، وأنا أحق بها المكان خالتها عندي - أسماء بنت عميس ، فقال على - رضي الله عنه - :  
- لا أراكم تختصرون في ابنة عمى ، وأنا أخرجتها من المشركين ، وليس لكم إليها نسب دوني ، وأنا أحق بها منكم ...  
قال رسول الله ﷺ :

- أنا أحكم بينكم ، أما أنت يا زيد فولي الله ومولى رسوله ، وأما أنت يا على فأخى وصاحبى ، وأما أنت يا جعفر فشبيه خلقى وخُلُقى ، وأنت يا جعفر أولى بها ، تحتك خالتها ، ولا تنکح المرأة على خالتها ولا على عمتها ، فقضى بها لـ « جعفر » [ ]

قال محمد بن عمر :

- [ فقام جعفر فحجل حول النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : ما هذا يا جعفر ؟ ]

قال : يا رسول الله كان النجاشي إذا أرضى أحداً ..، فقام فحجل  
حوله ، [

[ فقيل للنبي ﷺ : تزوجها ... ، فقال : إبنة أخي من الرضاع ، فزوجها  
رسول الله ﷺ سلمة بن أبي سلمة ، وكان النبي ﷺ يقول : هل جزت  
سلمة ؟ .

وعزة بنت أبي سفيان  
عرضتها أختها أم حبيبة عليه ، وقد تقدم ذكر ذلك ، فقال :  
- [ لا تخلُّ لي ، لمكان أم حبيبة ] .

## [ خاتمة الكتاب ]

[ نذكُر ساريه عليهما السلام إذ هُنَّ من حلاله ]

قال أبو عبيدة :

- [ كان له أربع سارى : مارية القبطية و ريحاته وأخرى وهبها له زينب بنت جحش - رضي الله عنها - ، وأخرى أصابها في النبي .  
فأما مارية القبطية بنت شمعون فأهداها له الموقوس القبطي ، صاحب الإسكندرية ومغير ، وأهدى معها أختها سيرين ، وخصيًّا يقال له مأبور ، فوهب عليهما سيرين لـ « حسان بن ثابت » ، وهي أم عبد الرحمن بن حسان ، وأما مارية فاستولدها عليهما ، فولدت له سيدنا إبراهيم - صلوات الله وسلامه عليه - فقال عليهما : [ أعتقها ولدتها ] ؛ وقد تقدم ذكر ولدتها وطرف من أخبارها ؛ وتوفيت مارية في خلافة عمر - رضي الله عنه - وعنها ، سنة ستة عشرة ، ودفنت بـ « البقيع » ؛ وكان سيدنا عمر - رضي الله عنه - يحضر الناس بنفسه لشهود جنازتها ، وصلى عليها ، رضي الله عنه - ].

( متقول من طبقات ابن سعد - رحمه الله )

( ذكر مارية أم سيدنا إبراهيم ابن رسول الله عليهما السلام وما هو مفصل )  
أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال :

- [ بعث الموقوس صاحب الإسكندرية إلى رسول الله عليهما السلام في سنة سبع من الهجرة بـ « مارية » وبأختها سيرين وألف مثقال ذهبًا ، وعشرين ثوابًا ليناً ،

وبغلته الدلائل وحارة عفيف - ويقال : يغور ، ومعهم خصيٌّ يقال له : مابور ، ويقال له أيضاً مانوا ، شيخ كبير ، كان أخا مارية ، وبعث بذلك كله مع حاطب بن أبي بلترة ، فعرض حاطب بن أبي بلترة على مارية الإسلام ، ورغبتها فيه ، فأسلمت ، وأسلمت أختها ، وأقام الخصيٌّ على دينه حتى أسلم بالمدينة . بعد ، في عهد رسول الله عليه السلام .

وكان رسول الله عليه السلام معجباً بأم إبراهيم ، وكانت بيضاء جميلة ، وأنزلاه رسول الله عليه السلام في العالية التي يقال لها اليوم : مشربة أم إبراهيم ؛ وكان رسول الله عليه السلام يختلف إليها هنالك ، وضرب عليها الحجاب ، وكان يطأها بذلك اليدين ، فلما حملت وضعت هناك ، فقبلتها<sup>(١)</sup> سلمى مولاة رسول الله عليه السلام ، فجاء رافع زوج سلمى فبشر رسول الله عليه السلام بـ «إبراهيم» صلوات الله وسلامه عليه ، فوهب له عبداً ، وذلك في ذي الحجة سنة ثمان ، وتنافست الأنصار في إبراهيم وأحبوا أن يفرغوا مارية للنبي عليه السلام لما يعلمون من هواه فيها .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني موسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن حارثة بن النعمان عن أبيه عن عمرو عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : [ ما غرت على امرأة إلا دون ما غرت على مارية ، وذلك أنها كانت جميلة من النساء ، دعجة ، فأعجب بها رسول الله عليه السلام ، وكان أنزلها أول ما قدم بها في بيت الحارث بن النعمان وكانت جارتنا ، وكان رسول الله عليه السلام عامنة النهار والليل عندها ، فزعنا لها فجزعت ، فحوّلها إلى العالية ، وكان يختلف إليها هناك ، وكان ذلك أشد علينا ، ثم رزقه الله منها الولد ، وحرمنا منه ] .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم عن الزهرى عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال : - [ كانت أم إبراهيم سرية للنبي عليه السلام في مشربتها ] .

(١) أي كانت قبلتها المشرفة على الولادة .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرني أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن  
يزيد بن أسلم :

- [أن النبي ﷺ حرم أم إبراهيم فقال : هي على حرام ، وقال : والله لا  
أقربها ، قال : فترلت الآية : ﴿قد فرض الله لكم تحلاة أيامكم﴾<sup>(١)</sup> .  
قال محمد بن عمر ، قال مالك بن أنس - رضي الله عنه - : (فالحرام  
حلال إلا إذا ما إذا قال الرجل بحريته : أنت على حرام فليس بشيء ، وإذا  
قال : والله لا أقرب ، فعليه الكفارة) .

أخبرنا محمد بن عمر حدثني أبو حاتم عن جوير عن الصحاك :

- [أن رسول الله ﷺ حرم بحريته ، فأبى الله ذلك عليه ، فردها عليه  
وكفر بيمنه] .

أخبرنا محمد بن عمر حدثنا معمر عن قتادة قال :

- (حرمتها تحريمًا وكانت يمينًا) .

أخبرنا محمد بن عمر حدثنا الثوري عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن  
مسروق قال :

- [آلى رسول الله ﷺ من أمته وحرمتها ، فأنزل الله تعالى في الإبلاء :  
﴿قد فرض الله لكم تحلاة أيامكم﴾<sup>(٢)</sup> وأنزل الله ﷺ [يا أيها النبي لِمَ تحرم  
ما أحلَّ الله لك] <sup>(٣)</sup> الآية ، فالحرام حلال ، يعني في الإمام].  
حدثني سعيد بن عبد العزيز عن إسحاق بن عبد الله بن أبي مروة عن القاسم  
ابن محمد قال :

- [خلا رسول الله ﷺ بحريته مارية في بيت حفصة ، فخرج النبي ﷺ

(١) سورة التحريم الآية ٢ .

(٢) سورة التحريم الآية ٢ .

(٣) سورة التحريم الآية ١ .

وهي قاعدة على بابه . فقالت : يا رسول الله أفي بيتي وفي فراشي !! ؟ فقال النبي ﷺ : هي على حرام . فأمسكى عنى . قالت : لا أقبل دون أن تحلف لي . فقال : والله لا أمسها أبداً [ ].

وكان القاسم يرى قوله : حرام . ليس بشيء .  
أخبرنا محمد بن عمر حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرى قال :  
[ كانت مارية - أم إبراهيم - أهدتها المقوس وأختها سيرين إلى النبي ﷺ . فاتخذ النبي ﷺ أم إبراهيم سُرية . ووهب سيرين لـ « حسان بن ثابت » [ ].

قال محمد بن عمر :

- [ وكانت مارية من قرية صَفَنْ من كورة أنصا أو أنصنا ] .  
أخبرنا محمد بن عمر . حدثنا معمر ومحمد بن عبد الله عن الزهرى عن أبي بن كعب قال :

- [ قال رسول الله ﷺ : يستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم ذمةً ورجماً ].  
قال :

[ ورحمهم أن أم إسماعيل بن إبراهيم منهم ، وأم إبراهيم ابن النبي ﷺ منهم ] .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال :

- كانت أم إبراهيم سرية النبي ﷺ في مشربتها ، وكان قبطي يأوي إليها ويأتيها بالماء والخطب ، فقال الناس في ذلك : علوج يدخل على علوجه ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فأرسل سيدنا على بن أبي طالب - رضى الله عنه - فوجده على نخلة ، فلما أخذ السيف ، وقع في نفسه ، فألقى الكسأ الذى كان عليه ، وتكشف .. فإذا هو محبوب ، فرجع على - رضى الله عنه - إلى النبي

**عليه السلام** فأخبره فقال : يا رسول الله أرأيت إذا أمرت أحدهنا بالأمر ثم رأى غير ذلك ، أيراجعك ؟ ! قال : نعم ، فأخبره بما رأى من القبطي [ .  
قال :

[ وولدت مارية - إبراهيم ، فجاء جبريل - عليه السلام - إلى النبي **عليه السلام** .  
قال : السلام عليك يا أبا إبراهيم ، فاطمأن رسول الله **عليه السلام** إلى ذلك [ .  
أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الله بن محمد بن عمر عن أبيه عن على مثل ذلك ، غير أنه قال : خرج عليه فلقه على رأسه قربة مستعدًا لها من الماء ، فلما رأه على شهر السيف وعمد إليه ، فلما رأه القبطي طرح القربة ورق في نخلة وتعرى ، فإذا هو محبوب ، فأغمد على سيفه ورجع إلى النبي **عليه السلام** فأخباره بالخبر ، فقال رسول الله **عليه السلام** : أصبت ، إن الشاهد يرى مالا يرى الغائب [ .  
أخبرنا معن بن عيسى حدثنا سعيد بن كلبي - قاضي عَدَن - عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهم - ، وأخبرنا عبد الله بن سلمة بن قعْنَب وأبوبكر بن عبد الله بن أبي أويس ومحمد بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنه - وأخبرنا عبد الله بن جعفر الرق حديثاً يومناً سبرة عن الحسين بن عبد الله ابن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنها - قال :

- [ لما ولدت أم إبراهيم قال **عليه السلام** : أعتقها ولدها ] .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس حدثني أبي عن حسين بن عبد الله ابن عبيد الله عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي **عليه السلام** :  
قال :

- [ ألي أمة ولدت من سيدها فإنها حرة إذا مات ، إلا أن يعتقها قبل موته ] .  
أخبرنا محمد بن عمر حدثنا أسامة بن زيد عن المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه - وكانت أخت مارية ، يقال لها سيرين ، فوهبها النبي **عليه السلام** لـ « حسان » فولدت له عبد الرحمن قالت :

- [رأيت رسول الله ﷺ لما حضر إبراهيم وأنا أصيح وأحثى ، ما يهانا ، فلما مات نهانا عن الصياح ، وغسله الفضل بن عباس ورسول الله ﷺ جالساً] .

- [ثم رأيته على شفیر القبر ومعه العباس إلى جنبه ، ونزل في حضرته الفضل وأسامة بن زيد فكسفت الشمس يومئذ ، فقال الناس : لموت إبراهيم ، فقال رسول الله ﷺ : إنها لا تخفى لموت أحدٍ ولا لحياته ؛ ورأى رسول الله ﷺ فرجة في اللبن فأمر بها تُسد ، فقيل للنبي ﷺ ، فقال : أما إنها لا تضر ولا تنفع ولكنها تُقر عين الحني ، وإن العبد إذا عمل عملاً أحب الله تعالى أن يتلقنه] .

أخبرنا يحيى بن عبيد الدمشقي حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن عطاء قال :

- [أمرت أم ولد النبي ﷺ - مارية - أن تعتد بثلاث حيض] .

أخبرنا محمد بن عمر عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن

عطاء :

- [أن مارية لما توفي النبي ﷺ اعتدت بثلاث حيض] .

أخبرنا محمد بن عمر حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال :

- [كان أبو بكر ينفق على مارية حتى توفى ، ثم كان عمر - رضي الله عنه - ينفق عليها حتى توفيت في خلافته] .

قال محمد بن عمر :

- [توفيت مارية - أم إبراهيم - ابن النبي ﷺ في الحرم سنة ست عشرة من الهجرة ، فرُئيَّ عمر بن الخطاب يخسر الناس لشهودها ، وصلى عليها ، وقبرها بـ «البيع»] .

وأما ريحانة :

فهي ابنة شمعون بن زيد من بني قريطة ، وقيل من بني النمير ، والأول أظهر ، وماتت قبل وفاة النبي ﷺ ، مرجعه من حجة الوداع ، سنة عشر ، ودفنت بـ «البيع» ، وكان ﷺ سبها ووطئها بملك اليهين وقبل عتقها وتزوجها .

وقال الزهري : استسرها ثم أعتقها فلحقت بأهلها .  
ذكر ذلك أبو عمر وصاحب الصفوة ، والفضائل الرازي ، كل ذكر ذهب  
إليه طائفة .  
وأما المسيبة والموهبة ، فذكرهما صاحب الصفوة والفضائل ولم يذكر من  
أخبارها شيئاً ، والله أعلم .

هذا آخر ما انتهى إليه جمعنا ، نفع الله به .

(منقول من طبقات ابن سعد - رحمه الله تعالى - )

(ريحانة) بنت زيد بن عمرو بن خنفsa بن شمعون بن زيد - من بنى  
النصير .

كانت متزوجة رجلاً من بنى قريظة يقال له : الحكم ؛ فنسبها بعض الرواة  
إلى بنى قريظة لذلك .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا عبد الله بن جعفر عن يزيد بن الماد عن ثعلبة  
ابن أبي مالك قال :

- [كانت ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنفsa من بنى النصير متزوجة رجلاً  
منهم يقال له الحكم ، فلما وقع السبى على بنى قريظة ، سباهها النبي فأعتقها  
وتزوجها ، وماتت عنده] .

أخبرنا محمد بن عمر حدثنا عاصم بن عبد الله بن الحكم عن عمر بن الحكم  
قال :

- [أعتق رسول الله ﷺ ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنفsa وكانت عند  
زوج لها ، محبًا لها مكرماً ، فقالت : لا أستخلف بعده أبداً . وكانت ذات  
جمال ، فلما سُيِّط بنو قريظة ، عُرض السبى على النبي ﷺ فكنت فيمن عُرض  
عليه ، فأمر بي فعزلت ، وكان يكون له صنف من كل غنية ، فلما عزلت خار الله  
لي ، فأرسل بي إلى منزل أم المنذر بنت قيس أياماً ، حتى قتل الأسرى وفرق

النبي ، ثم دخل على رسول الله ﷺ فتخيّب منْه حياءً ، فدعاني فأجلسني بين يديه وقال :

– إن اخترت الله ورسوله اختارك رسول الله لنفسه ...  
فقلت : فإني أختار الله ورسوله .

فلا أسلمت أعتقني رسول الله ﷺ وتروجني وأصدقني اثنتي عشرة أوقية ونشاً ، كما كان يصدق نساءه ، وأعرس بي في بيت أم المنذر ، وكان يقسم لي كما كان يقسم لنسائه ، وضرب على الحجاب ؛ وكان رسول الله ﷺ معجبًا بها ، وكانت لا تسأله شيئاً إلا أعطاها ذلك ؛ ولقد قيل لها : لو كنت سالت رسول الله ﷺ بنى قريظة لأنعتقهم ... ، وكانت تقول :  
– لم يخل بي حتى فرق السبي .

ولقد كان يخلو بها ، ويستكثر منها ، فلم تزل عنده حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع ، فدفنتها بـ «البقيع» ، وكان تزويجه إليها في المحرم سنة ست من الهجرة [١].

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني صالح بن جعفر عن محمد بن كعب قال :

– [كانت ريحانة مما أفاء الله عليه ، وكانت امرأة جميلة وسيمة ، فلما قتل زوجها ، ووّقعت في النبي ، وكانت صفت رسول الله ﷺ يوم بنى قريظة ، فخيرها رسول الله ﷺ بين الإسلام وبين دينها ، فاختارت الإسلام ، فأعتقها رسول الله ﷺ وتزوجها ، وضرب عليها الحجاب ، فغارت عليه غيرة شديدة فطلقتها تطليقة وهي في موضعها لم تبرح ، فشق عليها ، فأكثرت البكاء ، فدخل عليها رسول الله ﷺ وهي على تلك الحالة ، فراجعها .. ، فكانت عنده حتى ماتت عنده ، قبل أن يتوفى – ﷺ ] .

أخبرنا محمد بن عمر حدثنا بكر بن عبد الله النضرى عن حسين بن عبد الرحمن عن أبي سعيد بن وهب عن أبيه قال :

- [كانت ريحانة من بنى النصیر . وكانت متزوجة فی بنی قریظة رجلاً يقال له : حکیم . فأعْتَقَهَا رسول الله ﷺ وَتَزَوَّجَهَا ، وَكَانَتْ مِنْ نِسَاءِهِ . يَقُولُ لَهَا كَمَا يَقُولُ لِنِسَاءِهِ . وَضَرَبَ رسول الله ﷺ عَلَيْهَا الْحِجَابَ ] .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ حَدَثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الزَّهْرَى قَالَ :

- [كانت ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة – قرطبة – ، وَكَانَتْ مِنْ مَلِكِ رَسُولِ الله ﷺ بِيَمِينِهِ ، فأعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ، ثُمَّ طَلَقَهَا وَكَانَتْ فِي أَهْلِهِ . وَتَقُولُ : لَا يَرَانِ أَحَدٌ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ ] .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ : [فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَهُنَّ مِنْ وَجْهَيْنِ :

١ - هِيَ نَظَرِيَّةٌ<sup>(١)</sup> (نَصْرِيَّةٌ) .

٢ - وَتَوْفِيتُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ .

وَهَذَا مَا رَوِيَ لَنَا فِي عَنْقَهَا وَتَرْزُقَهَا ، وَهُوَ أَثْبَتُ الْأَقْوَاعِيلَ عَنْدَنَا . وَهُوَ الأَصْحَاحُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ . وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ يَرْوَى أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ لَمْ يَعْتَقْهَا ، وَكَانَ يَطْأَهَا بِمَلِكِ الْيَمِينِ ، حَتَّى مَاتَتْ . – رَحْمَهَا اللَّهُ تَعَالَى ] .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سَلَيْمانَ عَنْ أَيُوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَعْصَعَةِ بْنِ بَشِيرٍ الْمَاوَى قَالَ :

[لَمَّا سَبَيَتْ قَرِيظَةً أَرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ بِ«رَيْحَانَةَ» إِلَى بَيْتِ سَلَيْمانِ بْنِ قَيسٍ - أُمِّ الْمَنْذَرِ - فَكَانَتْ عِنْدَهَا حَتَّى حَاضَتْ ثُمَّ طَهَرَتْ مِنْ حِيْضَتِهَا . فَجَاءَتْ أُمِّ الْمَنْذَرَ فَأَخْبَرَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَجَاءَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ أُمِّ الْمَنْذَرِ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ أَحَبِبْتَ أَعْتَقْتُكَ وَتَزَوَّجْتُكَ . وَإِنْ أَحَبِبْتَ أَنْ تَكُونِ فِي مَلْكِي فَفَعَلْتُ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ أَكُونُ فِي مَلِكِكَ أَحْفَفُ عَلَى وَعْلَيْكَ . فَكَانَتْ فِي مَلِكِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَطْأَهَا حَتَّى مَاتَتْ ] .

(١) كذا فِي الأَصْلِ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ أَبِيهِ بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيهِ  
جَهَّمَ قَالَ :

- [لما سبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ رِيحَانَةَ عَرَضَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامَ فَأَبَتْ وَقَالَتْ : أَنَا  
عَلَى دِينِ قَوْمِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ : إِنْ أَسْلَمْتَ اخْتَارَكَ رَسُولُ اللَّهِ لِنَفْسِهِ ،  
فَأَبَتْ .. ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ .

فِي بَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ ، إِذْ سَمِعَ خَفْقَ نَعْلَيْنِ فَقَالَ : هَذَا ابْنُ  
سَعِيدٍ <sup>(١)</sup> يَبْشِّرُنِي بِإِسْلَامِ رِيحَانَةَ ، فَجَاءَهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا قَدْ أَسْلَمَتْ ؛ وَكَانَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ يَطَّاها بِالْمَلْكِ حَتَّى تَوَفَّ عَنْهَا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ - .

---

(١) فِي الإِصَابَةِ : [هَذَا ثَعْلَبَةُ بْنُ شَعْبَةَ] ، وَلِعَلِّ عَبَارَةِ : ابْنُ سَعِيدٍ هُنَا تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ لِـ « أَبْنَ شَعْبَةَ » .

# الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة .....
٩	ترجمة المؤلف .....
٢٣	الباب الأول : في ذكر خديجة بنت خويلد القرشية الأسدية .....
٤٩	الباب الثاني : في ذكر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .....
١٢٣	الباب الثالث : في ذكر أم المؤمنين حفصة .....
١٣١	الباب الرابع : في ذكر أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها .....
١٤٩	الباب الخامس : في ذكر أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها .....
١٥٩	الباب السادس : في ذكر أم المؤمنين سودة بنت زمعة .....
١٦٩	الباب السابع : في ذكر أم المؤمنين زينب بنت جحش .....
١٨٣	الباب الثامن : في ذكر أم المؤمنين زينب بنت خزيمة .....
١٨٧	الباب التاسع : في ذكر أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث .....
١٩٥	الباب العاشر : في ذكر أم المؤمنين جويرية بنت الحارث .....
٢٠١	الباب الحادى عشر : في ذكر أم المؤمنين صفية .....
٢١١	الباب الثاني عشر : فيمن ذكر من أزواج النبي ﷺ .....
٢٣٣	خاتمة الكتاب .....



---

رقم الإيداع ٨٠٩٥ لسنة ١٩٨٩

---





Biblioteca Alexandria



0408173

# الكتبه البحريه - سنه المكرمه

الشامية امام فندق الصفا

للمطبون الممتاز الرئيسي ٥٧٤٩٠٤٤

٥٤٥٩٨٥٠ تليفون الفرع النزهة <https://arabicdawateislami.net>

٥٤٢١٣٧ تليفون الفرع الماسة